البرنامج النووي الإيراني

رعب داخل دول الخليج وإسرائيل

من بناء

القنبلة النووية الإيرانية

١١ سبتمبر ٢٠٠١ حتى نهاية أغسطس ٢٠٠٥

الكتاب الثاني

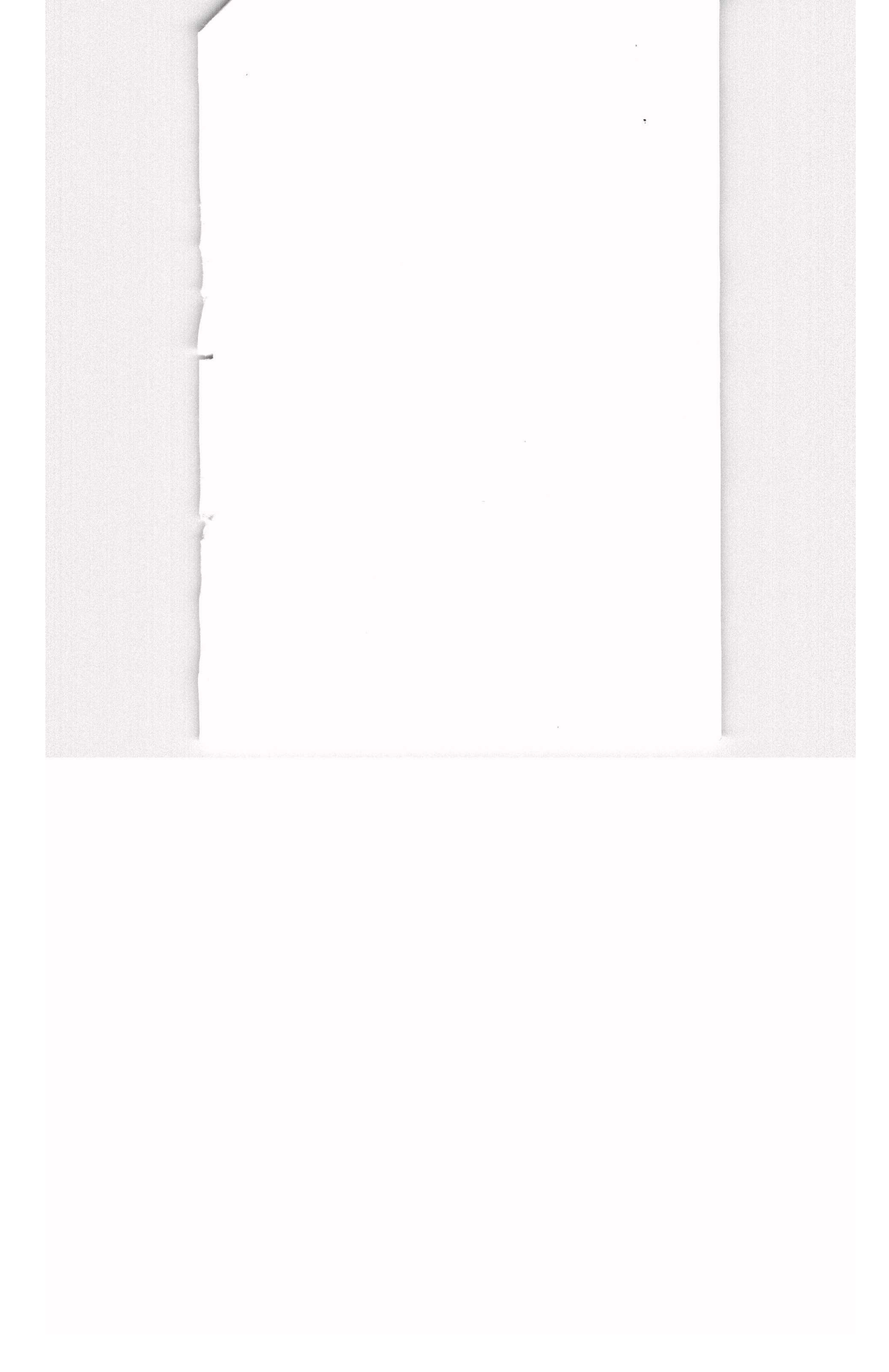
رقم الإيداع: ١٨٢٤٨/ ٢٠٠٥

الترقيم الدولي:ISBN977-17-2666-8

حسين حسنين

□ حسين على حسنين .
رعب داخل دول الخليج وإسرائيل
من بناء القنبلة النووية الإيرانية .
الكتاب الثاني
□ للاستعلام :
E-mail: husseinaly@link.net
□ رقم الإيداع : ٢٠٠٥/١٨٢٤٨
الترقيم الدولي:ISBN977-17-2666-8
□ طباعة : عبد الله محمود
□ حقوق الطبع محفوظة للمؤلف. ويحظر كافة
أشكال النسخ أو إعادة الطبع بدون تصريح
من المؤلف ، كما يحظر الاقتباس بدون الإشارة
إلى المصدر.


بحر قزوين
تركمانستان
صابزيفار
طهران
مشهد
إيـــــــران
أفغانستان
العراق
الكويت
الخليج
العربي
السعودية



الفهرس

المقدمة

كل الدلائل تشير الى أن البرنامج النووي الإيراني لم يثـر فقـط قلـق الولايات المتحدة الامريكية وإسرائيل فحسب بل تعدى ذلك القلق ليشمل دول الخليج الست وعلى رأسها المملكة العربية السعودية ، اضافة الـى مصر . ولقد تطور تدرج القلق ليصبح رعبا كلما تطور البرنامج النووي الإيراني باتجاه إنتاج القنبلة النووية وهو ما يعـرف داخـل الأوسـاط الخليجية غير الرسمية بـ(القنبلة النووية الشيعية الإيرانيـة) . ويبـرز ذلك الرعب الخليجي من تمدد النفوذ الشيعي الإيراني المتحالف مع نظام حكم الأقلية العلوية الشيعية بسوريا ، كما يمتد ذلك النفوذ الإيراني ليأخذ طريقه الى حركة أمل الشيعية وحزب الله بلبنان واللذان يشـكلان نحـو ٤٠% من مجموع سكانه . بل لم يتوقف المد الشيعي الإيراني عند هذا الحد حيث يشدد على تواجده وبقوة داخل العراق ليسيطر أو يكاد علـى القطاع الجنوبي ذو الأكثرية الشيعية العراقية ، ولعل ذك هو مـا دفـع وزير الخارجية السعودي الأمير سعود الفيصل الى الإعلان وبقلق بـالغ فى ٢١ سبتمبر ٢٠٠٥ أثناء وجوده بولايـة نيويـورك أمـام مجلـس العلاقات الخارجية بأن سياسة واشنطن تعمق الانقسامات الطائفية الـى حد أنها تسلم العراق فعليا الى ايران ، كما أعـرب وزيـر الخارجيـة السعودي عن مخاوف الرياض من تقسيم العراق إثر طـرح الدسـتور

العراقي للتصويت عليه فى منتصف أكتوبر ٢٠٠٥ . وشدد الأمير سعود على القول : لقد خضنا معا حربا (يقصد بذلك واشنطن) لإبعاد إيران عن العراق بعد طرد العراق من الكويت والآن فإننا نسلم البلاد كلها لإيران دون مبرر".

إن ما تخشاه دول الخليج هو امتلاك ايران للقدرات النووية حتى لو كان ذلك لأغراض سلمية لأن تلك الأغراض السلمية سوف تؤدى حتما وبالتبعية الى نوع من سباق التسلح النووي بالمنطقة وتحديدا إذا امتلكت ايران أسلحة نووية . ففي هذه الحالة سوف تتحرك مصر وسائر الدول الخليجية الى امتلاك القدرات النووية من اجل الحفاظ على التوازن العسكري الإستراتيجي بالمنطقة ، وهو ما يعنى أن المواقف الخليجية الخجولة الآن لن تستمر على هذا النحو كثيرا ، وسوف تتبدل حفاظا على مكتسباتها بالمنطقة . ولعل ما يؤكد احتدام الصراع بالمنطقة هو وصول احمد نجاد المحسوب على التيار الأصولي الى سدة الرئاسة الإيرانية حيث ساهم تواجده وبشكل كبير فى خلق رأى عام إيراني يهدف الى امتلاك طهران للسلاح النووي بهدف الهيمنة على المنطقة التى تشملها وتحديدا المشرق العربى خاصة وان ايران هي الدولة الأكبر مساحة والأكثر عددا بالمنطقة وهو ما يدفعها دفعا لتكون الدولة الأكثر هيمنة ونفوذا بالشرق الأوسط باستثناء اسرائيل وتركيا . كل ذلك يزعج كثيرا دول الخليج الست وعلى رأسها المملكة العربية السعودية وبعض

البلدان العربية المجاورة ، اضافة الـــى اســـرائيل والولايـــات المتحـــدة الامريكية ، حيث أن تلك الدول لا تسعى فقط الى تجريد ايران من بنـــاء سلاحها النووي ، بل تسعى فى الحقيقة الى تغييـــر النظـــام الإســـلامي المبنى على ولاية الفقيه والذي يعد خطرا بالغا على أنظمة دول المنطقة.

الفصل الرابع

١١ سبتمبر حتى احتلال العراق
فى ٩ إبريل ٢٠٠٣

١١ سبتمبر ٢٠٠١ واعادة ترتيب الأوراق
وخطة أوراسيا

جاءت ضـربة ١١ سـبتمبر ٢٠٠١ بمثابـة جـواز مـرور لتحقيـق الإمبراطورية التى لا تغرب عنها الشمس .. وعلى الفور فتحت ملفـات عديدة كان أبرزها على الإطلاق خطة اوراسيا أو إحكام السيطرة علـى منطقة اوراسيا التى تمتد من الاتحاد الاوربى غربا الى اليابان الواقعـة فى أقصى شرق آسيا . ويعود الاهتمام بتلك الخطة الى زمن المراحـل الأخيرة من الحرب العالمية الثانية (١٩٤٥) والتى تركزت على صياغة نظام دفاعي يضمن أمن الولايات المتحدة الامريكية بعد هزيمـة قـوات المحور. وقد تمثلت تلك الخطة على ضرورة تشييد نظـام جيوبوليتيـك فى منطقة اوراسيا (الاتحاد الاوربى حتى اليابان ومـا يحتـوي تلـك المنطقة من دول وبحار) ، وكانت أهم مشكلة تواجـه واشـنطن هـي القضاء ما أمكن على أية قوة تهيمن أو قد تسيطر على قـارتي أوربـا وآسيا . ويؤمن أصحاب هذا الفكر أن الفضل الأعظم بعد الحرب العالمية الثانية يعود الى رجلين هما الرئيس رونالد ريجان الذى توصلت إدارته الى تفكيك الاتحاد السوفيتي الذى كان يعد العقبة الأعظم أمـام الهيمنـة الامريكية على منطقة اوراسيا، ثم الرئيس الحالي جورج بـوش الابـن الذى ادخل أمريكا فى عمق المنطقة عن طريق احتلال كل من أفغانستان

والعراق وذلك للمضى قدما فى إحكام السيطرة علـــى اوراســـيا، ولكـــن بشكل تدريجي ، الا أن ذلك قد يستغرق بعض الوقــت لتقلــيم أظـــافر الصين وروسيا الاتحادية وإيران فى الوقت الذى ستقوم فيه واشـــنطن بالدعم المطلق لكل من تركيا والعراق وأفغانســـتان وإســـرائيل لتقويـــة نفوذهم فى تلك المنطقة .

الاستفادة الإسرائيلية من أحداث ١١ سبتمبر

تشير التقارير الى أن الحكومة الإسرائيلية بقيادة رئيس الوزراء شارون قد استفادت كثيرا من أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١ ، فقد حرص شـــارون منذ اللحظات الأولى على تحميل العرب والمسلمين مسئولية تلك الأحداث عبر أجهزة الإعلام الامريكية والأوربية حيث لعب اللـــوبي الصـــهيوني دورا حيويا ومؤثرا فى هذا الخصوص . واتخذت اســـرائيل مـــن تلـــك الأحداث برهانا إضافيا لتأكيد مصداقيتها وتعزيز موقفها الخاص بأن تلك الأنظمة العربية الديكتاتورية هى التى أفرزت ذلك الإرهاب ســـواء فـــى فلسطين او العالم (تشاطرها فـــى الـــرأي واشـــنطن وبعـــض البلـــدان الأوربية) . وهكذا برز فكرا غربيا جديدا اعتبر المقاومـــة الفلســـطينية للاحتلال الاسرائيلى بمثابة إرهابا عربيا وإسلاميا وقد ساعد على تعضيد ذلك الفكر طبيعة الأنظمة العربية الديكتاتورية وما تفرزه مـــن عمليـــات قمع لشعوبها من ناحية ودعم منظمات حمـــاس والجهـــاد وحـــزب الله

وغيرها من ناحية أخرى وذلك لاطالة أمد الصراع بالمنطقة (على حد قول واشنطن وتل أبيب) حفاظا على بقاءها أطول مدة ممكنة فى الحكم مستغلة فى ذلك اللعب على ضرورة استمرارية الصراع العربى الاسرائيلى . وهكذا استطاعت اسرائيل والولايات المتحدة وعدد غير قليل من الدول الأوربية تحميل الأنظمة العربية الدكتاتورية تبعة الإرهاب الدولي بصفة عامة وأحداث ١١ سبتمبر بصفة خاصة.

وفى إطار ذلك صعدت اسرائيل من عمليات الاغتيال ضد قادة وكوادر تلك المنظمات الإسلامية النشطة مثل الجهاد وحماس والقسام وغيرها . وكان الهدف هو القضاء نهائيا او ما أمكن على تلك العناصر القيادية على ان يتم التعامل مع الصف الثاني الأكثر اعتدالا من وجهة نظرهم . جاء ذلك فى الوقت الذى انشغلت فيه واشنطن والعالم الغربي بالحملة الامريكية ضد الإرهاب فى أفغانستان وهو انشغال مقصود ومخطط (حيث تراجع الاهتمام بالقضية الفلسطينية خاصة فى الإعلام الإقليمي او العالمي) .

ايران تدين أحداث ١١ سبتمبر ، وتعاون غير مسبوق
لواشنطن فى حملتها ضد أفغانستان

فى ١٣ سبتمبر أدانت الحكومة الإيرانية بشدة أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١ ، وبمرونة شديدة وحسابات واقعية وعدت طهران بتقديم كافة

المساعدات لقوات التحالف بصفة عامة والأمريكية بصفة خاصة في حربها ضد حركة طالبان بأفغانستان وضد تنظيم القاعدة في اى مكان بالعالم ، كما وعدت طهران بالمساعدة الغير محدودة للجنود الأمريكيين العاملين في الحملة العسكرية بأفغانستان إذا تعرضوا لأية صعوبات ، كما وافقت حكومة طهران دون شروط على فتح المطارات الإيرانية بجنوب البلاد للقوات الامريكية ، أيضا وعدت الحكومة الإيرانية بنقل كافة أنواع الإمدادات الى داخل أفغانستان ، ووافقت طهران على قبول المساعدات الغذائية الامريكية للاجئين الأفغان في ايران خاصة وان حدود ايران مع أفغانستان تمتد لأكثر من ٥٦٠ ميلا . ولم يتوقف ذلك التعاون الإيراني الغير مسبوق مع واشنطن وقوات التحالف عند هذا الحد فقد وافقت طهران على دعم تحالف الشمال في الوصول الى السلطة(يذكر هنا أن وزير الدفاع الامريكي دونالد رامسفيلد اعترف بأن الضباط الإيرانيين والأمريكيين عملوا جنبا الى جنب مع قوات تحالف الشمال الأفغاني ضد طالبان وتنظيم القاعدة) .

ولكن لماذا تعاونت ايران ذلك التعاون الكامل مع واشنطن ضد حركة طالبان وتنظيم القاعدة ؟ تشير بعض التقارير الى أن ذلك التعاون العلني المفاجئ والذي لا مثيل له بين ايران وواشنطن منذ الثورة الإسلامية يرجع لعدة أسباب أهمها على الإطلاق الآتي: وجود

خلاف مذهبي عميق بين ايران الشيعية وحركة طالبان السنية الحنفية ، أيضا أن ايران لا تنسى الصدامات الدموية فى مزار الشريف والتى راح ضحيتها عشرات الآلاف من الطرفين ، بالإضافة الى وجود خلاف بين ايران وتنظيم القاعدة السني السلفي ، وفوق كل ذلك ان النظام الإيراني يسعى الى حماية مصالحه فى أفغانستان التى تعد بوابة ايران الشرقية وان واشنطن تعلم ذلك ولا تمانع شريطة ان يكون الموقف العام تحت السيطرة الامريكية ، وبالإضافة الى ما تقدم هناك مصالح استراتيجية للطرفين بالمنطقة ، ثم مطلب إيراني آخر وافقت عليه واشنطن فى سرية وهو رفع قيود الادارة الامريكية عن توسيع نطاق التعاون الإيراني الأوربي .

ضغوط أمريكية على ايران

على الرغم من التعاون الإيراني المكثف مع القوات الامريكية وأجهزة استخباراتها الا ان الادارة الامريكية قامت فى ١٧ سبتمبر ٢٠٠١ بتسريب معلومات تشير فيها الى ان واشنطن حصلت على صور من قمرها الصناعي (ايكونوس) تفيد بوجود نشاط مكثف بمدينة بوشهر النووية الواقعة على ساحل الخليج الشرقي لإيران، وان تلك الصور تؤكد أن ايران تقوم حاليا ببناء مفاعلين نوويين وليس مفاعلا واحدا كما تدعى طهران ، وأحد هذين المفاعلين قد شارف بناؤه على الانتهاء .

واشارت معلومات متعلقة بهذا الخصوص الى انه تم إحاطة هذين المفاعلين بمجمع نووي يتكون من ٦٣٠ مبنى صغير، وهو ما يؤكد وجود مشروع نووي ضخم اكثر مما كان متوقعا من قبل . كما أوضح تقرير للاستخبارات الامريكية أن إيران خلال معظم العقد الماضي(عقد التسعينات) كانت تحاول الحصول على تقنية الطرد المركزي وتقنيات أخرى لتخصيب اليورانيوم ضمن جهود كبيرة لصنع قنبلة ذرية . وشدد تقرير الـ CIA على أن ايران وسوريا وليبيا يسعون الى زيادة احتياطهم من الأسلحة التقليدية ذات التكنولوجيا المتطورة وامتلاك أسلحة دمار شامل .

خاتمي يعمل على تحسين العلاقات البريطانية الإيرانية

في ٢١ سبتمبر ٢٠٠١ أكد الرئيس الإيراني محمد خاتمي على أهمية عودة العلاقات الإيرانية البريطانية وبناء الجسور بين الدولتين ، جاء ذلك بناء على الاتفاق الخاص المبرم بين ايران من جهة وقادة قوات التحالف نتيجة التعاون الإيراني المنقطع النظير في أحداث أفغانستان وذلك بعد موافقة واشنطن . وقد دعا خاتمي في مكالمة هاتفية استمرت عدة دقائق مع رئيس الوزراء البريطاني توني بلير إلى تعزيز حوار الحضارات لمواجهة المتطرفين من الجانبين. في نفس الوقت ذكر تليفزيون طهران أن الرئيس الإيراني أكد لرئيس الوزراء البريطاني

أثناء المحادثة الهاتفية أن الحوار بين الأديان يمثل أفضل وسيلة لمنـــع حرب الحضارات ، وأن التعاون بين طهران ولندن الخاص بتنظيم عقــد اجتماعات بين مثقفين من العالمين الإسلامي والغربي بهدف منع حرب الحضارات سيكون فعالا كثيرا . وأعرب خاتمي عن أسفه حول أحــداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١ والتى قد تتسبب في مواجهة بين الإسلام والعـــالم الغربي خاصة وأن المتطرفين من الجانبين يعملون على إشعال المواجهة بين الطرفين مستغلين فى ذلك بعض الاختلافات في وجهات النظر . وقد شدد الرئيس خاتمى على إدانة تلك الإعمال المتطرفة ، وطالـــب قـــادة قوات التحالف بعدم الرد على كارثة ١١ سبتمبر بكارثة أخرى حتـــى لا يقع أبرياء في أفغانستان أو غيرها ضحية غزو أو تمـــرد . (يـــذكر أن إيران وبريطانيا قامتا بتطبيع علاقاتهما سنة ١٩٩٨ إثر إعلان طهـــران أنها لا تعتزم تطبيق عقوبة الإعدام المعلنة سنة ١٩٩٩ بحـــق الكاتـــب البريطاني سلمان رشدي) .

تجاوب بريطاني لإيران

فى ٢٢ سبتمبر ٢٠٠١ كشف رئيس الوزراء البريطاني للصحفيين الذين كانوا يرافقونه في الطائرة التي كانت تقله إلى الولايات المتحـــدة عـــن مضمون محادثة هاتفية استمرت ١٥ دقيقة مع الرئيس الإيراني.

وقال توني بلير: لم أكن أتخيل مطلقا حدوث تلك المحادثة مع الـرئيس الإيراني قبل بضعة أسابيع . وأكد بلير أنها كانت ممتازة ، وأن خاتمي لم يعرب فقط عن تضامنه التام مع الرئيس بـوش بشـأن أحـداث ١١ سبتمبر بالولايات المتحدة وعن إدانته التامة للإرهاب . وقد أكـد بليـر على مدى أهمية إعادة بناء العلاقات بين بريطانيا وإيران .

(يذكر هنا أن تأزم العلاقات البريطانية الإيرانية كان بسبب سوء التفاهم الذى وقع حول تعيين السفير البريطاني ديفيد ريـداواى بـإيران الا ان حكومة طهران رفضت تعيينه لاعتبارات أمنية واتهامـه بالجاسوسـية وعلاقته بإسرائيل . وقد ذكر فى ذلك الوقـت ان الحكومـة البريطانيـة تمارس ضغوطا على حكومة طهران حتى تقبل بتعيين السفير ريداواى . والمعروف ان ديفيد ريداواى هو دبلوماسـي إنجليـزي سـبق عمـل بالسفارة البريطانية فى الفترة من ١٩٧٧ حتى ١٩٨٠ عندما تم طـرده من ايران من قبل رجال آية الله خميني ، ثم عاد بعد عشر سنوات ليعمل قائم بالأعمال فى طهران عام ١٩٩٠ ولكن الصحف والإعلام الإيرانـي اتهمه بالجاسوسية ومعاداة ايران) .

كيف استفادت روسيا من أحداث ١١ سبتمبر

فى ٢٤ سبتمبر ٢٠٠١ أخذت موسكو موقفـا حازمـا إزاء الأوضـاع المتردية فى الشيشان مستغلة فى ذلـك أحـداث ١١ سـبتمبر وحـرب

واشنطن ضد الإرهاب الذى بدأ يطلق عليه بالإرهاب الإسلامي . وهكـــذا طالبت موسكو من الدول الغربية وقف حملة الانتقادات ضـــد السياســـة الروسية فى الشيشان وذلك على ضوء اعتبار ان المقاتلين الشيشـــانيين جزء لا يتجزأ من جبهة الإسلام المتطرف الدولي . كان ذلك على الصعيد الروسى المحلى ، اما على الصعيد الدولي فقد اخذت موســـكو المضـــى قدما فى استعادة نفوذها فى منطقة آســـيا الوســـطى الغنيـــة بثرواتهـــا المعدنية وموقعها الإستراتيجي والقريبة جدا من الحدود الأفغانية .

وبناء على تقارير روسية امنية فور احداث ١١ سبتمبر تبين ان موسكو قامت بعقد عدة اجتماعات مـــع قـــادة دول آســـيا الوســـطى وخاصـــة (اوزبكستان وتركمانستان وطاجاكستان) وذلك لتنسيق المواقف بصـــدد الحملة الدولية ضد الإرهاب . وقد شددت روسيا بقوة علـــى أنهـــا لـــن تسمح لقوات التحالف باستخدام أراضى آسيا الوسطى فى حربهـــا ضـــد حركة طالبان بأفغانستان الا بعد موافقة موسكو ، وهو ما حدث بالفعـــل بعد إجراء مشاورات مكثفة بين واشنطن وموسكو انتهت بعقـــد صـــفقة لصالح روسيا ، حيث وافقت موسكو على استخدام أجواء واراضى آسيا الوسطى فى العمليات العسكرية الامريكية ضد طالبان فى أفغانستان .اما عن الصفقة الامريكية لصالح روسيا فقد تمثلت فـــى الآتـــي: اعتـــراف واشنطن بأن منطقة آسيا الوسطى والقوقاز منطقة نفوذ روسي ، أيضا

وقف توسع حلف شمال الأطلنطي نحو الشرق ، بالإضافة الـى إدخـال حرب روسيا بالشيشان فى نطاق الحرب ضد الإرهاب الدولي ، عـلاوة على موافقة واشنطن على فتح اعتمادات مالية من صندوق النقد الدولي والبنك الدولي لروسيا ، ثم مراجعة الادارة الامريكية لموقفهـا بصـدد مبادرة درع الصواريخ وإلغاء الاتفاقيات المبرمة مع الاتحاد السـوفيتي السابق ، واخيرا ان تتعامل واشنطن مع روسيا بوصفها شريكا يسـهم فى صنع القرارات الدولية وليس كما تتعامل واشنطن مع دول الاتحـاد الاوربى .

الأمم المتحدة تنتقد تعثر الإصلاحات في إيران

فى ٢٨ سبتمبر عام ٢٠٠١ قال موريس كوبيثورن مبعوث لجنة حقوق الانسان بالأمم المتحدة : ان المـأزق الـراهن بـين مجلـس صـيانة (مراقبة)الدستور الذي يحظى بصلاحيات قوية في إيران وبين البرلمـان المنتخب هو ان مجلس الصيانة يقيد إلى حد كبير قدرة طهـران علـى تبني إصلاحات هامة في مجال حقوق الإنسان ومن ثم فهو معوق كبيـر لبناء الديمقراطية .

واضاف موريس كوبيثورن انه على يقين من أن معظم الشعب الإيراني يرون أنهم يستحقون حكومة أفضل وأكثر قدرة على تحمل المسـؤولية، ويحلمون بمجتمع تتوافر فيه مزيد من الاحترام والكرامة لأفراد الشعب.

واوضح كوبيثورن فى تقرير له خاص بالأمم المتحدة : أنه بالرغم مـــن التقدم الذي أحرزته إيران في مجال حقوق الإنسان خلال السنوات الست الماضية فإنه يبدو أن مساعي الحكومة لا ترقى لطموح الإيرانيين.

وشدد التقرير على ان الشعب الإيراني يدفع ثمنا باهظا بسبب المواجهة بين البرلمان ومجلس مراقبة الدستور غير المنتخب الذي يتألف من ستة من رجال الدين وستة محامين ويتمتع بحق نقض القوانين التي يوافـــق عليها البرلمان . وهو ما يعنى ان هذا المجلس يقف في طريق التغييـــر الديمقراطي ويمنع الإصلاحيين من ترشيح أنفسهم لعضوية البرلمان.

وقال تقرير الامم المتحدة أيضا إن الصراع القائم بين الجبهتين أدى إلى درجة واضحة من الشلل منعها من إدخال تحسينات على النظام الإيرانى الذى هو في حاجة ماسة إليها خاصة في مجال حقوق الإنسان . وشدد التقرير على ما تقوم به ايران مـــن عمليـــات قمـــع شـــامل للصـــحافة الإصلاحية وعدم التسامح مع الأصوات المعارضة . وبين التقرير انـــه في الفترة من أبريل إلى يوليو عام ٢٠٠٠ أغلقت الســـلطات الإيرانيـــة أكثر من أربعين صحيفة ومجلة وإصدارات أخرى لمدد مختلفة وبعضها أغلق لأجل غير مسمى. في نفس الوقت تم تغريم عشرات المحـــررين والصحفيين وسجن البعض ومنع آخرون من ممارسة العمل الصـــحفي بعد اتهامهم بتهم مختلفة ، وأشارت بعض التقارير الى أن أكثـــر مـــن

عشرين صحفيا صدرت ضدهم أحكاما بالسجن . (الجدير بالذكر ان السلطات الإيرانية لم تسمح لمبعوث الامم المتحدة لحقوق الانسان كوبيثورن بزيارة ايران منذ فبراير عام ١٩٩٦ نظرا لتقاريره النارية الخاصة بانتهاك حقوق الانسان داخل ايران) .

انفراجة محدودة فى العلاقات الامريكية الإيرانية

فى نهاية الأسبوع الأول من أكتوبر ٢٠٠١ دعا عدد من أعضاء الكونجرس الامريكى رئيس البعثة الإيرانية فى الامم المتحدة الى عشاء عمل فى مبنى الكونجرس الامريكى لمناقشة العلاقات الامريكية الإيرانية وحرب الولايات المتحدة الامريكية على الإرهاب وقد حضر ذلك اللقاء عدد من أعضاء أجهزة الاستخبارات فى كلا البلدين . هذه الدعوة الرسمية هى الأولى من نوعها منذ اكثر من عشرين عاما ، وقد جاءت فى إطار تطبيع العلاقات الامريكية مع حكومة طهران فى إطار حملة واشنطن ضد الإرهاب فى أفغانستان المتاخمة للحدود الإيرانية والتى تمتد مسافة ٥٦٠ ميلا . يذكر ان هذا اللقاء شهد مباحثات مركزة تتعلق بالدور الإيراني فى المرحلة المقبلة ومنح قوات التحالف مزيدا التسهيلات داخل أفغانستان والعراق عبر حدودها لكلا البلدين خاصة فى القطاع الجنوبي معقل شيعة العراق وما يتطلب ذلك من تسهيلات

استخباراتية لاقتفاء عناصر بتنظيم القاعدة الــذين دخلــوا الأراضـــي الإيرانية أو العراقية .

مزيد من التعاون الإيراني الاوربى

وفى إطار الاتفاق الخاص بالتعاون بين ايران وقادة قوات التحالف قــام الاتحاد الاوربى فى ١٩ نوفمبر ٢٠٠١ بخطوة جديدة إلى الأمـــام فـــي اتجاه توقيع اتفاق للتعاون والتجارة مع إيران من شأنه أن يزيــد مـــن الروابط الاقتصادية والتجارية بين ايـــران ودول الاتحـــاد شـــريطة ان يصاحب ذلك فتح الطريق أمام المزيد من الحـــوار بخصـــوص حقـــوق الإنسان والحد من التسلح فى ايران . وقد تقدم المكتب التنفيذي للاتحاد الاوربى بمشروع لتوسيع نطاق التعاون بين دول الاتحاد وإيران على أن يبدأ مناقشته بين الأطراف المعنية فى مطلع عام ٢٠٠٢ .

فى نفس الوقت أشار بيان لجنة الاتحاد الاوربى ان ما تشـــهده إيـــران حاليا من إصلاح سياسي واقتصادي هو ما شجع الاتحاد لاتخـــاذ هـــذه الخطوة رغم البطء الذي تتسم به هذه الإصلاحات. وأشارت اللجنة إلـــى أن الاتحاد الأوروبي سيدعم الإصلاحات السياسية على الساحة الإيرانية، كما سيتمكن من مواصلة الحوار والتعاون مع طهران فـــي عـــدد مـــن القضايا ومنها حقوق الإنسان خاصة في النواحي المتعلقـــة بالســـجون والحريات الصحفية والسياسية.

يذكر أن العلاقات بين الاتحاد الأوروبي وإيران بدأت في التحسن منذ هجمات الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١ على الولايات المتحدة والتي أدانتها طهران بشدة رغم عدائها المعروف لواشنطن.

إنجلترا تكشف عن ترسانة الصواريخ الإيرانية

فى الوقت الذى بدأت علاقات الاتحاد الاوربى فى التحسن مع ايران على أثر الصفقة الخاصة التى أبرمت بين قادة النظام الإيراني وقادة دول التحالف المتعلقة بالتسهيلات الإيرانية لغزو أفغانستان تم تسريب تقرير خاص بالمعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية بلندن (إنجلترا) فى الأسبوع الأول من شهر ديسمبر ٢٠٠١ ليكشف عن تملك ايران لترسانة متميزة من الصواريخ . وأوضح التقرير أن تلك الشبكة الصاروخية هي نتاج تطور تكنولوجي محلى إيراني ، بالإضافة الى الاستعانة بمساعدة أجنبية مباشرة وغير مباشرة فى هذا الخصوص . وعلى الرغم من محدودية كفاءة تلك الصواريخ الإيرانية الا أن ذلك لا ينفى أنها تمثل تهديدا للمصالح الغربية بالمنطقة وخاصة الامريكية ، وقد أوضح التقرير نوعية تلك الصواريخ فى الآتي:

- سكود-ب الذى يصل مداه الى ٢٠٠ كيلـومتر ويسـتخدم الوقـود السائل وهو صناعة كوريا الشمالية وتمتلك منه ايـران نحـو ١٧ منصة اطلاق و١٥٠ صاروخا .
- سكود-سى ويصل مداه الى ٦٠٠ كيلومتر ويستخدم الوقود السـائل وهو صناعة كوريا الشمالية ويوجـد ١٦ منصـة اطـلاق و١٣٠ صاروخا .
- صاروخ عقاب والذي يصل مداه الى ٤٠ كيلومتر ويستخدم الوقـود الصلب وهو صناعة صينية .
- صاروخ نازيمات ويصل مداه الى ١٣٠ كيلومتر ويستخدم الوقـود الصلب وهو صناعة صينية .
- صاروخ M-11 ويصل مداه الى ٢٨٠ كيلومتر ويسـتخدم الوقـود الصلب وهو صناعة صينية .
- صاروخ M-9 ويصل مداه الى ٥٦٠ كيلومتر ويسـتخدم الوقـود الصلب ، وهو صناعة صينية .
- صاروخ شهاب-٢ ويصل مداه الى ٨٠٠ كيلومتر ويستخدم الوقـود الصلب ، وهو تصنيع محلى بالتعاون مع روسيا والصين .
- صاروخ شهاب-٣ ويصل مداه الى ١٣٠٠ كيلومتر ويستخدم الوقود الصلب وهو صناعة محلية إيرانية ويوجد منه نحو ١٥٠ صاروخ .

□ شهاب-٤ ويصل مداه الى ٢٠٠٠ كيلومتر ويستخدم الوقود الصلب وهو صناعة محلية وجارى تطويره بواسطة العلماء الايرانيين .

وشدد التقرير على أن ايران تعتمد على المصادر الخارجية فى الحصول على احتياجاتها التكنولوجية الحرجة حيث أنها تلجأ فى ذلك الى التفاوض السري عن طريق وفود لها تقوم بزيارة هذه البلدان والالتقاء بالعلماء ، ثم عرض شراء المعلومات منهم ، وقد نجحت هذه الخطوة فى روسيا وكوريا الشمالية وبعض البلدان الأخرى ، وتمكنت طهران من الاستعانة بعشرات من كبار الخبراء الروس من الصف الثاني . أضف الى ذلك تمكن ايران من الحصول على تلك التكنولوجيا عن طريق التفاوض العلني مع دول لا تحتفظ بعلاقات قوية مع الولايات المتحدة مثل روسيا والصين وكوريا الشمالية حيث تجرى المفاوضات فى هذا الخصوص على مستوى الرؤساء كما فعل رافسنجانى مع الصين وخاتمي مع روسيا .

رد فعل إيراني فوق العادة

جاء تقرير المعهد البريطاني بمثابة صدمة غير متوقعة خاصة وان العلاقات بين البلدين كانت آخذة فى التحسن ، وعليه تمثل رد الفعل فى كشف الرئيس الإيراني السابق هاشمي رافسنجانى فى نهاية شهر ديسمبر ٢٠٠١ عن أن بلاده استكملت قاعدتها من الخبرات التقنية

لتطوير منظومتها الصاروخية المتوسـطة والبعيـدة المـدى ، وشـدد رافسنحانى على ان بلاده لم تعد فى حاجة الى استيراد تلك الصواريخ او مكوناتها من الخارج . كان رافسنجانى يقصد بذلك انه تم التوصل الـى بناء ورشة تصنيع إيرانية لصواريخ شهاب واصبح بمقدور ايـران الآن (على حد قوله) أن تغطى مناطق الدول المجاورة التى تهدد أمن ايران ، وكان يخص بذلك تحديدا اسرائيل والأسطول الامريكى المتواجـد علـى الحدود الإيرانية. ولكن لم يشر رافسنجانى الـى عـدم امـتلاك ايـران لتكنولوجيا الوسائط الفضائية مثل الأقمار الصناعية وطائرات التجسـس بدون طيار خاصة وان تلك الوسائط متـوفرة وبكثـرة لـدى الولايـات المتحدة وإسرائيل وقوات حلف الناتو المتواجدة فى تركيا القريبة جـدا من الأراضي الإيرانية .(ملحوظة : حصلت ايران بعد ذلك مباشرة على طائرات تجسس بدون طيار ويعتقد أنها قد توصلت الى إنتاجها) .

توقعات بمواجهة عسكرية بين اسرائيل وإيران

جاء أول رد فعل على تصريحات رافسنجانى من اسـرائيل عنـدما تـم تسريب خبر إعلامي مفاده : انه فى ٤ يناير ٢٠٠٢ قام وفد إسـرائيلي يضم خبراء فـى صـواريخ (أرون) ومسـئولين فـى وزارة الـدفاع الاسرائيلية بزيارة العاصمة التركية أنقرة وذلك فـى اطـار اسـتمرار التعاون العسكري التركى الاسرائيلى الخاص بإقامة مشروع صـاروخى

دفاعي لمواجهة احتمال هجوم صاروخي إيراني (وهو المشروع الـذى قررت الادارة الامريكية إعطاء اسرائيل وأنقرة الضوء الأخضر لتنفيـذه بعد هجمات ١١ سبتمبر ٢٠٠١) .

فى نفس الوقت تم تسريب معلومات إسرائيلية تفيد بحتمية وقوع حرب إسرائيلية إيرانية : وتؤكد تلك المعلومات ان الحرب حتمية بل وأنهـا واقعة الآن على ارض الواقع بين حزب الله وإسرائيل فى جنوب لبنـان حيث تقوم ايران بإمداد حزب الله بكل ما يحتاجه مـن إمكانـات ماديـة وعسكرية فى حربه ضد اسرائيل ، اضافة الى مشاركة سوريا .

أما الحرب الشاملة بين اسرائيل وإيران فقد بدأ الاعـداد لهـا بتمركـز اسرائيل فى عدة مواقع بالقرب من الحدود الإيرانيـة وبالتحديـد فـى المواقع الشمالية الواقعة فى العراق (مناطق الأكراد) حيث تقوم اسرائيل بإنشاء منصات لاطلاق الصواريخ من نوع (أريحا-١) و(أريحا-٢) لضرب مناطق همزان وجاف الواقعتين فى غرب ايران . وسوف تقـوم القوات الامريكية المرابطة فى قواعد حلف الناتو بتركيا بتغطية عمل تلك المنصات وتسهيل مهمتها العسكرية ، اضافة الى قيام الأقمار الصناعية الامريكية برصد اى تحركات إيرانية جوية أو برية والعمل على ردها فى أسرع وقت سواء بنيران إسرائيلية أو أمريكية حسبما يقتضيه التنسيق بين الطرفين . فى نفس الوقت ستقوم اسرائيل بمساندة القوات الامريكية

بضرب الجبهة الشرقية لإيران مستخدمة فى ذلك الأراضي الأفغانية مع إعطاء كافة التسهيلات الامريكية وقوات حلف الناتو هنـــاك وهـــو مـــا سيؤثر تأثيرا سلبيا على الجيش الإيراني ويجعله فى حالة عـــدم اتـــزان بين الضربات المتلاحقة من الغرب من الشرق فى آن واحد . فى نفـــس الوقت سيقوم الطيران الاسرائيلى بضرب المفاعلات النووية الإيرانية فى جميع أنحاء البلاد فى ظل وجود مساعدات جويـــة أمريكيـــة والتـــدخل الامريكى إن اقتضت الضرورة .

ايران ترد

جاء الرد الإيراني على التهديدات الإسرائيلية اكثر عمقا عندما أعلن قادة ايران أن اى تهديدات ستتعرض لها ايران من قبل أعدائها سيقابل بقوة إيرانية غير متوقعة للطرف المعادى ولأبعد الحدود .

كما أعلن قادة ايران ان المواقع النووية والصـــاروخية المنتشـــرة فـــى الاراضى الإيرانية قد تم تحصينها بدرجة كافية ولديها قوة ردع لتصدى اى هجمات جوية او أرضية او صاروخية معادية .. وان لـــدى ايـــران القدرة على استيعاب الضربة الأولى من قبل أعدائها ، ثم توجيه ضربة مضادة قاتلة لعدوهم. كما أن لدى ايران القدرة على مواصـــلة تطـــوير نظامها الدفاعي دون خوف من اى حصـــار سياســـى او تكنولـــوجي او اقتصادي .

واشنطن تتهم طهران بإيواء أعضاء تنظيم القاعدة

فى ١٠ يناير ٢٠٠٢ وجه الرئيس الامريكى بوش اتهاما مباشرا للنظام الإيراني بناء على تقارير لوزارة الـدفاع والاسـتخبارات أوضـحت أن النظام الايرانى يمارس نفوذا فى أفغانستان بغرض الحد مـن تنـامي التوجه المؤيد للولايات المتحدة واوربا ، وان ايـران اسـتقبلت بعـض الهاربين من تنظيم القاعدة وحركة طالبان . وقد حذر بوش قادة ايـران من القيام بأي محاولة لزعزعة الاستقرار فى أفغانستان حتى لا تضـطر قوات التحالف الى التصدي لإيران ، وطالـب بـوش مـن المسـئولين الايرانيين ضرورة التعاون فى الحرب ضد الإرهاب وذلك بتسليم أعضاء القاعدة الذين دخلوا الاراضى الإيرانية.

وقد شددت أجهزة الاستخبارات الامريكية فى تقريرها علـى ضـرورة اتخاذ موقف متشدد من ايران بناء على الملفات التى تؤكد وجود علاقة قوية بين النظام الإيراني والإرهاب والتى منها أزمة رهـائن السـفارة الامريكية فى طهران ، والهجوم على السفارة الامريكية فـى بيـروت ، والهجمات التى تعرضت لها بعض المصالح والمؤسسات الغربيـة فـى الكويت ومنها ناقلات النفط إبان الحرب العراقيـة الايرانيـة ، وقضـايا الرهائن الغربيين فى لبنان ، اضافة الى عمليات الاغتيالات التى تعرض لها معارضون إيرانيون سواء داخل ايران أو خارجها. هذا فضلا عـن

اتهام ايران بأن لها صلة بالإرهاب بشكل عام ، ثم اقتنائها لأسلحة دمار شامل حصلت عليها من الاتحاد السوفييتي السابق.

ايران تنفى الاتهامات الامريكية

فى ١٢ يناير ٢٠٠٢ رفضت الحكومـــة الايرانيـــة تهديـــدات الـــرئيس الامريكى بوش التى حذر فيها ايران من اى محاولة لزعزعة الاستقرار فى أفغانستان .. واكدت الخارجية الإيرانية أن تلك الاتهامات لا تســـتند الى اى أساس ، ونفى كمال خرازى وزير خارجية ايران وجود أعضـــاء من تنظيم القاعدة فى ايران ، واكـــد ان بـــلاده لا تـــدعم المعارضـــين للحكومة الأفغانية التى أقيمت فى كابول .

وفى ١٣ يناير اتصل الرئيس الايرانى هاتفيا بـــرئيس وزراء بريطانيـــا تونى بلير واعرب له عن استيائه من الاتهامات التى وجهت مؤخرا الى ايران حول دعمها للإرهاب . وقال خاتمى لــ بلير : أننـــا نشـــهد الآن الغرب وهو يوجه الى ايران اتهامات لا أساس لها من الصحة ، وجـــدد محمد خاتمى ادانة ايران للأعمال الإرهابية فى كـــل مكـــان ، واكـــد ان طهران تعترف بحكومة كابول ولا تسمح للإرهابيين بالدخول الى ايران .

اسرائيل تضغط على النظام الايرانى

فى ١٦ يناير ٢٠٠٢ أمر وزير خارجية اسرائيل شيمون بيريز أجهـــزة وزارته بتحضير ما يطلق عليه بالكتاب الأسود حتى يتم توزيعـــه فـــى

جميع أنحاء العالم والذي يتضمن تنديدا بالنظام الإسلامي المتشدد (آيات الله فى ايران) . وقد أوضح بيان الخارجية الإسرائيلية أن هذا الكتـــاب الأسود سيكشف كل الوقائع المتعلقة بأعمال نظام آيات الله التى تستهدف اسرائيل ، كما سيتضمن الكتاب كل الدعوات التى وجهها المســئولون الإيرانيون لتدمير اسرائيل ، بالإضافة الى كتابـــة التفاصـــيل المتعلقـــة ببرنامج ايران النووي ، أيضا توضيح كيفية قيام ايران بتمويل وتسليح ميليشيات حزب الله اللبناني الشيعي وتزويد منظمتي حمـــاس والجهـــاد بالمعدات العسكرية والمال . وقد اتهم بيان الخارجية الاسرائيلية طهران بممارسة ضغوط على حماس والجهاد لكي تنفذا اعتداءات فى الأراضي الإسرائيلية . ويذكر ان العلاقات الاسرائيلية الايرانية ازدادت توترا فـــى ٣ يناير ٢٠٠٢ فى أعقاب اعتراض السفينة (كارين-آي) التى كانـــت محملة بنحو ٥٠ طنا من الأسلحة الإيرانية وقد تم تحميل تلك الأســـلحة فى جزيرة كيش الايرانية لترسل الى الاراضى الفلسطينية .

بوش واستخدامه لمصطلح محور الشر لاول مرة !!

فى ٢٩ يناير ٢٠٠٢ أعلن الرئيس الامريكى جـــورج بـــوش مصـــطلح (محور الشر evil axis) الذى تضمن ايران الى جانب كل من العـــراق وكوريا الشمالية ، وهو ما دفع صقور البيت الابيض الـــى دق طبـــول

الحرب ضد نظام طهران المتشدد بصـفة عامـة والبرنـامج النـووي الإيراني بصفة خاصة .

ولكن كيف صنفت ايران ضمن محور الشر؟ فى بـ ايـة الأمـر خطـط جورج بوش فى مسودة خطابه للتركيز على العراق فقط كدولة شريرة ، ثم أضاف بعد ذلك كوريا الشمالية لتوسيع مجال الحرب ضـد الارهـاب ضمن خطة أوراسيا (التى تعود الى عام ١٩٤٥) ، ولكن فى اللحظـات الأخيرة وقبل إلقاء خطابه تم اضافة ايران لتدخل الدول الثلاث فى اطار محور الشر وذلك بعد ان تم تزويده بمعلومات إسـرائيلية اسـتخباراتية مضللة . وفى هذا الصدد يؤكد وليم بيمان المتخصـص فـى الشـئون الايرانية وأستاذ الأنثروبولوجي بجامعة براون الامريكية ان المخـابرات الاسرائيلية استطاعت بحنكتها المعهودة ان تضلل الادارة الامريكية وذلك عندما وضعت أمام بوش الابن تقريرا استخباراتيا للموساد يشـير الـى معلومات كاذبة حول حماية النظام الإيراني للملا محمد عمـرو زعـيم طالبان وأسامه بن لادن زعيم القاعدة حيث شدد تقرير الموساد على ان رجلى القاعدة وطالبان تسللا الى داخل الاراضى الإيرانية وانهما تحـت حماية الحكومة الايرانية . ويشير الدكتور بيمان الى ان وزيـر الـدفاع الامريكى رامسفيلد (بناء على شائعة الاستخبارات الاسـرائيلية) أعلـن للإعلام أن ايران سمحت لبعض العناصر الارهابية بالعبور الى داخل

الأراضي الايرانية . ويشدد بيمان على ان أحد الاسباب الرئيســية وراء قيام اسرائيل بذلك ترجع الى قلق النظام الاسرائيلى من التقارب الامريكى الايرانى الذى نجم عن التعاون الكبير بين الدولتين فى ضــرب تنظــيم القاعدة وحركة طالبان فى أفغانستان ، وخشية اسرائيل من تطور ذلــك التعاون الى أبعد من ذلك خاصة بعد تيقن اسرائيل من ان هناك تفهمــا استراتيجيا بين طهران وواشنطن حول مصالح الأخيرة بالمنطقة.

فى نفس الوقت قامت أجهزة الاستخبارات الامريكية بإقامة مكاتب جديدة فى المدن الامريكية الرئيسية بهدف توظيف مخبرين جدد وتم التركيــز على توظيف الجنسيات الايرانية التى تعارض النظام الإيراني . جاء ذلك بعد ان تم تسريب معلومات استخباراتية أمريكية تفيد بأنه تــم إغــلاق بعض مكاتب وكالة الاستخبارات الامريكيــة المتخصصــة فــى الشــأن الإيراني العاملة بألمانيا ونقل العاملين بها الى الولايات المتحدة وقد تــم التركيز على لوس انجليس الامريكية التى تضم اكبر عدد من الايرانيين المغتربين بالإضافة الى كاليفورنيا الجنوبية وذلك بهدف تجنيد الايرانيين المقيمين فى أمريكا على أن يتم التركيز على النوعية التى تشكل مصدر معلومات دقيقة والتى لها اتصال مباشر بإيران .

فرنسا تعارض إدراج ايران ضمن محور الشر

فى ٣٠ يناير ٢٠٠٢ أعلنت الخارجية الفرنسية تحفظها الصارم والمتشدد على مقولة (محور الشر) التى وردت فى خطاب الاتحاد الأخير للرئيس الامريكى جورج بوش . وقد عارضت فرنسا توسيع نطاق الحرب فى أفغانستان الى دول أخرى تربطها علاقات مصالح بفرنسا مثل ايران والعراق الا فى حالة التأكد من وجود صلات لا تقبل الشك بين تلك الدول وبين تنظيم القاعدة (وهو ما يعنى ضمنيا قبول الاتهامات الامريكية ضد العراق وإيران) . وشددت الخارجية الفرنسية على انه ما كان باستطاعة الولايات المتحدة ان تحقق انتصاراتها ضد نظام ميلوسيفيتش بيوغسلافيا ونظام طالبان بأفغانستان دون مساعدة دول الناتو الأوربية التى فتحت أجوائها ومطاراتها وموانيها امام الأساطيل الجوية والبحرية الامريكية . وقد طالبت فرنسا من الادارة الامريكية ان تعامل الأوربيين كشركاء وليس كاتباع .

تصاعد حدة الخلافات الامريكية الاوربية

فى ٣١ يناير ٢٠٠٢ رد الرئيس الامريكى بوش على الاتهامات الاوربية التى تتزعمها فرنسا بالآتي: ان واشنطن تحرص على التشاور مع حلفائها الأوربيين ، ولكن إذا اضطرت أمريكا على الاختيار بين الاستماع

الى الأوربيين وبين حماية مصالحها من الإرهابيين فسوف تختار واشنطن حماية مصالحها حتى وان اضطرت ان تعمل ذلك بمفردها (جاء ذلك فى تعليق جورج بوش على عبارة فرنسا بأنه لولا الأوربيين لما استطاعت واشنطن ضرب طالبان والقاعدة بأفغانستان) .
وعلى الفور قامت الادارة الامريكية بتشكيل فريق عال المستوى يبحث فى كيفية حماية المصالح الامريكية من جهة وموقف الاتحاد الاوربى وروسيا من جهة أخرى ؟ . كان الهدف الرئيسي من عمل ذلك الفريق هو : كيف سيكون عليه الوضع الدولي فى حال قيام واشنطن بمفردها فى القضاء على الارهاب وتقليم أظافر الدول التى تقع فى مناطق المصالح الاستراتيجية والحيوية ذات البعد الأمني القومي الامريكى وتحديدا منطقة أوراسيا ؟ . هذا وتتوقع الادارة الامريكية احتمالات تزايد النزاع الاوربى الامريكى خلال العقد القادم خاصة فيما يتصل بجوانب الترتيبات الدولية الجديدة وتحديدا فى منطقة أوراسيا ومسار حملة الحرب على الإرهاب التى تقودها واشنطن .

ردود فعل أوربية سريعة ضد النفوذ الامريكى بالمنطقة

تمثلت ردود فعل قادة دول الاتحاد الاوربى فى معارضة مشروع الدرع الصاروخي الامريكى ، وعلى الفور قرر قادة دول الاتحاد التخطيط لبناء منظومة دفاع صاروخي أوربي خاص بدول الاتحاد وذلك بعد رفض

الدول الأوربية الأعضاء بحلف الناتو لقبول دور ثانوي فى الحلف خاصة بعد ان هددت واشنطن بأن تعمل منفردة . وتسعى دول الاتحاد فى الوقت الراهن الى تحسين دورها العالمي على الصعيد العسكري وتعميق خطوطها الدفاعية وذلك بتطوير وتحديث أنظمة تسليحها وبناء قدرات النقل الإستراتيجي فى مجالات الجو والبحر والبر بحيث يخدم ذلك سرعة الانتشار العسكري داخل القارة الأوربية (يلاحظ أن قدرات الاتحاد الاوربى ضعيفة للغاية من الناحية العسكرية والسياسية مقارنة بالولايات المتحدة الامريكية) . فى نفس الوقت تلعب فرنسا دورا محوريا فى إنشاء جيش أوربي موحد يعمل موازيا ومستقلا عن حلف الناتو .
ولكن يبقى التساؤل الآتي : هل ستسمح واشنطن لفرنسا بلعب ذلك الدور فى القارة الأوربية الشديدة الأهمية بالنسبة للولايات المتحدة ؟ .

تعاون العسكري بين أنقرة وتل أبيب للسيطرة

على مياه البحر المتوسط

فى ٤ فبراير ٢٠٠٢ وصل باديدا يادى قائد القوات البحرية الاسرائيلية الى أنقرة لبحث الاستعدادات الخاصة بالمناورات البحرية الثلاثة المعروفة باسم (عروس البحر) والتى تضم كل من الولايات المتحدة الامريكية وإسرائيل وتركيا .

وتهدف واشنطن من تلك المناورات الى ضرورة إحكام السيطرة على منطقة جنوب البحر المتوسط التى تبدأ من شمال أفريقيا حيث (مصر وليبيا وتونس والجزائر والمغرب وموريتانيا) الى شرق المتوسط ، ثم جنوب غرب آسيا حيث الصراع العربى الاسرائيلى، والى امتداد المنطقة حتى الخليج العربى وحوض البحر الاحمر وقناة السويس وهى المنطقة التى لها تأثير مباشر على امن واستقرار القارة الأوربية .

وتسعى واشنطن الى إقامة نظام دفاعي إقليمي فى تلك المنطقة بحيث تشكل اسرائيل وتركيا (وفى مرحلة لاحقة العراق وأفغانستان) نواته الرئيسية لتقود حركة الاصلاح بتلك المنطقة من أجل حماية المصالح الامريكية بصفة عامة . فى نفس الوقت ستقوم دول الخليج خاصة السعودية والكويت والإمارات وقطر بتمويل الجزء الإقليمي الخاص ببرنامج الدرع الصاروخي الامريكى بمنطقة الشرق الأوسط الكبير .

أوربا القديمة تصرخ من تبعيتها للقوات الامريكية
الأكثر تطورا ورعبا فى العالم

فى الأول من فبراير عام ٢٠٠٢ صرخ جورج روبرتسون أمين عام حلف الناتو على هامش مؤتمر ميونخ الأمني قائلا : إن التكنولوجيا العسكرية المتقدمة للولايات المتحدة الامريكية جعلت حلفائها الأوربيين يتخلفون ورائها حيث صارت واشنطن تمثل تهديدا لمستقبل وتماسك

الحلف . واكد ان اوربا والولايات المتحدة تعمـــلان الآن فـــى عـــالمين عسكريين مختلفين ، وقد اصبح من المتوقع عدم تمكن الدول الأوربيـــة من لعب اى دور محوري فى المستقبل لان قواتها المسلحة لـــن تكـــون بنفس القدر والتقنية التى عليها الأسلحة الامريكيـــة ذات التكنولوجيـــا الفائقة التقدم ، خاصة وان جيوش اوربا مثقلـــة بأعبـــاء التكنولوجيـــا القديمة التى تعود الى الحرب الباردة والتى منها نظم الأســـلحة الثقيلـــة التى عفا عليها الزمن ، اضافة الى المقار العسكرية الأوربية التى تفتقر الى القدرة على تغيير الموقع ، والحصون ذات المساحة الكبيرة اكثر من اللازم . وشدد روبرتسون على ان حلفاء الناتو الأوربيـــين لا يمثلـــون بالنسبة للرئيس الامريكى بوش سوى ناد للدعم السياسى اى تقديم الحد الأدنى من المساهمة العسكرية فقط (وهو ما دفع واشنطن الى إعـــادة النظر معدلات الاستحقاقات الأوربية التى تنادى بها فرنسا دائما).

وقد أوضح تقرير للمعهد الدولي للدراســـات الاســـتراتيجية بلنـــدن ان الخلافات الأوربية الامريكية ترجع الى التفـــوق الرهيـــب فـــى القـــوة العسكرية الامريكية على جميع حلفائها خاصة فى مجال التسليح النوعي وايضا فى مجال الأسلحة الاستراتيجية التى تحتكره الولايـــات المتحـــدة دون منازع . وشدد التقرير على ان هناك اتســـاع كبيـــر فـــى الفجـــوة التكنولوجية بين القوات المسلحة الامريكية وقوات الاتحاد الاوربى بحيث

لم تعد أوربا قادرة على سد تلك الفجوة سواء فى مجال التسلح التقليدي او فوق التقليدي . ويرجع السبب الرئيسى فى ذلك التخلف الاوربى فـــى المجال العسكري الى ضعف وقلة الإنفاق الدفاعى بشكل عـــام مقارنـــة بالولايات المتحدة حيث تنفق واشنطن ٥٤ مليار دولار سنويا فى مجال البحوث والتطوير المتعلقة بتحديث الآلة العسكرية اى حوالى ١٤ % من الميزانية الدفاعية ، بينما تنفق اوربا مجتمعة نحو ٧ مليار دولار فقـــط على تحديث وتطوير أبحاث التكنولوجيا العسكرية ، وهذا يوضح الفجوة الرهيبة التى لن تضيق مطلقا إذا بقى الوضع على ما هو عليه .

وعلى هذا الأساس أصبحت جيوش أوربا غير قادرة علـــى الاســـتجابة للمهام الاستراتيجية المنوطة بالحلف حتى داخل الرقعة الجغرافيـــة فـــى اوربا (والدليل على ذلك ما حدث فى البوسنة وكوسوفو حيث لم تستطع القوات الأوربية مجتمعة وقف تلك الحروب ، بـــل ان قـــوات الاتحـــاد الاوربى وجدت صعوبات بالغة فى إرسال ٥٠ ألف جندي الـــى البلقـــان وهو ما يعنى تخلف قدرة النقل الإستراتيجي الاوربى ، اضافة الى تخلف القصف الجوى الإستراتيجي بكل أنواعه حتى الهليوكوبتر الهجومية مع عدم وجود أنظمة دفاعية متطورة مضادة للصواريخ ، ولعل ذلك هو ما دفع الولايات المتحدة الى التدخل حفاظا على أمن واستقرار أوربا) .

لذلك فان اوربا ستظل لفترة طويلة فى حاجة ماسة الى الولايات المتحدة الامريكية فى كل عملية انتشار سريع للحفاظ على الأمن الاوربى . فـــى نفس الوقت لن تسمح واشنطن بسد الفجوة التكنولوجية بـــين قواتهـــا المسلحة وأوربا والسبب فى ذلك ببساطة شديدة هو ان واشنطن تخشى من تسرب تلك التكنولوجيا المتطورة الى أصدقاء دول أوربا من الـــدول المارقة نظير اغراءات مادية هائلة وهو ما حدث بالفعل فى السابق .

دعم أمريكي غير محدود لتركيا للحد من النفوذ

الإيراني بمنطقة آسيا الوسطى والخليج

تعود الخلافات الامريكية الأوربية التى تتزعمها فرنسا فى واقع الأمـــر الى اعتماد الادارة الامريكية (بعد أحداث كوسوفو والبوسنة) على قواتها المسلحة بشكل أساسي بعد ان تبين لها ضعف إمكانيات القوات الأوربية التى لم تعد قادرة على مسايرة حركة ونشاط القـــوات الامريكيـــة فـــى المناطق الملتهبة او حتى داخل أوربا ، ذلك فضلا عن المطالب الأوربية المتزايدة خاصة من قبل فرنسا التى تنادى بالحصـــول علـــى حصـــص متساوية مع واشنطن . لذلك قررت واشنطن الى الاعتماد المتزايد على قدراتها العسكرية اضافة الى اسرائيل فى منطقة الشـــرق العربـــى ثـــم التركيز بقوة على التواجد التركى فى منطقة آسيا الوســـطى والخلـــيج خاصة وان هاتين الدولتين أصبحتا تشكلان جزءا من المحور الامريكـــى

الجديد بالإضافة الى التواجد الامريكى بقوة فى أفغانستان للسيطرة على منطقة القوقاز مع الاحتفاظ بالاتحاد الاوربى وقواته باعتباره قلب أمريكا النابض (مع مراعاة تقليم أظافر فرنسا التى تعد بمثابة صـداع بسـيط لواشنطن من حين لآخر والتى يسهل التعامل معها فى كل الأوقات) .
وترى واشطن ضرورة دعم التواجد التركى منطقـة أوراسـيا باعتبـار الأتراك اكثر قبولا لشعوب المنطقة من الايرانيين خاصة وان حكومـات أنقرة ترتبط تاريخيا ودينيا ولغويا بدول تلك المنطقة وخاصة دول بحـر قزوين وعلى رأسها أذربيجان حيث ساهمت حكومة انقرة مساهمة فعالة فى الضغط على نظام أذربيجان للموافقة على إقامـة قاعـدة عسـكرية أمريكية فى أراضيها ، اضافة الى التواجد الامريكى بدعم ومساندة تركية فى كل من اوزبكستان وتركمانستان وطاجيكستان حيث توجـد قواعـد أمريكية فى تلك الدول ومنها قاعدة كوسكا فى تركمانستان وقاعدة ترمز فى اوزبكستان وأخرى فى طاجيكستان (ولعل ذلك يثير مخاوف روسـيا من امتداد وتشعب النفوذ التركى ومن خلفـه الامريكـى الـى الحـدود الجنوبية لروسيا الاتحادية) . وعليه فان واشنطن تعتمد بشكل مباشـر الآن على كل من تركيا وإسرائيل ثم فى مرحلة لاحقـة علـى العـراق وأفغانستان من أجل تطبيق مشروع الشرق الأوسط الكبير الذى تسـانده

وتدعمه بقوة دول شرق آسيا وعلى رأسها اليابان وكوريا الجنوبيـــة ، اضافة الى الدعم الغير محدود لذلك المشروع من قبل الاتحاد الاوربى.

ويشير تقرير للاستخبارات الامريكية الى ضرورة دعم منطقـــة جنـــوب القوقاز ووسط آسيا . ويوضح التقرير انه لكي يتحقق ذلك لابد من دعم تركيا فى منطقة وسط آسيا حتى يتفوق الوجود التركـــى علـــى نظيـــره الإيراني . فى نفس الوقت يشدد تقرير الاســـتخبارات الامريكيـــة علـــى ضرورة قيام واشنطن باستخدام نفوذها فى الاتحاد الاوربى حتى تنضـــم تركيا لدول الاتحاد خاصة وان ما تقوم به تركيا لصالح أمريكا والاتحـــاد الاوربى فى منطقة آسيا الوسطى يفوق ما يقوم به عدد كبير مـــن دول الاتحاد الاوربى . ويطالب التقرير بدعم واشـــنطن للمطالـــب التركيـــة الخاصة بإنشاء خط أنابيب لها من (باكو) بأذربيجـــان الـــى الســـاحل التركى (سيهان) المطل على البحر المتوسط باعتباره منفذا لاحتيـــاطي الطاقة فى بحر قزوين .

ايران ترفض تنفيذ بنود معاهدة حظر إجراء التجارب النووية

فى ١٠ مارس ٢٠٠٢ رفضت حكومة طهـــران ان تعطـــى اى بيانـــات لمحطة الرصد التابعة للامم المتحدة والخاصة بالمعاهدة الدولية للحظـــر الشامل على إجراء التجارب النووية التى أنشئت فى عام ١٩٩٦، وقد

عللت ايران ذلك بان المعاهدة لم تدخل حيز التنفيذ بعد ، ومن ثـم فـان ايران غير ملزمة قانونا بإعطاء تلك البيانـات . والمعـروف ان هـذه المعاهدة تهدف الى منع إجراء التجارب على الأسلحة والمواد النوويـة تمهيدا الى نزع السلاح النووي من العالم مـن اجـل تحقيـق الأمـن والاستقرار الدوليين . وتستند ايران فى رفضها التعاون مع محطة رصد البيانات الى عدد من النقاط الرئيسية أهمها:

- تعتقد ايران ان الولايات المتحدة تهدف الى تطويع تلـك المعاهـدة الجديدة لاستخدامها فى التجسس على الدول التـى وقعـت عليهـا تحديدا الدول التى ترى واشنطن انها تمثل محور الشر(مثل ايـران وكوريا الشمالية والعراق قبل سقوط صدام حسين).
- انه على الرغم من توقيع ١٦٥ دولة على المعاهدة(بيـنهم غالبيـة الدول الإسلامية والعربية) فانه لم يصدق عليها سـوى ٨٩ دولـة فقط، ويلاحظ ان هناك ١٣ دولة تمتلك القدرات النووية الهائلة لـم تصدق عليها بعد وتأتى الولايات المتحدة الامريكية وفرنسا وإنجلترا والصين وروسيا واسرائيل فى مقدمة تلك الدول الـ ١٣ .
- ان ادرة الادارة الامريكية فاجأت العالم عام ٢٠٠١ بانسحابها مـن تمويل نظام التفتيش على المواقع ، ثـم إعـلان واشـنطن بعـدم التصديق على المعاهدة مما يعنى ضمنيا تخليها عن التزامها .

مجلس الشيوخ الامريكى يطالب بتوسيع نطاق التعاون مع المعارضة والمنظمات الإيرانية غير الحكومية

فى ١٣ مارس عام ٢٠٠٢ عرض السيناتور الديمقراطي جوزيف بايدن رئيس لجنة العلاقات الخارجية بمجلس الشيوخ على الادارة الامريكيـــة مشروعه الخاص بالسماح للمنظمات والهيئات غير الحكومية الامريكية بدعم المعارضة الإيرانية التى تعيش خارج ايران ، اضافة الى تمويـــل الجماعات التى تعمل فى مجالات النشاط الاجتماعي والديمقراطي داخـــل ايران وخاصة المنظمات غير الحكومية . فى نفس الوقت طالب بايـــدن بأن تواصل الادارة الامريكية العمل مـــع طهـــران فـــى المســـائل ذات المصلحة المتبادلة وألا تعرقل واشنطن مســـعى حكومـــة طهـــران فـــى الانضمام الى منظمة التجارة العالمية . كما طالب بايدن الادارة الامريكية بأن تساعد حكومة طهران بطرق غير مباشرة فى مجال إغاثة اللاجئين خاصة وان لدى ايران أعدادا هائلة من اللاجئـــين الأفغـــان والعـــراقيين الفارين من نظام صدام حسين ، أيضا دعم ايران فى مجـــال مكافحـــة تهريب المخدرات وذلك بعد أن دفعت ثمنا فادحا بالدم والمال فى مكافحة مهربي المخدرات بمنطقة الحدود الشرقية ، ثم تشجيع تبادل الزيـــارات بين المواطنين فى كل من ايران والولايات المتحدة .

في الوقت ذاته وضعت المخابرات الامريكية تقريرا هاما أمام الادارة الامريكية ركزت فيه على مشروع بريجينسكى مستشار الامن القومي الامريكى الأسبق جاء فيه: انه ليس من مصلحة الولايات المتحدة الامريكية إطالة أمد العداء الإيراني الامريكى ، وان أية مصالحة يتم التوصل إليها لابد وان تقوم على اعتراف البلدين بمصلحتهما الاستراتيجية المتبادلة والمتمثلة فى استقرار تلك البيئة الإقليمية المتقلبة التى توجد بها ايران . ويشدد التقرير على انه من الأفضل للمصالح الامريكية على المدى البعيد ان تعمل واشنطن على إحداث نوع من التعاون الاقتصادي بين تركيا وايران خاصة فى مجال إنشاء خطوط أنابيب النفط الجديدة من أذربيجان وتركمانستان مارة بأراضي كل من ايران وتركيا على أن تقوم واشنطن بالمشاركة المالية فى مثل تلك المشروعات التى ستعود حتما بالنفع على الولايات المتحدة الامريكية .

المعارضة الإيرانية داخل أمريكا

فى نفس اليوم (١٣ مارس ٢٠٠٢) قامت واشنطن باستدعاء زعماء المعارضة الإيرانية فى واشنطن وتم عقد مؤتمر صحفى أعلنت فيه المعارضة أخبارا من النوع الثقيل تضمنت الآتي : انه يوجد داخل ايران برنامج سرى يضم منشأة نووية فى منطقة (عبالى) القريبة من مدينة اصفهان ، كما يوجد ايضا منشأة سرية أخرى فى منطقة (ناتانز) الواقعة

على بعد ٤٠ كيلو مترا من مدينة (كاشان) والتى بدأ العمل بها فى أوائل عام ٢٠٠١ ويوجد بها حوالي خمسة آلاف آلة طرد مركزي لتخصيب اليورانيوم ، ايضا الإعلان عن وجود منشأة سرية ثالثة في منطقة (أراك) على بعد ١٥٠ كيلو مترا من العاصمة طهران والتى أنشئت في عام ١٩٩٦ ويتركز عملها فى إنتاج الماء الثقيل

الرئيس الإيراني يعلن استعداد بلاده للحوار مع واشنطن

فى ١٤ مارس ٢٠٠٢ أعلن الرئيس الإيراني محمد خاتمي أن طهران مستعدة للحوار مع الولايات المتحدة على الرغم من قيام الرئيس بوش بإدراج ايران ضمن محور الشر. وشدد خاتمي على ادانة مصطلح محور الشر الذى أطلقه الرئيس بوش ، مشيرا إلى أن عبارات القذف وإطلاق صفات سيئة على الطرف الآخر لا يؤدى الى انطلاقة جيدة للحوار. وطالب خاتمى من الأميركيين ان لا يحولوا الاختلافات في وجهات النظر إلى عداوة ، وأكد خاتمى على أن مفتاح الحوار أصبح الآن بيد الأميركيين . فى نفس الوقت أكد الرئيس الإيراني ان طهران ستظل مستعدة لإجراء مباحثات مع واشنطن إذا أبدت الأخيرة حسن نيتها .

(يلاحظ أن هذه هي المرة الأولى التي اقدم فيها الرئيس خاتمي على مثل هذا الاقتراح ، خاصة وانه شدد على أن الأمر يتعلق بعــرض حقيقــي للحوار).

دعوة أميركية مماثلة للحوار

وفى مساء نفس اليوم ١٤ مارس ٢٠٠٢ عاد للظهور مرة ثانية رئيس لجنة العلاقات الخارجية بمجلس الشيوخ الأميركي الســيناتور جوزيــف بايدن واقترح أمام مجلس العلاقات الإيرانيــة الأميركيــة فكــرة عقــد اجتماعات مع برلمانيين إيرانيين في واشنطن أو أي مكان آخر للوصول الى اتفاق مصالح مشترك ، كما حث الرئيس بوش على إجراء نقاش مع طهران بخصوص مستقبل العراق داعيا الإدارة الأميركيــة إلــى تفهــم احتياجات إيران الأمنية . وقال بايدن أن اقتراحه يهدف إلى مســاعدة أولئك الراغبين بإحداث تغيير في إيران، وشدد على استعداده لاســتقبال أعضاء من البرلمان الإيراني متى رغبوا في القيــام بزيــارة للولايــات المتحدة .

وفيما يتعلق بالبرنامج النووي الإيراني فقد شدد بايدن علــى أن هنــاك مخاوف أمريكية فعلية بشأن برنامج إيران الخــاص بأســلحة الــدمار الشامل بالشرق الأوسط. وقال : مهما كانت دوافع إيــران حــول بنــاء برنامجها النووي فإنه يتعين على الولايات المتحدة أن تعطي الأولويــة

القصوى لمنع إيران من اكتساب مثل هذه القدرات النووية الخطيرة التى قد تؤدى الى زعزعة الاستقرار بمنطقة الشرق الأوسط ككل .

فى نفس الوقت دعا بايدن الادارة الامريكية إلــى مراعــاة الاحتياجــات الأمنية لإيران عندما قال إن الولايات المتحــدة لا يمكنهــا ببســاطة أن تتجاهل اعتبارات الأمن لإيران ، كما يتعين علــي واشــنطن أن تكــون مستعدة للتحدث مع إيران عن حلول مبتكرة مثلما فعلــت مــع كوريــا الشمالية (في إشارة إلى اتفاق واشنطن مع بيونج يانج بشــأن تجميــد البرنامج النووي) .

مناورات أوربية أمريكية بالقرب من الحدود الإيرانية للتخلص من نظام صدام حسين

فى ١٧ مارس شاركت فرنسا وبريطانيا فى المناورات الجوية المعروفة باسم (نسر الأناضول) وهى الخطة السرية المتوقع اســتخدامها فــى التخلص من نظام صدام حسين والتى تضم كل من الولايــات المتحــدة الامريكية وإسرائيل وتركيا اضافة الى مساهمات المانية فى إطار حلــف الناتو. ويذكر ان الإعلام الغربي أعلن عن تلك المناورات بأنها تهــدف الى تنمية قدرات قوات حلف الناتو على القيام بعمليات مشتركة فى حال الانتشار السريع للقوات . وتشير بعض التقارير العسكرية الى أن أحــد اهداف تلك المناورات تمثل فى التركيز على وضع شــفرات وتكتيكــات

اتصال مشتركة من اجل التدريب عليها لاستخدامها فى العمليات القتالية الخاصة بإسقاط نظام صدام حسين . ويذكر انه تم خلال تلك المناورات استخدام أنظمة (أكمى) الإسرائيلية الصنع والقادرة على نقل الصوت والصورة فى وقت واحد من الطائرات أثناء تحليقها فى الجو الى مراكز القيادة . (تعد تلك المناورة أول بادرة لمشاركة القوات الفرنسية فى إطار استخدام قوات التحالف للتخلص من نظام صدام حسين وهو ما تحاول فرنسا نفيه دائما).

واشنطن تستخدم ورقة انتهاك حقوق الانسان

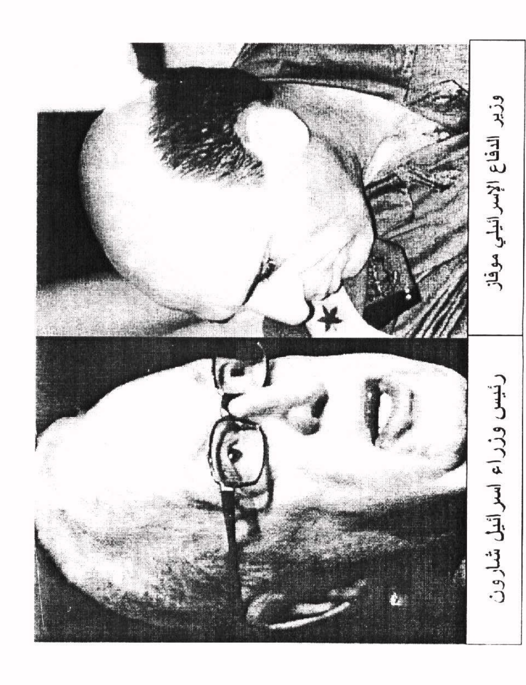
فى ايران

فى ١٩ مارس ٢٠٠٢ أعلن زلماى خليل زاد المساعد الخاص للرئيس الامريكى جورج بوش وكبير مديري قسم جنوب غرب آسيا والشرق الأدنى وشمال أفريقيا فى مجلس الامن القومي الامريكى ان ارادة الشعب الإيراني فى انتقاص دائم بل وأنها منتهكة من قبل أقلية إسلامية متشددة وغير منتخبة تمتلك السلطات والقوة داخل البلاد ، وان هذه الأقلية غير المنتخبة وقفت دائما منذ ظهورها فى عام ١٩٧٩ ضد حرية الشعب وضد إرادته فى الوصول الى نظام ديمقراطي مستخدمة فى ذلك القمع والتخويف والإرهاب ضد أبناء الشعب ، كما وقفت تلك الأقلية غير المنتخبة ضد إجراء حوار مسئول مع الولايات المتحدة الامريكية .

وشدد زلماى على ان النظام الإيراني يدعم الإرهاب ، ومن ثم يجب على حكومة طهران ان تؤكد للعالم الحر أنهـا ليسـت مـلاذا للإرهـابيين ، وعليها ان تقطع اتصالاتها مع المنظمات الإرهابية مثل حزب الله اللبناني وحماس والجهاد الإسلامي الفلسطينيين وذلك باتخاذ خطـوات واضـحة وصريحة أمام العالم ومنها وقف إمداد تلك المنظمات بالأموال والأسلحة والتدريب ، كما يجب على ايران تفكيك شبكة جيش القدس فى أفغانستان والمجموعات المتفرعة عنها التى تدعمها القيادات الإسلامية الإيرانيـة التى تسعى الى زعزعة استقرار أفغانستان . ايضا يجب علـى القـادة المتشددين فى ايران وقف مسعاهم فى الحصول على أسلحة نووية .

دعم أمريكي غير محدود لإسرائيل

فى أول أبريل عام ٢٠٠٢ تم عقد اتفاق بين واشنطن وتل أبيب يـنص بنوده على ان اى هجوم يقع على اى منهما يعد هجوما علـى الطـرف الآخر ، ويدخل فى ذلك العمليات الإرهابية التى يمكن ان تتعـرض لهـا اسرائيل . وتتعهد الولايات المتحدة الامريكية بأن تساعد اسرائيل بكامل قواها السياسية والعسكرية والاقتصادية ، وقد بدا ذلك واضحا فى الدعم الامريكى اللامحدود لحكومة شارون ضد الفلسطينيين واستخدام واشنطن لحق الفيتو فى مجلس الامن لمنع ادانة اسرائيل سياسيا . كمـا يـنص الاتفاق على وجود تنسيق استراتيجي واسع فى حـال قيـام واشـنطن



وزير الدفاع الإسرائيلي موفاز

رئيس وزراء اسرائيل شارون

بعمليات عسكرية ضد ايران او سوريا حيث تعد اسرائيل حليف أساسي وإستراتيجي لواشنطن فى اى عمليات عسكرية تقع فى اى بقعة من العالم . كما أشارت بنود الاتفاقية الى موافقة واشنطن على تطوير نظام صواريخ أرو الإسرائيلية المضادة للصواريخ .

انقسام داخل الاتحاد الاوربى بشأن أجندة
التقارب مع إيران

فى ١٣ مايو ٢٠٠٢ ذكر بيان صادر عن وزراء خارجية الاتحاد الاوربى انه لم يتم التوصل الى إجماع دول الاتحاد بشأن تعزيز علاقات التعاون التجاري مع إيران ، وأوضح البيان أن السبب وراء ذلك يرجع الى وجود خلافات بين مؤيد ومعارض حول مدى جدية حكومة طهران إزاء الإصلاح السياسى الداخلي خاصة المتعلقة بانتهاكات ايران لحقوق الانسان ودعم حكومة طهران لبعض المنظمات الإرهابية . وقد كشفت بعض التقارير عن وجود فريق أوربي تتزعمه فرنسا وأسبانيا وإيطاليا واليونان وبلجيكا يطالب بسرعة إبرام اتفاق تجاري مع إيران دون النظر الى البنود المتعلقة بالإصلاح السياسى وانتهاكات حقوق الإنسان داخل ايران أو محاربة الإرهاب ، وأشارت هذه التقارير الى أن تلك الدول التى تتزعمها فرنسا وإيطاليا تعتقد أن هذا شأن داخلي وان حل مشكلة انتهاك حقوق الانسان والإرهاب قد يستغرق تنفيذه وقتا طويلا قد يصل الى

خمس سنوات على اقل تقدير وهو ما لا يتفق ومصالحها الاقتصـــادية ، ولذلك طالبت هذه الدول بضرورة الاسراع بـــإبرام اتفـــاق عاجـــل دون تصديق برلمانات الدول الأعضاء عليه ، على أن يتم بعد ذلـــك معالجـــة القضايا السياسية عبر خطابات إعلان نوايا مع طهران . (هذا الموقف الذى تتزعمه فرنسا وإيطاليا يتناقض بشدة مع الموقف الأميركي الـــذي يصنف إيران على أنها جزء من "محور للشر" ومحاولتها إنتاج أســـلحة دمار الشامل).

أما الدول الأوربية التى على خلاف مع ايران فهي التى تصر على إنهاء ملف انتهاك حقوق الانسان داخل ايران ودعم حكومة طهران للجماعات والمنظمات الإرهابية ، وهذه الدول هي : الدانمارك وبريطانيا وألمانيـــا والبرتغال وهولندا ، وقد شددت تلك الدول على ضرورة الالتزام بالمبادئ السياسية للاتحاد الأوروبي وعدم تجاهلها والتى فى مقـــدمتها احتـــرام حقوق الانسان .

اسرائيل تطلق أفق (٥) للاستطلاع والتجسس

على ايران والدول العربية المجاورة

فى ٢٨مايو ٢٠٠٢ قامت اسرائيل بإطلاق قمرها الصـــناعي أفـــق-٥ والذي يعد استكمالا للجهود الإسرائيلية فى مجال التجســـس الفضـــائي ومراقبة التطورات العسكرية فى الدول العربية والإسلامية وخاصة ايران

فى منطقة الشرق الأوسط . ويدور أفق-٥ على ارتفاع ٤٥٠ كيلومترا ، وقد بلغت تكلفته ٦٠ مليون دولار ، واشرف على تصنيعه مؤسسة الصناعات الجوية العسكرية الإسرائيلية بالتعاون مع شركة أمريكية- إسرائيلية . وتسعى أقمار الاستطلاع الإسرائيلية الى تحقيق هدف الإنذار المبكر والاستطلاع الفوري إزاء اى تحركات عسكرية معادية ، أو اى هجمات صاروخية موجهة ضد اسرائيل باعتبارها جزءا ضروريا فى منظومة الدفاع الإسرائيلية المضادة للصواريخ الباليستية (أرو) حيث تحتاج اسرائيل الى امتلاك أقمار صناعية للاستطلاع والإنذار المبكر بما يتيح لها صد اى هجمات صاروخية معادية حتى يمكنها تشغيل منظومة الدفاع الصاروخي . وتعد منظومة الأقمار الصناعية محل اهتمام رئيسى لإسرائيل الى جانب تطوير أسلحة الدمار الشامل .

ايران والبدء فى مشروع غزو الفضاء

وردا على تطور تكنولوجيا أقمار التجسس الإسرائيلية ، أعلنت الحكومة الإيرانية فى أول يوليو ٢٠٠٢ عن عزمها فى اقتحام الفضاء الخارجي بقمر صناعي جديد أطلقت عليه اسم(الزهراء) تتمثل مهامه فى التجسس والاستطلاع لحساب الأمن القومي الإيراني فوق سماء منطقة الشرق الأوسط بصفة عامة وإسرائيل بصفة خاصة على أن يستخدم فى إطلاقه صاروخ (شهاب-٥) . وفى هذا الصدد بدأت مراكز تكنولوجيا

شبكة الصواريخ الإيرانية فى العمل على إنتاج ذلك الصـــاروخ البعيــد المدى حيث تقرر دخوله الخدمة قبل حلول عام ٢٠١٠ .(يذكر فى هذا الصدد أن ايران استفادت من علمـــاء تكنولوجيـــا الصـــواريخ قصـــيرة ومتوسطة المدى الباكستانية) .

أمريكا تطالب طهران بضرورة إجراء

إصلاحات سياسية داخلية

فى ١٣ يوليو عام ٢٠٠٢ طالب الرئيس الامريكى جورج بــوش مـــن حكومة طهران ضرورة إجراء إصلاحات سياسية داخلية بما تكفل مـــنح حرية اكبر للشعب الإيراني فى التعبير عن حقوقه والحفاظ عليهـــا فـــى إطار ديمقراطي . وأعرب الرئيس الامريكى عن تضامنه مع آلاف الطلبة الايرانيين الذين خرجوا فى مظاهرات احتجاج ضـــد النظـــام الإيرانـــي المتشدد ، وطالب الحكومة الإيرانية بضرورة الإفـــراج الفـــوري عـــن المعتقلين من الطلاب والصحفيين والسياسيين الايرانيين الذين ينتقـــدون سياسة النظام المتشدد . وأكد بوش على انه إذا تحول الشعب الإيراني نحو مستقبل قائم على حرية أوسع وتسامح اكبر فهو لن يجـــد صـــديقا أفضل من الولايات المتحدة الامريكية .

أوروبا تبحث مع حكومة طهران انتهاكات حقوق الإنسان

فى ٢٢ أكتوبر ٢٠٠٢ أعلن وزير خارجية الدانمرك بير ستيج مولر الذى ترأس بلاده للاتحاد الأوروبي أن الاتحاد قرر بدء حوار مع إيران بشأن وضع حقوق الإنسان، وان هدف الاتحاد من ذلك هو دعم الإصلاحيين المقربين من الرئيس الإيراني محمد خاتمي والذين يمثلون الغالبية فى ايران . وأشار مولر إلى أن المباحثات الأوروبية الإيرانية الأولى حول حقوق الإنسان ستجري في أول ديسمبر ٢٠٠٢ بالعاصمة الإيرانية طهران وأن هذا الحوار لن يخضع لأي شرط إيراني مسبق وسيكون موضع متابعة منتظمة من جانب الاتحاد الاوربى (أشار تقرير بريطاني الى ان النظام الإيراني يساوم الاتحاد الاوربى والولايات المتحدة بورقة حقوق الانسان مقابل توسيع نطاق التعاون التجارى والاقتصادي).

هذا وقد أصدر وزراء خارجية الاتحاد الأوروبي بيانا مشتركا عبروا فيه عن قلقهم إزاء انتهاكات حقوق الإنسان والقيود المفروضة على حرية التعبير ووضع المرأة في إيران ، وشدد البيان على أن الاتحاد الأوروبى يعرب عن قلقه العميق إزاء الانتهاكات الخطيرة لحقوق الإنسان في إيران أمام دورة الجمعية العامة الـ٥٧ للأمم المتحدة .

ويذكر ان الاتحاد الأوروبي طالب حكومة طهران اكثر من مرة بوقف عمليات الإعدام في إيران ضد الناشطين السياسيين وغيرهم الا ان ايران لم تلتزم بذلك واعتبرت المطلب الاوربى تدخلا فى الشئون الداخلية الإيرانية .

استجابة إيرانية محدودة لملف حقوق الانسان

فى ١٥ ديسمبر ٢٠٠٢ قام مجلس الشورى الإيراني بالتصديق على صيغة جديدة لنص قانون يحظر التعذيب الجسدي والمعنوي للمعتقلين السياسيين الايرانيين بهدف الحصول على اعترافاتهم . يذكر ان ذلك التصديق جاء بعد ضغوط أمريكية أوربية مضنية على النظام الإيراني (عدا جبهة فرنسا وإيطاليا وأسبانيا واليونان وبلجيكا التى تهتم اكثر بالمصالح الاقتصادية) ، وكان مجلس الشورى الذي تسيطر عليه غالبية إصلاحية قد صدق يوم ٨ مايو ٢٠٠٢ على النص بعد قراءة أولى ، لكن مجلس صيانة الدستور الذي يسيطر عليه المحافظون رفضه في شهر يونيو ٢٠٠٢ .

تعاون روسي-إيراني للتغلب على صراعات

الدول الواقعة على بحر قزوين

فى ٢٠ ديسمبر ٢٠٠٢ تم إبرام بروتوكول تعاون نووى ايرانى-روسى يقضى بقيام ايران بإعادة النفايات النووية المستخدمة فى مفاعل بوشهر

الى موسكو . ويأتى ذلك التعاون الروسي فى إطار قيام موسكو بتوسيع نطاق التعاون الإيراني الروسي باعتبار ايران دولة ذات نفوذ تـاريخي وعقائدي مع دول الجنوب السوفيتي القديم . وتسعى موسكو مـن وراء ذلك الى تنشيط المظلة الروسية من خلال كومنولـث الـدول المسـتقلة مستخدمة فى ذلك الهيكل العسكري العام مع العمل على إبقاء القواعـد العسكرية الروسية بتلك الدول الواقعة فـى الجنـوب الروسـي وذلـك للسيطرة على الأهداف الاستراتيجية بتلك الـدول الإسـلامية الصـغيرة وخاصة أذربيجان التى اعلنت عن رغبتها فى الانضمام الى حلف الناتو وأوزبكستان التى بدأت فى التمرد على الاسرة الروسية . وتهدف روسيا من وراء ذلك الى إبعاد الولايات المتحدة عن منطقة وسط آسيا خاصـة وان واشنطن تسعى لامتداد حلف الناتو الى بحـر قـزوين والمنـاطق المحيطة به من القوقاز وحتى الشرق الاوسط .

الجدير بالذكر أن منطقة بحر قزوين تشهد صراعات غير مسبوقة حيث تنسق موسكو مواقفها مع كازاخستان ، وتتفاهم ايران مع تركمانستان ، أما تركيا التى تقف معها واشنطن فإنها تدعم أذربيجـان فـى نزاعهـا الحدودي مع ايران والذي تفجر عقب قيام ايران بإرسال سفنها الحربية فى ٢٣ يوليو عام ٢٠٠١ لوقف أعمال التنقيب عن البترول فـى ميـاه

بحر قزوين . (يذكر هنا تدخل موسكو لفض النزاع بين ايران وأذربيجان لعدم إتاحة الفرصة لواشنطن فى التدخل بالمنطقة) .

واشنطن تندد بالنشاط النووي داخل ايران

فى ٢٥ شهر ديسمبر عام ٢٠٠٢ قامت إحدى الشركات الامريكية التى تعمل فى مجال التجسس بالتقاط صورا جوية لبعض النشاطات النووية غير المعلنة داخل ايران وهو معمل يقع بمدينة (ناتانز) خاص بإنتاج اليورانيوم المخصب ، اضافة الى صور لمعمل آخر فى مدينة (اراك) لانتاج الماء الثقيل .

وقد توصل تقرير الاستخبارات الامريكية الى أن هناك مفاعلات إيرانية ذات أغراض متعددة منها التسليح النووي وهو ما لم يكن مطروحا من قبل فى تقارير الاستخبارات الامريكية او الأوربية . وعليه فقد نددت واشنطن بالتعاون الروسي الإيراني فى مجال تكنولوجيا التسليح النووي.

تعاون أمريكي-إسرائيلي للسيطرة على مياه
البحر المتوسط

فى ٢٧ ديسمبر ٢٠٠٢ قامت الاستخبارات الأوربية(فرنسا والمانيا) بتسريب معلومات تفيد بأن هناك مشروعا أمريكيا إسرائيليا بخصوص نشر أسلحة نووية استراتيجية فى مياه البحر المتوسط ووحدات دفاع صاروخي لحماية اسرائيل والمصالح الامريكية بالمنطقة من اى هجوم

صاروخي إيراني أو عربي سواء على الأراضي الإسرائيلية او المصالح الامريكية بالمنطقة . وأوضحت تلك التسريبات الأوربية أن يوفال ستينتز رئيس اللجنة الفرعية العسكرية بالكنيست الاسـرائيلى عقـد سلسـلة اجتماعات سرية مع كبار قيادات الجيش الاسرائيلى لبـدء تنفيـذ ذلـك المشروع بالتعاون مع الولايات المتحدة الامريكية . كمـا بينـت تلـك المعلومات ان اسرائيل وواشنطن تخططان للسيطرة على مياه المتوسـط فى المستقبل القريب وذلك نظرا لمحدودية المجال الجـوى الاسـرائيلى وامتلاك ايران وبعض الدول العربية لصواريخ جو-جو متطورة . أيضا أشارت المعلومات الأوربية أن اسرائيل تمتلك الآن نحـو ١٠٢ طـائرة مقاتلة من طراز اف-١٦ بلوك ٥٢ متعددة المهام والتـى تلعـب دورا كبيرا فى حماية أمن اسرائيل .

مناورات أمريكية إسرائيلية تركية بالمنطقة

فى أوائل يناير ٢٠٠٣ بدأت الولايات المتحدة الامريكية وإسرائيل وتركيا مناورات جوية وبحرية مشتركة أمام السـواحل الإسـرائيلية ، وهـى الخامسة من نوعها . وقد شملت المناورة تدريبات على أعمال الإنقـاذ البحري والتنسيق بين القيادات العسكرية فى الدول الثلاث، جاءت تلـك المناورات فى وقت تزايدت فيه احتمالات توجيه ضربة عسكرية للعراق.

ايران تعلن فى تحد واضح اكتشاف مناجم
جديدة مليئة باليورانيوم

فى أول فبراير ٢٠٠٣ قامت حكومة طهران بدعوة مدير الوكالة الدولية للطاقة الذرية الدكتور محمد البرادعى للقيام بزيارة المحطة النووية التى يوجد بها مفاعل ناتانز الواقعة على بعد ٣٠٠ كيلومتر جنوب طهران وذلك للتأكد من الاتهامات الامريكية التى تشير الى أن تلك المحطة تتخصص فى إثراء اليورانيوم بغرض استخدامه فى الأسلحة النووية . (يذكر أن الدكتور البرادعى قام بزيارة ايران فى ديسمبر ٢٠٠٢ وقام بجولة تفقدية مستخدما طائرة هليوكوبتر خاصة لمراقبة مواقع منشآت ايران النووية) .

وفى ١٠ فبراير عام ٢٠٠٣ وقبيل زيارة ممثلين من الهيئة الدولية للطاقة الذرية الى ايران خرج الرئيس الإيراني محمد خاتمى واعلن أمام عدسات التليفزيون والصحف العالمية انه تم اكتشاف مناجم عديدة مليئة باليورانيوم فى الأراضي الإيرانية وسوف يتم استغلالها فى البرنامج النووي الإيراني . واكد خاتمى ان بلاده تستخدم برنامجها النووي فى الأغراض السلمية والمدنية ، وشدد على ان ايران لن تستخدم برنامجها فى صناعة الأسلحة النووية .

فى نفس الوقت أعربت الحكومة الإيرانية عـن تزايـد مخاوفهـا مـن المناورات الامريكية الإسرائيلية التركية علـى السـواحل الإسـرائيلية والتركية القريبة من طهران . وشددت الحكومة الإيرانية فى بيان لهـا على ما أعلنته اسرائيل من إقامة مشروعات مشتركة مع تركيا للسيطرة على منابع حوض نهرى دجلة والفرات بالعراق فـى مجـالات الـرى والصناعة والزراعة والسياحة .

رد الفعل الاسرائيلى

جاء تصريح الرئيس محمد خاتمى بمثابة تحد خطير لقادة اسرائيل وهو ما دفع رئيس الوزراء الاسرائيلى شارون الى بحث البرنـامج النـووي الإيراني مع الرئيس الامريكى جورج بوش فى أوائل مارس عام ٢٠٠٣ أثناء زيارة شارون لواشنطن حيث قدم للرئيس الامريكى تقريرا وضعه جهاز الاستخبارات العسكري الاسرائيلى (أمان) يشير الـى ان ايـران على وشك إنتاج أسلحة نووية ، اضافة الى تطـوير شـبكة صـواريخ شهاب البعيدة المدى . وطالب شارون بضرورة اتخاذ كافة الاحتياطـات اللازمة لإجهاض البرنامج النووي الإيراني الطموح والتفكير جديا فـى توجيه ضربة استباقية للقضاء عليه .

الموقف الإيراني فى حالة هجوم إسرائيلي أمريكي على أراضيها

فى ٢٥ مارس واثناء قيام قوات الحلفاء بضرب العراق فى محاولة لإسقاط حكم صدام حسين قامت القيادة الإيرانية بتسريب معلومات تفيد بان ايران ليست هدفا سهلا كالعراق خاصة وان الادارة الامريكية لا تملك معلومات دقيقة حول القدرة التسليحية الإيرانية ، وان القوات الامريكية ستواجه بمئات الآلاف من الايرانيين سواء من قوات الحرس الثوري او قوات البسيج (اى المتطوعين) ، كما ستواجه القوات الامريكية بعشرات الآلاف من الاستشهاديين اضافة الى قوات حزب الله اللبناني ، وفوق كل مؤيدي ايران فى عدد كبير من الدول التى يوجد بها تجمع شيعي ولدى معظمهم الاستعداد للتضحية من اجل ايران . فى نفس الوقت أكد محسن رضائي أمين مجمع تشخيص مصلحة النظام الإيراني من ان وجود القوات الامريكية فى كل من أفغانستان والعراق يمثل نقطة قوة لإيران خاصة وليس ضعفا كما يعتقد البعض خاصة وان لدينا مؤيدون فى العراق وأفغانستان . وشدد رضائى على قدرة ايران فى التأثير على الرأي العام العراقي عبر قناتي العالم وسحر العربيتين حيث يتم التقاط هاتين القناتين بهوائي عادى وفى متناول كافة الشعب داخل العراق .

ولكن يبدو ان طهران بالتأكيد تحمل التهديدات الأميركية الإسرائيلية على محمل الجد .

كما أن تغيير مسار الإعلام الإيراني الناطق باللغة العربية ١٨٠ درجة من التركيز فى الاحتجاج على الوجود الأميركي بالعراق إلى التركيز على الجرائم التي ارتكبها نظام صدام بحق الشعب العراقي يوحي بأن طهران تحمل التهديدات الأميركية على محمل الجد.

الفصل الخامس

١٠ إبريل ٢٠٠٣ حتى نهاية ٢٠٠٤

هل هناك صفقة أمريكية إيرانية لإسقاط
نظام صدام حسين؟

على الرغم من أن الدلائل تشير الى عقد صفقة أمريكية إيرانيـــة حـــول إسقاط نظام صدام حسين (لانهمـــا اكثـــر دول العـــالم اســـتفادة)الا أن الخارجية الإيرانية نفت ذلك تماما على لسان حميد رضا أصفى المتحدث باسم الخارجية الإيرانية صبيحة يوم ٧ ابريل ٢٠٠٣ الذى قال : لم نبرم اى اتفاقات كما لم نجر اى تنسيق مع الادارة الامريكية أو ما شابه .

ولكن تشير بعض التقارير الى قيام الادارة الامريكية بالتعرف على موقف قادة طهران وخاصة المتشددين حول إسقاط نظام صدام حسين قبل الغزو الامريكى للعراق فى ٢٠ مارس ٢٠٠٣ بحوالي تسعة أشهر حيث كانت هناك لقاءات بين أجهزة استخبارات الدولتين فى عدد من الدول الأوربية ومنها سويسرا وتحديدا جنيف ، اضافة الى ألمانيا وفرنسا ولندن ، وقد بدأت تلك اللقاءات منذ يونيو ٢٠٠٢ وحتى نهاية مايو ٢٠٠٣ ، ولكـــن حتى الآن لم يتضح الكثير حول تلك اللقاءات والصفقات التى أبرمت فـــى هذا الخصوص .

واشنطن تتهم ايران بالتدخل فى شئون العراق

فور سقوط بغداد فى ٩ ابريل ٢٠٠٣ أخذت الادارة الامريكيـة تلــوح باتهام ايران بالتدخل فى الشئون العراقية وإثارة الفوضى داخله مستغلة فى ذلك ورقة الشيعة بالعراق .

وتسعى الادارة الامريكية من وراء تلك الاتهامات الــى تحييــد التيــار الإيراني المتشدد وذلك أملا فى تغييره سلميا بشتى الوسائل مســتخدمة فى ذلك تفاقم الخلافات بين التيارات السياسية الإيرانية المتباينة (خاصة بين التيارين الإصلاحي والمحافظ الذى يسعى كل منهما الى بسط نفوذه على السلطة). وتسعى واشنطن لتطوير ذلك الخلاف ليأخذ أشكالا أبعــد واكثر عمقا مما هو عليه الآن مثل احتجاجات شعبية وربما حرب أهلية إذا اقتضت الضرورة . وترى واشنطن انه إذا كانــت هنــاك إمكانيــة لانهيار الحكومة الإيرانية من الداخل فما الداعي للهجوم العسكري الذي لا يمكن توقع نتائجه بالإضافة إلى التكلفة الباهظة له؟

وبصفة عامة يتضح أن خطة واشنطن القادمة تجاه ايران بعد ســقوط نظام صدام تتمثل فى الآتي: (١) الضغط على ايران فى جميع الاتجاهات للكشف عن نشاطها النووي ثم السيطرة عليه والعمل على تدميره بعــد ذلك . (٢) أيضا التركيز على الخلافات الداخلية وتوسيع دائرة الصراع

بين الجبهات المتنافسة أملا فى إحداث تغيير النظام الإيراني المتشدد ليحل محله التيار الإصلاحي الذى سيتعاون بجدية مع الادارة الامريكية.

كيف استفادت ايران من سقوط نظام صدام حسين؟

ومحاولات التقرب من الادارة الامريكية

فى ١٠ ابريل اجتمعت القيادة السياسة الإيرانية لبحث تطورات الأوضاع بالمنطقة واثر سقوط نظام صدام حسين على ايران بصفة خاصة ، وقد تبين للقادة الايرانيين من خلال تقارير الاستخبارات الإيرانية أن طهران حققت مكاسب عديدة بسقوط صدام حسين ومنها: (١) التخلص من نظام لم يخف عداءه لإيران . (٢) أن الحرب الامريكية قضت على أسلحة الدمار الشامل العراقية المحتمل وجودها بالعراق وهو ما يخدم المصلحة الأمنية الإيرانية خاصة وان صدام حسين استخدم الأسلحة الكيماوية ضدهم فى الثمانينات . (٣) أن تغيير النظام فى العراق سوف يعزز من مكانة ايران داخل العراق وذلك بإتاحة فرصة اعظم للشيعة العراقيين للمشاركة فى السلطة العراقية . (٤) أن وجود القوات الامريكية فى العراق سوف يعزز من فرص التقارب بين ايران وكل من مصر والسعودية . (٥) اضافة الى ما تقدم العمل على تنامي التقارب السياسى بين طهران والنظام العراقي الجديد خاصة وان النظام الإيراني يتمتع

بمرونة غير عادية وقد ظهر ذلك فى تعاملها مـــع حكومـــة قرضـــاي الأفغانية وهو ما يؤكد زيادة فرص تطور العلاقـــة الإيرانيـــة العراقيـــة مستقبلا .

وفيما يتعلق بالبرنامج النووي الإيراني فقد أكد وزير الخارجية الإيراني كمال خرازى أن ايران تستخدم الطاقة النووية فى الأغراض السلمية ، وأنها تسمح لمفتشي هيئة الطاقة النووية الدولية بزيارة مفاعلاتهـــا ، كما ان ايران لم تفعل ما يخرق القواعد الدوليـــة الخاصـــة بالبرنـــامج النووي ، اضافة الى أن طهران وافقت على إعادة الوقود المستنفد الى روسيا حسب الطلب الذى تقدم به خبراء أمريكيون . واضاف خرازى : لقد أعلنا انه من حق أي دولة الدخول فى المناقصات التـــى تطرحهـــا ايران لبناء المفاعلات الخاصة بالبرنـــامج النـــووي ومنهـــا الولايـــات المتحدة الامريكية .

تصعيد إسرائيلي ضد ايران

مستغلة الظروف التى تمر بها منطقة الشرق الأوسط أعلنت الحكومـــة الإسرائيلية فى أوائل مايو ٢٠٠٣ على لسان شـــيمون بيريـــز وزيـــر الخارجية اتهام قادة طهران بالسعي لإبادة اسرائيل عن طريـــق تزويـــد حزب الله بصواريخ متوسطة المدى يمكنهـــا إصـــابة منـــاطق داخـــل اسرائيل. فى نفس الوقت قامت حكومة اسرائيل بعقد اجتمـــاع خـــاص

بمشاركة شارون وعدد من رؤساء الأجهزة الأمنية الإسرائيلية لبحث تهديدات كل من حزب الله وإيران ، وخلص الاجتماع الى ضرورة تكثيف جهود اسرائيل حيال هذا التهديد وذلك بسرعة العمل لكسب تأييد دولي ضد ايران وحزب الله .

تراجع روسي لحساب واشنطن

في ٨ مايو ٢٠٠٣ أكد بعض المسئولين الروس أن روسيا لن تزود مفاعل بوشهر بالوقود الا إذا وقعت ايران على البروتوكول الذى يسمح بفرض رقابة دولية مشددة على المفاعل . فى نفس التوقيت خرج وزير الطاقة النووية الروسية الكسندر روميانتسيف ينفى ما أعلنه المسئولون الروس ويؤكد على أن المساعدة النووية الروسية لإيران غير مشروطة بتوقيع البروتوكول السابق الإشارة إليه .

ولكن مع بداية شهر يونيو ٢٠٠٣ عاد وزير الطاقة النووية مرة ثانية وصرح بربط مساعدة موسكو الى دولة ايران فى مجال الطاقة النووية وتوفير ما يلزم لتشغيل مفاعل بوشهر بشرط توقيع ايران على اتفاق إعادة الوقود المستنفد الى روسيا (وهو ما اتفق عليه من قبل) ، وأضاف وزير الطاقة الروسي : أن روسيا سوف تؤخر تسليم مفاعل بوشهر الى ايران لمدة عام بحيث يتم تسليمه عام ٢٠٠٥ بدلا من ٢٠٠٤ وذلك لعدة أسباب منها ضرورة توقيع الاتفاق الخاص بين روسيا

وإيران وهو الاتفاق الخاص باستعادة الوقود المستنفد ، اضـــافة الـــى ضرورة البدء أولا فى استبدال المعدات الألمانية القديمة التـــى قـــدمتها شركة سيمنز فى عام ١٩٩٥بأخرى روسية متطورة . وشـــدد الـــوزير الروسي على أن القوانين الروسية الجديدة تفرض ان تأخذ الاتفاقيـــات المبرمة مع الدول الأخرى فى الاعتبار عواقب استخدام الطاقة النوويـــة على البيئة .

ولكن لماذا هذا التراجع الروسي المفاجئ ؟

وحول هذا التراجع فى الموقف الروسي إزاء ايران أشارت معلومـــات فرنسية تم تسريبها فى ذلك الوقت الى حـــدوث تطـــور فـــى العلاقـــات الامريكية الروسية يصل الى حد عقد صفقة بين الطرفين حول منطقـــة وسط آسيا . وتشير تلك التسريبات الى أن روسيا تسعى الى الاعتراف بها كقوة عظمى ، وان الرئيس الروسى بوتين يسعى الى استعادة بعض الجوانب التى كان يتمتع بها الاتحاد السوفيتي فى الماضى مثل إرســـاء قوة عظمى وسلطة مركزية ومجتمع مستقر ، اضافة الى توطيد العلاقة بين روسيا وشركائها الإقليميين مثل الصين والهند وإيران . وهو مـــا يعنى ان روسيا تسعى لاستعادة مكانتها باعتبارها القـــوة الأولـــى فـــى المنطقة (وهو ما يتعارض مع المشروع الامريكى) .

وفى ٣ يونيو عام ٢٠٠٣ أعلن حميد رضا أصفى المتحدث باسم الخارجية الإيرانية : انه إذا كانت الولايات المتحدة الأمريكية قلقة بشأن البرنامج النووي الإيراني فلتشارك واشنطن فى استكمال المفاعلات النووية . جاء ذلك التصريح فى الوقت الذى شعرت فيه القيادة الإيرانية بحدوث نوع من الضغوط الروسية على النظام الإيراني ، خاصة وان روسيا بدأت تستجيب لبعض مطالب الولايات المتحدة الامريكية . فى نفس الوقت قصد النظام الإيراني بتلك التصريحات تفويت الفرصة على الأمريكيين وذلك عن طريق تقديم عروض صناعية عملاقة للشركات الأمريكية تشارك بها فى البرنامج النووي الإيراني وفى مجال الطاقة بصفة عامة.

اضطراب فى الرؤى الامريكية

أما عن رد الفعل الأمريكي إزاء المقترح الإيراني الخاص بمساهمة واشنطن فى بناء البرنامج الإيراني فقد جاء فى البداية متباينا بين السياسيين الأمريكيين مما احدث نوعا من الجدل الواضح والغير متوقع داخل الإدارة الأمريكية بين مؤيد ومعارض وغير متوقع ، وفى النهاية رفضت واشنطن الاقتراح الإيراني . ولعل ذلك المأزق الذى وقع فيه الأمريكيين لبعض الوقت جعل ساسة ايران يلتقطون أنفاسهم ويبحثون

عن مخرج آخر خاصة بعد الرفض الأمريكي والعودة الى سياسة الضغط مرة ثانية على النظام الإيراني مع احتفاظ واشنطن بورقة التدخل فى بناء المفاعلات الإيرانية .

كما يلاحظ أن الرفض الامريكى غير المتوقع يعنى ان الأمريكيين يشككون فى حقيقة نوايا قادة ايران خاصة وان الجبهة الداخلية الإيرانية مازالت منقسمة على نفسها تجاه العلاقات مع واشنطن ، وان الطرف الرافض لتطوير العلاقات مع واشنطن هو الطرف الأقوى على الساحة والذي بيده سلطة اتخاذ القرار فى ايران (زعماء الثورة الإسلامية والحوزات الدينية التى لها تأثير كبير فى المجالس الإسلامية المحلية والمجالس الكبرى والجيش والسلطات القضائية ..)

تعاون فرنسي ألماني أمريكي

فى ١٠ يونيو ٢٠٠٣ سربت معلومات تشير الى وجود تعاون فرنسي أمريكي يتعلق بكشف غموض البرنامج النووي الإيراني ، وان الاستخبارات الفرنسية أوضحت فى تقرير لها الى وجود برنامج إيراني سرى يعمل بالتوازي مع البرنامج السلمي . وشدد التقرير الفرنسي على توجه ايران نحو البرنامج العسكري النووي الذى يستخدم تقنية الارتكاس التى تعمل على تخصيب اليورانيوم الى الدرجة المطلوبة لتصنيع السلاح النووي . كما أكد التقرير الفرنسي على أن ايران

حاولت الحصول على معدات نووية خاصة بإعادة معالجة الوقود النووي خلال عام ٢٠٠٠ . وأوضح التقرير أيضا أن ايران قامت باستيراد نحــو ١٠٠٠ كيلو جرام من اليورانيوم الطبيعي فى بداية التسعينات دون إبلاغ الوكالة الدولية للطاقة الذرية التى لا تدرى عن ذلك شيئا ، اضافة الــى قيام ايران بإنتاج الماء الثقيل بعد حصولها على تلك التكنولوجيــا مــن السوق السوداء فى مطلع التسعينات وان لديها منشأة تقوم بــذلك فـــى مدينة أراك.

فى نفس الوقت توصل التعاون الاستخباراتى الألماني الفرنسي الذى يعمل داخل الأراضي الإيرانية الى معلومات هامة عن طريق بعض عملائهــم ، وقد أشارت تلك المعلومات (سرب بعضها للإعلام) الى أن ايران قامــت بترسيب اليورانيوم الطبيعي الموجود فى أراضيها بالقرب من منطقة يازد ، وان ايران فى هذا الصدد تستعين بخبراء وعلماء أجانب فـــى بعــض برامجها النووية خاصة من باكستان وكوريا الشمالية وبعض دول أوربا الغربية ، وشددت تلك المعلومات على أن ايران تمتلك فى موقع ناتـــانز النووي وحدة لانتاج اليورانيــوم المخصــب . وان كــلا مـــن إنتـــاج البلوتونيوم والماء الثقيل قد تجاوز بكثير حاجات البرنامج المدني الخاص بالصناعات الكيمائية وهو فى طريقه الآن لانتاج القنبلة .

إيران ترفض الاتهامات الأوربية الأميركية

فى ١٢ يونيو عام ٢٠٠٣ رفضت الخارجية الإيرانية فـــى بيـــان لهـــا اتهامات واشنطن والدول الأوربية بمحاولة قيام ايـــران بإنتـــاج قنبلـــة نووية . وشدد بيان الخارجية على ان ايران ملتزمة بتعهداتها في ظل قوانين الوكالة الدولية للطاقة الذرية ، وأن البرنامج النووي الإيرانـــي يستخدم فى الأغراض السلمية تماما ويهدف إلى تعويض النقص فـــي الطاقة مستقبلا. جاء ذلك الرفض الإيراني بعد أن وجهت مجموعة دول الثماني الصناعية الكبرى ومنها روسيا الاتهامات الى النظام الإيرانـــي بمحاولة إنتاج أسلحة نووية مما يهدد استقرار منطقة الشرق الأوسط ووسط آسيا ، خاصة وان واشنطن طالبت بضرورة منع النظام الإيراني من انتاج أسلحة الدمار الشامل .

وقد أكد غلام رضا آغا زاده رئيس الطاقة الذرية الإيرانيـــة أن ايـــران ملتزمة بتعهداتها في ظل قوانين الوكالة الدولية للطاقة الذرية. وطالـــب الوكالة بإيقاف المحاولات الأميركية بمنع إيران مـــن الحصـــول علـــى المزيد من التكنولوجيا النووية. وقال إن البرنامج النووي هو ســـلمي تماما ويهدف إلى تعويض النقص في الطاقة الإيرانية في المستقبل.

وكالة الطاقة تحث إيران على فتح منشآتها النووية للتفتيش عليها

فى ١٩ يونيو عام ٢٠٠٣ أصدر مجلس حكام الوكالة الدوليـــة للطاقـــة الذرية المكون من ٣٥ دولة والذي كانت ترأسه الكويت فى ذلك الوقـــت بيانا عن عدم التزام إيران باتفاق الأمان النووي الذي يهدف إلـــى منـــع استخدام المواد النووية المخصصة لأغراض مدنية في تصـــنيع أســـلحة دمار شامل . وطالب مجلس الوكالة من السلطات الإيرانية بضرورة منح الوكالة الدولية للطاقة الإذن لدخول المواقع المشتبه فيها وذلك لوضع حد للشكوك التى تحوم حول طهران بشأن سعيها لامتلاك أسلحة نووية . فى نفس الوقت طالب رئيس المجلس من الســـلطات الإيرانيـــة بالموافقـــة الفورية وغير المشروطة وتطبيق بروتوكول إضافي يلحق بمعاهدة الحد من انتشار الأسلحة النووية ويسمح بإجراء التفتيش على جميع المواقع بما فيها تلك التى لم تبلغ عنها طهران .

وذكر تقرير الوكالة أن إيران اشترت ١,٨ طن مـــن اليورانيـــوم عـــام ١٩٩١ وبدأت فى إقامة محطات لتخصيب اليورانيوم دون إبلاغ الوكالـــة الدولية للطاقة ، ومع ذلك ذكر التقرير أن إيران تتخذ خطوات لتصـــحيح هذا الوضع.

وطالب المدير العام للوكالة الدولية للطاقة الذرية محمد البرادعي في بيان للوكالة بضرورة قبول إيران لعمليات تفتيش أكثر دقة وغير مشروطة للمنشآت النووية الإيرانية . واكد البرادعى على أن الوكالة الدولية توصلت في اجتماعها بفيينا إلى أنه على إيران أن تقبل بروتوكولا جديدا للتفتيش دون أي شروط ، وحث حكومة طهران على استمرار الشفافية فيما يتعلق ببرنامجها النووي.

ايران ترفض ضغوط الوكالة الدولية للطاقة

فور تصريحات رئيس مجلس حكام الوكالة الدولية للطاقة الذرية الكويتي الجنسية فى ١٩ يونيو ٢٠٠٣ أعلن على صالحي مندوب ايران لدى الوكالة الدولية للطاقة الذرية رفض دعوة رئيس المجلس ، وقال : لم يكن هناك إجماع بمجلس حكام الوكالة المكون من ٣٥ دولة بشأن ما إذا كان يجب على إيران أن تقبل دون شروط إجراء تفتيش أكثر صرامة على المنشآت النووية . وأوضح على صالحي أن عددا محدودا من الدول فقط هي التى كانت تؤيد ذلك . وشدد مندوب ايران لدى الوكالة الدولية على أن الولايات المتحدة فشلت فى استصدار قرار من مجلس أمناء الوكالة يدين طهران بشأن برنامجها النووي .

فى نفس الوقت أعلن مدير الوكالة الإيرانية للطاقة الذرية غلام رضا أغا زاده بأن مجلس حكام الوكالة الدولية توصل الى ان الأنشطة

الإيرانية شفافة . وفيما يتعلق بتوقيع البروتوكول الإضافي فقد أعلنت الخارجية الإيرانية إنها لن توقع على البروتوكول إلا إذا رفع الحظر المفروض على ايران والخاص باستيراد التكنولوجيا النووية الغربية السلمية. الا ان رضا اغا زاده أكد ان ايران لم تطرح اى شروط مسبقة لتوقيع بروتوكول إضافي على معاهدة الحد من الانتشار النووي والذي يتيح لمفتشي الوكالة الدولية القيام بزيارات مفاجئة لأي منشأة نووية . فى نفس الوقت شدد أغا زاده على شرط الشفافية من جميع الأطراف وليس ايران فقط . ثم عاد واكد على استمرار التعاون مع الوكالة الدولية وذلك لتبديد اى قلق من قبل الأطراف الأخرى .

روسيا تدعم الموقف الإيراني

فى نفس التوقيت ١٩ يونيو ٢٠٠٣ رحبت روسيا التي تشرف على بناء مفاعل بوشهر النووي في إيران بالبيان الذى صدر عن مجلس أمناء الوكالة الدولية للطاقة وذلك عندما أعلن نائب وزير الخارجية الروسي يوري فيدوتوف إن موسكو مسرورة لأن الوكالة الدولية للطاقة لم تدن إيران في بيان مجلس أمنائها . في نفس اليوم صرح الرئيس الروسي فلاديمير بوتين أن الرئيس الإيراني محمد خاتمي أكد له مؤخرا أن إيران ليس لديها أي خطط لتطوير أسلحة نووية.

ضغوط أمريكية على مجلس الوكالة الدولية للطاقة الذرية

فى ٢٠ يونيو ٢٠٠٣ أعلنت الادارة الامريكية ان بيان مجلس الوكالـــة الدولية للطاقة الذرية لم يرق إلى حد يتفق مـــع المطالـــب الأميركيـــة. وطالبت الادارة الامريكية بضرورة استخدام لهجة شديدة فـــي مطالبـــة إيران بقبول عمليات تفتيش أكثر صرامة . وشددت واشنطن علـــى أن المجتمع الدولي لن يقبل قيام ايران بتصنيع سلاح نووي. فـــى نفـــس الوقت دعا الرئيس الأميركي جورج بوش المجتمع الدولي إلى العمـــل سويا من أجل منع طهران من تطوير أسلحة نووية.

تحذير أوروبي للنظام الإيراني

وفى نفس اليوم (٢٠ يونيو ٢٠٠٣) وجه الاتحاد الأوروبي تحذيرا إلى إيران بشأن برنامجها النووي، وأعربت مسودة البيان الختامي للقمـــة الأوروبية التى عقدت باليونان عن قلقها البالغ إزاء بعض الجوانب في البرنامج النووي الإيراني . ودعا البيان الاوربى حكومة طهـــران إلـــى اعتماد الشفافية التامة بغية إعادة الثقة التي تفتقرها ايران في الوقـــت الحاضر. كما دعا القادة الأوروبيون حكومة طهران إلى سرعة التوقيع والتصديق أيضا ودون شروط على البروتوكول الإضافي للوكالة الدولية

للطاقة الذرية الذي يجيز القيام بعمليات تفتيش مفاجئة للمنشآت النووية الإيرانية.

تشدد إيراني

فى ٢١ يونيو عام ٢٠٠٣ وإزاء تجدد الضغط الأمريكي جاء الرد الإيراني اكثر عمقا عندما أعلن غلام رضا اغازاده مدير وكالة الطاقة الذرية الإيرانية بأنه لن يسمح لمفتشي وكالة الطاقة الدولية الذرية بأخذ اى عينات من المنشآت النووية الإيرانية او من شركة (كلايه اليكتريك) فى طهران بغرض إجراء فحوص عليها . وشدد أغازاده على ان بلاده أبلغت الوكالة الدولية للطاقة الذرية بأن موقع (كلايه) غير نووي وأنه لا توجد مشكلة تتعلق بفحص العينات البيئية هناك خاصة وانه لم يتم اختبار اى مواد نووية فى تلك المنطقة ، وقال اغازاده: ان المنشآت المطلوب تفتيشها هي غير نووية وان طلب الوكالة الدولية للطاقة الذرية غير قانوني فى هذا الخصوص .

واضاف أغازاده : انه إذا قبلت ايران العمل بمبدأ التفتيش المفاجئ فلن يكون لذلك نهاية . وقد اعتبر موقف اغازاده يمثل تغيرا فى الموقف الإيراني الرسمي بعد ان كانت ايران قد أعلنت فى ١٩ يونيو ٢٠٠٣ عن عزمها فى التعاون مع الوكالة الدولية (والمعروف ان غلام رضا

اغازاده كان وزيرا للنفط فى الفترة من ١٩٨٨ الى ١٩٩٠ ، وهو من مواليد تبريز ، ويحظى بثقة مرشد الجمهورية الإسلامية على خامنئى).

تأييد أميركي لاستخدام القوة العسكرية ضد إيران

فى ٢٤ يونيو ٢٠٠٣ أشار استطلاع للرأي العام بصـــحيفة الواشــنطن بوست أن ٥٦% من الأميركيين يؤيدون استخدام القوة العسكرية ضــد إيران وذلك لحرمانها من حيازة أسلحة نووية ، فى حين عارض نحــو ٣٨% من الأمريكيين هذا التوجه . ويتزامن هذا الــدعم الــذي أبــداه الأميركيون في الوقت الذي يتزايد فيه عدد قتلاهم في العراق ، حيــث اعتبر ٥٠% ممن تم استطلاعهم أن نســبة القتلــى والجرحــى مــن الأميركيين في العراق مقبولة، بعد أن كانت هذه النسبة ٦٧% في أوائل أبريل .

الصفقة

فى ٢٥ يونيو عام ٢٠٠٣تصاعدت التصريحات النارية الامريكية مــن قبل صقور البيت الابيض الامريكى أعقبتها صيحات أخرى مماثلة على الجانب الإيراني ، ثم فجأة ودون سابق إنذار خفتت تلك الأصوات تماما نتيجة تطور أحداث مجاهدي خلق المعاديــة للنظــام الإيرانــي والتــى احتضنتها فرنسا عام ١٩٨٠ ثم الجنــاح العســكري لمجاهــدي خلــق المتواجد بالأراضي العراقية (تحت الســيطرة الامريكيــة)والتــى دارت

حولها الشبهات . ويبدو ان واشنطن أخرجت ذلك الكارت الحــرج ضــد النظام الإيراني . تشير بعض التقارير الى حدوث تعــاون مكثــف بــين عناصر المخابرات الامريكية ونظيرتها الفرنسية وذلك لبحــث اســتغلال ملف مجاهدي خلق !!!. (مجاهدي خلق هي المعارضة الإيرانية بالخارج والتى تنادى بعودة النظام الملكي العلماني الإيراني وإلغاء نظام الدولــة الإسلامية)

وبالفعل بدا واضحا ان هناك صفقة ما فى سبيلها الى التنفيذ وقد تمثلــت فى الآتي: (١) قيام حكومة طهران بتسليم بعض العناصــر مــن تنظــيم القاعدة للولايات المتحدة الأمريكية . (٢) أيضا أحداث تغييرات داخليــة تتعلق بالإصلاح السياسى داخل ايران . (٣) ثم التوقيع على البروتوكول الإضافي لاتفاقية حظر انتشار الأسلحة النووية .

وفى المقابل تقوم واشنطن بتسليم الجناح العســكري لمجاهــدي خلــق الموجودين بالعراق الى ايران ، كما تقوم باريس بتسليم رموز معارضة مجاهدي خلق الموجودين بفرنسا الى ايران .

ضغوط أوربية على طهران

تلت مرحلة الصفقة الفرنسية-الامريكية مع ايران ضغوطا مكثفة من قبل فرنسا والمانيا وانجلترا على حكومة طهران كى تقوم الأخيرة بــالتوقيع على البروتوكول الإضافي لاتفاقية حظر انتشار الأسلحة النوويــة الا ان

جدلا عميقا قع داخل المؤسسة الإيرانية كاد يؤدى الى حـدوث انقسـام يهدد أمن البلاد خاصة وان التيار المحافظ يرفض كلية التوقيـع علـى البروتوكول حيث يرى ان عملية التوقيع هذه هى مجرد بداية ليس لها نهاية وسوف تؤدى حتما الى إذلال ايران وتعريض أمنها للخطـر بـل وستعرض أسرارها للإفشاء ، وعليه فيرى المحـافظون ضـرورة ان يتولى العسكريون أمر هذا الموضوع . بل والأكثر من ذلـك ان طالـب المحافظون من الحكومة بضرورة الخروج من معاهدة حظـر انتشـار الأسلحة النووية .

ضغوط أمريكية على الحكومة اليابانية

فى ٢٩ يونيو ٢٠٠٣ قامت أجهزة الاستخبارات الإنجليزيـة بتسـريب معلومات الى الإعلام الإنجليزي تشير الى وجود ضغوط حادة تمارسـها الإدارة الأميركية على الحكومة اليابانية لثنيها عن توقيع صفقة عقـود نفطية مع الحكومة الإيرانية تصل قيمتها إلى ملياري دولار أميركي من المفترض أن يتم التوقيع عليها خلال أيام فقط .

وأوضحت تلك المعلومات ان المفاوضات بين الطرفين الياباني والإيراني قد بدأت فى هذا الخصوص منذ عدة سنوات من اجل إبرام هذه الصفقة.

وقد أشارت إحدى الصحف الإنجليزية إلى أن ذلك التدخل الامريكى يعــد أول تدخل مباشر في الشئون اليابانية التجارية الخاصة بالعلاقات اليابانية الإيرانية .

بريطانيا تحذر إيران بشأن برنامجها النووي

فى ٣٠ يونيو ٢٠٠٣ بحث وزير الخارجية البريطاني جاك سترو أثنـــاء زيارته طهران مع نظيره الإيراني كمال خرازي عددا من القضايا الهامة على رأسها الملف النووي الإيراني إضافة إلى الأوضـــاع فـــي العـــراق وعملية السلام في الشرق الأوسط والحـــرب العالميـــة علـــى الإرهـــاب والتعاون مع الاتحاد الأوروبي. ويذكر ان زيارة سترو لإيران تعد الرابعة في غضون عامين في أجواء من التوتر تسود إيـــران بســـبب مطالبـــة الولايات المتحدة لحكومة طهران بمزيد مـــن الديمقراطيـــة والانفتـــاح ، إضافة إلى إعلان صريح من واشنطن بأنها لن تسمح لإيـــران بـــامتلاك أسلحة نووية خاصة بعد ان صنفها بوش فى خانة محور الشر.

وقال سترو خلال لقائه مع نظيره الايرنى كمال خرازى : إن امتناع إيران عن إخضاع مواقعها النووية لعمليات تفتيش أوسع نطاقا قد يقوض الثقة الدولية في نظام طهران ويلحق الضرر بالتعاون التجـــاري والاقتصـــادي بين ايران والاتحاد الأوروبي . وشدد سترو على ان تعاون ايـــران مـــع الاتحاد الاوربى مرهون بمسائل أسلحة الدمار الشامل وحقوق الإنسان.



تـــونى بلير رئيس وزراء انجلترا

وطلب وزير خارجية بريطانيا من الحكومة الإيرانية بضرورة التوقيــع دون قيد أو شرط وفورا على البروتوكول الإضافي لمعاهدة حظر انتشار أسلحة الدمار الشامل .

فى نفس الوقت أوضح سترو أن بلاده لا تعــارض البرنـــامج النــووي الإيراني طالما كان للاستخدامات المدنية .

ايران ترد

وفى ٣٠ يونيو ٢٠٠٣ أعلن كمال خرازى وزير الخارجية الإيراني أن البرنامج النووي الإيراني مقصور على الأغراض السلمية .

وشدد وزير الخارجية على إن طهران تريد الاطلاع على تقنيات نووية قبل التوقيع على البروتوكول الإضافي ، وأن إيران ملتزمة بالشــفافية، إلا أنها تطالب فى نفس الوقت بالتزام الأطراف الأخرى بالشفافية بنفس القدر.

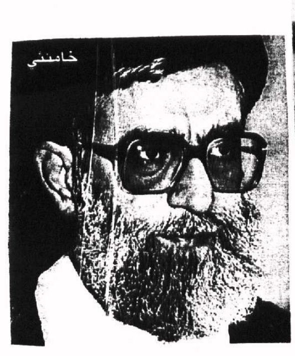
وفيما يتعلق بالبروتوكول الإضافي : يرى التيار الإصلاحي الذى يتزعمه الرئيس خاتمى ان البروتوكول الإضافي يتضمن جوانب إيجابية تعطــى إمكانيات جديدة فى مجال إنتاج الطاقة والحصول علـــى تقنيـــة نوويـــة متطورة . ولكن التحفظ الوحيد على هذا البروتوكول يتمثل فى ضرورة توقيع كل دول العالم على البروتوكول ليكون آمنا وموثوقا فيه.

الاتحاد الاوربى يعيد النظر فى سياسته تجاه ايران

فى ١٤ يوليو ٢٠٠٣ اصدر الاتحاد الأوروبي بيانا أكد فيه على ضرورة إعادة النظر في المفاوضات التجارية الجارية مع إيران بسبب تمسك الأخيرة بموقفها إزاء التنازلات التي طلبها الاتحاد من ايران والتى اعتبرها شرطا للتوصل إلى اتفاق مشترك والمتمثلة فى شفافية البرنامج النووي الإيراني ، ودعم ايران للجماعات الإرهابية ، ووضع العقبات أمام عملية السلام بالشرق الأوسط ، ثم مسألة حقوق الانسان . وقد شدد بيان الاتحاد الأوروبي على أهمية تلك التنازلات من أجل تقدم المفاوضات مع ايران.

ويذكر انه بعد مرور عام على بدء المفاوضات التجارية توصل الأوروبيون الى أن جهود طهران لطمأنة العالم حيال الطابع السلمي لبرنامجها النووي فقدت قيمتها خاصة بعد قيام طهران بإجراء تجربة ناجحة على إطلاق صاروخ بعيد المدى قادر على الوصول الى عمق الأراضي الإسرائيلية.

فى نفس الوقت أعرب وزير الخارجية الألماني يوشكا فيشر ونظيره البريطاني جاك سترو عن خيبة أملهما لتناقض التصريحات الإيرانية مع الواقع وخاصة فيما يتعلق بالتوقيع على البروتوكول الإضافي . واعتبر



خامنئي



جاك سترو وزير خارجية بريطانيا

فيشر رفض إيران فتح منشآتها النووية للتفتيش ناجما عن عدم تحقيق تقدم في الملفات الأخرى.

كما أشار بيان الاتحاد الاوربى إلى أن المشاكل التي سجلت في الجداول الزمنية لمباحثات اتفاق التعاون التجاري مع ايران ، قد تؤدى الى إلغاء ذلك الاتفاق ، وهو ما يعنى أن الاتحاد الاوربى سيعيد النظر كلية فى استراتيجية تعامله مع النظام الإيراني .

طهران تتراجع ثم تتشدد فى نفس الوقت

فى ١٥ يوليو ٢٠٠٣ أعلن نائب وزير الخارجية الإيراني غليـا مـالي خوسر أثناء زيارته لموسكو ان بلاده تحبذ توقيع بروتوكـول إضـافي يسمح للمفتشين الدوليين بالقيام بعمليات تفتيش أكثر صرامة ، ولكـن ذلك سيتوقف على توضيح حقوق كل من إيران والوكالة الدولية للطاقة الذرية . الا ان خوسر شدد على أن إيران غير ملزمة في الوقت الراهن إلا بقبول عمليات تفتيش يتم الترتيب لها مسبقا لمواقع أعلنت عنها.

وفيما يتعلق بالتهديدات الأوربية لإيران أعلن حميد رضا أصفى المتحدث باسم الخارجية الإيرانية فى ٢٠ من يوليو ٢٠٠٣ أن ايران لن تقبل في مفاوضاتها أن يفرض عليها الطرف الآخر شروطا أو أن يستخدم لهجة التهديد (يقصد بذلك التهديد الاوربى) . وفى ٢٢ يوليو ٢٠٠٣ أعلن وزير الخارجية الإيراني كمال خرازي أن إيران سـتقرر موقفهـا مـن

بروتوكول التفتيش المفاجئ على منشآتها النووية ، وذلك بعد الاستماع إلى خبراء قانونيين من الوكالة الدولية للطاقة النووية الذين تمت دعوتهم لزيارة طهران .

فى نفس الوقت طالب نائب الرئيس الإيراني للشؤون النووية غلام رضا أغا زاده من الوكالة الدولية للطاقة الذرية أن تكون أكثر دقة فيما يتعلق بمطالبها من إيران.

واشنطن تحذر النظام الإيراني

فى ٢٣ يوليو ٢٠٠٣ حذرت واشنطن من اتباع طهران لسياسة التلكؤ والمماطلة ووضع العراقيل . وشددت الادارة الامريكية على استمرار العقوبات الاقتصادية المفروضة على ايران بدعوى أن الأخيرة تسعى الى تطوير ترسانتها من أسلحة الدمار الشامل بما فى ذلك سعيها لانتاج السلاح النووي ، اضافة الى تشجيعها للإرهاب وعرقلة عملية السلام فى الشرق الأوسط . واكدت واشنطن أنها ستسعى للحد من نفوذ ايران فى آسيا الوسطى ، اضافة الى ممارسة كافة الضغوط عليها فى منطقة بحر قزوين للحد من استفادتها بثروات هذه المنطقة . وهددت واشنطن بأنها ستعمل على إثارة الخلافات بين ايران ودول بحر قزوين بما يضعف من القوة الإيرانية فى تلك المنطقة الهامة بالنسبة لإيران .

فى ٢٨ يوليو ٢٠٠٣ أعلن حميد رضا أصفى المتحدث باسم الخارجية الإيرانية أن ايران لا تعتزم الانسحاب من معاهدة نزع الأسلحة النووية.

جاء ذلك بعد ان أعلن محمد رضا بهونار أحد المسئولين السياسيين المحسوبين على التيار المتشدد بأن الضغوط الخارجية على ايران سوف تجعلها فى النهاية تنسحب من معاهدة حظر انتشار الأسلحة النووية .الا أن أصفي قلل من هذه التصريحات بالقول أن هناك اختلاف في الرأي وهذه قواعد الديمقراطية.

ولكن فى ٤ أغسطس ٢٠٠٣ قال عبد الله رمضان المتحدث باسم الحكومة الإيرانية أن المرشد الأعلى للجمهورية علي خامنئي يملك القرار الفصل في قبول أو رفض طهران عمليات التفتيش على المنشآت النووية من قبل الوكالة الدولية للطاقة الذرية . واكد رمضان على أن قرار الانضمام إلى البروتوكول الإضافي سيتقرر بناء على المصالح الوطنية التى يقررها المجلس الأعلى للأمن القومي (يتكون هذا المجلس من كبار قادة البلاد ومعظمهم من المحافظين المتشددين) ، وشدد على أن هذا القرار لن يكون نافذا إلا بعد موافقة المرشد الأعلى .

اتهامات أمريكية بقيام ايران باستقطاب
علماء الذرة العراقيين

فى ٥ أغسطس ٢٠٠٣ أعلنت الادارة الامريكية أن ايران جادة فى إنتاج أسلحة الدمار الشامل ، واشارت فى ذلك الى تقرير للاستخبارات الامريكية يفيد بأن طهران سعت جاهدة لاستقطاب العلماء العراقيين الذين كانوا يعملون فى برامج أسلحة الدمار الشامل العراقية أثناء حكم صدام حسين . واوضح التقرير أن فيلق بدر (الشيعي) العراقى والذي كانت تأويه ايران قبل الغزو الامريكى للعراق فى ٢٠ مارس ٢٠٠٣ قد لعب دورا هاما فى تعاونه مع قادة الجيش الإيراني خاصة فى مجال هروب علماء الذرة العراقيين من نظام صدام حسين والتوجه الى ايران عبر المناطق القبلية الواقعة شمال شرق بغداد الى مناطق الحدود ومنها الى الأراضي الإيرانية ولقاء كبار المسئولين بالجيش الإيراني الذين عرضوا عليهم التعاون مع القوات الإيرانية .

وذكر التقرير أن ايران كانت تركز على كافة التخصصات وخاصة العاملين فى مجالات الوقود الصلب للدفع الصاروخي وتكنولوجيا الصواريخ التى حققت فيها العراق تقدما ملموسا . وقد ذكر التقرير اختفاء علماء عراقيين بارزين مثل اللواء صادق صبيح والدكتور مظهر صادق التميمى وغيرهم . ويشير التقرير الى تواجد عشرات العلماء من

خارج ايران وخاصة من كوريا الشمالية وباكستان وروسيا والصين وغيرها .

خاتمي يعلن إصرار طهران على مواصلة
البرنامج النووي

فى ٦ أغسطس ٢٠٠٣ بدأ خبراء الوكالة الدولية للطاقة الذرية محادثات في إيران بشأن إمكانية إخضاع المنشآت النووية الإيرانية للتفتيش المفاجئ عليها من قبل مسئولي الوكالة (اى توقيع ايران على البروتوكول الإضافي لمعاهدة حظر الانتشار النووي) . ووصفت مصادر إيرانية المحادثات التي جرت بأنها إيجابية وبناءة.

فى نفس الوقت واثناء وجود خبراء الوكالة الدولية بإيران نفى الرئيس الإيراني محمد خاتمي بشدة الاتهامات الأميركية لبلاده بأنها تسعى لامتلاك أسلحة دمار شامل . وأكد أن بلاده لن توقف برنامجها النووي المخصص لأغراض سلمية. وأوضح خاتمي أن إيران تعارض تماما أي شكل من أشكال أسلحة الدمار الشامل ، كما أنها تدين أي ادعاءات كاذبة ولا أساس لها عن أن إيران تنتج أسلحة نووية . وأضاف أن ايران لن تعدل عن التقنية النووية التي تشكل إحدى دعائم قوة الشعب.

وهاجم الرئيس الإيراني بشدة الولايات المتحدة وإسرائيل واتهمهما بمحاولة إثارة مشاعر العداء تجاه إيران. وانتقد خاتمي الإدارة الأميركية الحالية و: صفها بأنها على استعداد مستمر لخوض الحروب.

الوكالة الدولية تحذر من قيام ايران
بتطوير أسلحة نووية

فى ٢٧ أغسطس ٢٠٠٣ أشار تقرير سري لوكالة الطاقة الذرية(تم تسريبه للإعلام الامريكى) إلى إمكانية قيام ايران بتطوير أسلحة نووية. وأوضح التقرير أن الدلائل التي جمعتها الوكالة الدولية للطاقة الذرية خلال عمليات التفتيش التي أجرتها بطهران مؤخرا تشير الى تورط شركات باكستانية قامت بتزويد طهران بالتقنية اللازمة ، اضافة الى مواد أساسية لتخصيب اليورانيوم . كما كشف تقرير الوكالة عن اعتراف إيران للمرة الأولى بتلقيها مساعدات خارجية هامة للغاية في بناء منشأة نووية سرية جنوبي طهران . وأوضح التقرير أن هذه المنشأة بدأت الآن في تخصيب اليورانيوم ليصبح جاهز! كمكون أساسي في صنع سلاح نووي.

ولم تكشف إيران (حسبما جاء فى التقرير) عن مصدر المساعدة الخارجية اتي تلقتها ، لكن الأدلة التي جمعتها الوكالة الدولية للطاقة

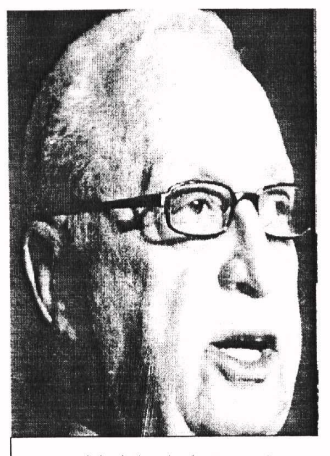
الذرية خلال عمليات التفتيش التي أجرتها هناك أشـــارت إلـــى تـــورط شركات باكستانية وأخرى أسيوية .

هذا ولقد تزامن الكشف الأخير مع إعلان الوكالة الدولية للطاقة الذريـــة عن أن إيران لم تستجب سوى جزئيا لمطالب الوكالة بفـــتح منشـــآتها النووية أمام عمليات التفتيش، وهو الأمر الذي أكد مخاوف الوكالة من أن إيران تطور سرا أسلحة نووية، حسب ما جاء في التقرير.

ضغوط إسرائيلية

فى ٣ سبتمبر ٢٠٠٣ أعلن رئيس الوزراء الاسرائيلى شارون اعتـــزام بلاده وقف خطر البرنامج النووي الإيراني والذي بات يهدد أمن اسرائيل القومي . فى نفس الوقت تم تسريب تقرير لشعبة الاستخبارات بهيئـــة الأركان الإسرائيلية يشير الى ان ايران ستصل بعـــد عـــام الـــى نقطـــة اللاعودة حيث تستطيع إنتاج المادة المشعة اللازمة لصـــناعة القنابـــل النووية ، وانه بحلول عام ٢٠٠٦ ستحوز ايران على السلاح النـــووي القابل للاستخدام .

فى نفس الوقت أشار التقرير الاسرائيلى الى رفع القدرات الاستراتيجية للقوات الجوية الإسرائيلية لتوجيه ضربة جوية لاهداف إيرانية . (يذكر أن اسرائيل خصصت منذ عشر سنوات عدة ملايين من الدولارات لشراء الطائرات والمعدات والأجهـــزة اللازمـــة لضـــرب المنشـــآت النوويـــة



رئيس وزراء اسرائيل شارون

والصاروخية الإيرانية ، وقد أعلن قادة وجنرالات اسرائيل اكثر من مرة حول طبيعة ذلك المشروع) . هذا وتقوم اسرائيل حاليا بالتدريب علـى تلك المهمة الجوية مستخدمة فى ذلك طائرات من طراز (ف-١٥)، و (اف-١٦) .

طهران ترفض تقديم تعهدات بتوقيع بروتوكول التفتيش

فى ٨ سبتمبر ٢٠٠٣ أعلن مندوب إيران لدى الوكالة الدوليـة للطاقـة الذرية علي أكبر خالصي أن بلاده لـن تقـدم تعهـدا بـالتوقيع علـى البرتوكول الإضافي لمعاهدة حظر الانتشار النووي، لكنها قد توقع عليه قريبا. فى نفس الوقت شددت الحكومة الإيرانية على حسن نواياها فـي التعاون مع الوكالة الدولية حيث طلبت من الوكالـة أن تأخـذ مخـاوف طهران في الاعتبار.

وفى هذا السياق جدد الناطق باسم حكومة طهران عبد الله رمضان زاده التأكيد على أن البرنامج النووي الإيراني هو لأغراض مدنية محضـة. وطلب رمضان من مجلس أمناء الوكالة عدم تسييس مسـألة البرنـامج النووي الإيراني خاصة وان ايران أبدت التعاون الضروري مـع وكالـة الطاقة وعرضت مواقفها بوضوح وشـفافية كمـا سـمحت للمفتشـين الدوليين بزيارة مواقع المنشآت النووية داخل ايران .



على اكبر صالحي سفير ايران لدى وكالة الطاقة الذرية

الوكالة الدولية تطالب ايران بمزيد من الشفافية

وفى ٩ سبتمبر ٢٠٠٣ طالب مدير الوكالة الدولية للطاقة الذرية محمد البرادعي من الحكومة الإيرانية ضرورة إبداء شفافية تامة في تعاملها مع الوكالة بخصوص برنامجها النووي. ودعا البرادعي طهـران قبيـل افتتاح أعمال مجلس الأمناء الى الإجابة عن كل التساؤلات المطروحـة بخصوص برنامجها المتعلق بتخصيب اليورانيوم وكشف كـل أنشـطتها المتعلقة بهذا المجال.

فى نفس الوقت استبعدت الوكالة الدولية أن يقرر مجلس الأمناء إحالـة الملف الإيراني إلى مجلس الأمن الدولي خاصة وان مشروع واشنطن لا يتمتع بتأييد كاف داخل مجلس أمناء الوكالة ، وهو المشروع الخـاص بأن طهران لا تلتزم بتعهداتها بموجب معاهدة حظر الانتشار النووي.

مزيد من الضغط الامريكى على ايران

وفى ١٠ سبتمبر ٢٠٠٣ تقدمت واشنطن بمشروع قرار الـى مجلـس أمناء الوكالة الدولية للطاقة الذرية . ويطالب المشـروع إيـران بـأن تجيب على جميع الأسئلة المعلقة بشأن برنامجهـا الخـاص بتخصـيب اليورانيوم وأن توقع حكومة طهران على البروتوكول الإضـافي الـذى يتيح إجراء عمليات تفتيش مفاجئة وأكثر تدقيقا لمنشآتها النووية.

وقد أخذت واشنطن تضغط في المناقشات المغلقة لمجلس الأمناء الـذي يضم ٣٥ عضوا لاتخاذ موقف متشدد تجاه إيران بشأن برنامجها النووي وقبول التفتيش المفاجئ لمنشآتها النووية.

فى نفس الوقت هاجمت مستشارة الرئيس الأميركـي لشـؤون الأمـن القومي كوندوليزا رايس حكومة طهران بشدة ووصـفت ايـران بأنهـا مصدر للإرهاب وتمثل مشكلة صعبة ليس فقط للولايات المتحدة فحسب بل ولبقية العالم . وشددت كوندوليزا على أن واشنطن ستواصل مطالبة الحكومة الإيرانية بتسليم الإرهابيين الذين تحتجزهم من تنظيم القاعدة . وطالبت بضرورة اتخاذ كافة التدابير حيال هذا البلد بعد قيامه بإنشـاء برنامج سرى لصناعة أسلحة نووية .

وفى ١١ سبتمبر ٢٠٠٣ واصلت الادارة الامريكيـة ضـغوطها علـى الوكالة الدولية للطاقة الذرية لكي تصدر قرارا يمنح إيران مهلـة حتـى ٣١ من أكتوبر ٢٠٠٣ لإثبات أنه ليس لديها برنامج سري لصنع أسلحة نووية . وقد أيدت أكثر من عشرين دولة حليفـة للولايـات المتحـدة بالوكالة هذا القرار ومن تلك الدول اليابان وتركيا وبريطانيـا وفرنسـا وألمانيا الذين وافقوا دون قيد أو شرط على مسودة القرار الذي صـيغ بعبارات قوية تطالب إيران بالامتثال الكامل لمعاهـدة حظـر الانتشـار



كونداليزا رايس مستشارة الامن القومي

النووي وإلا واجهت حكومة طهران عقوبات اقتصادية من قبل مجلس الأمن .

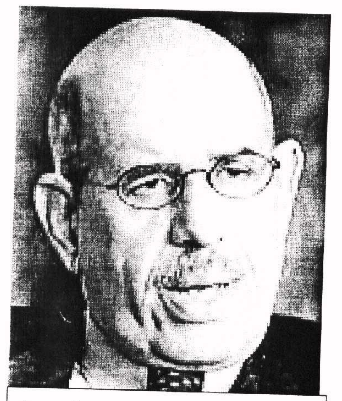
روسيا توافق باستحياء على المشروع الامريكى

وفى نفس اليوم (١١ سبتمبر ٢٠٠٣) وافقت روسيا باستحياء واضح على مشروع القرار الامريكى ، وأكدت لواشنطن أن أقصى ما يمكنها عمله هو عدم التصويت ضد القرار الامريكى . وقال مسؤول بوزارة الطاقة الذرية الروسية في موسكو أن روسيا لا تريد إثارة حكومة طهران دون داع وأنه يجب إعطاء إيران مجالا للمناورة حتى لا يتم دفعها نحو ركن مثل كوريا الشمالية مما يجعلها تضطر الى الانسحاب من معاهدة حظر الانتشار النووي.

فى نفس الوقت طالبت روسيا من الولايات المتحدة تخفيف لهجة القرار الصادر من مجلس أمناء الوكالة الدولية للطاقة الذرية حتى لا يضر ذلك بصفقة روسيا مع إيران لبناء محطة كهرباء تعمل بالطاقة النووية في بوشهر، وهو مشروع يؤدي لتوفير ٢٠ ألف وظيفة في روسيا.

الوكالة الدولية للطاقة تؤيد مشروع القرار الامريكى

وحول موقف الوكالة من المشروع الامريكى فقد أكد مدير الوكالة الدولية للطاقة الذرية محمد البرادعي أنه يوجد اتفاق واسع النطاق بين أعضاء مجلس المحافظين بالوكالة يؤيد منح طهران مهلة حتى ٣١



الدكتور محمد البرادعى مدير الوكالة الدولية للطاقة الذرية

أكتوبر ٢٠٠٣ للكشف عن كل تفاصيل برنامجها النـــووي. (يـــذكر أن خمس عشرة دولة فقط عارضت المشـــروع الامريكـــى وهـــم أعضــــاء بالوكالة الدولية وأعضاء أيضا بحركة عدم الانحياز) . فى نفس الوقت أشارت مصادر الوكالة الدولية الى أنه فى حال مـــا إذا قـــرر أعضـــاء مجلس محافظي الوكالة الدولية للطاقة الذرية أنهم أصبحوا غير قادرين على التحقق من أن البرنامج النووي الإيرانـــي لا يســـتخدم للأغـــراض السلمية فسيكون علي مدير الوكالة ضرورة إبلاغ مجلس الأمن الـــدولي بذلك مباشرة وسوف يقوم الأخير بدوره بفـــرض عقوبـــات اقتصـــادية ودبلوماسية على إيران.

ايران ترفض مشروع القرار الامريكى وتحذر

فى ١٢ سبتمبر ٢٠٠٣ رفض علي أكبر صالحي ســـفير إيـــران لـــدى وكالة الطاقة الذرية فكرة إعطاء ايران مهلة حتى ٣١ أكتـــوبر للكشـــف عن برامجها النووية . وقال : إن القرار الذى اتخذته كل مـــن فرنســـا وألمانيا بالانضمام إلى الدول التي وافقت على مشروع القرار الامريكـــى يعد محاولة واضحة للتودد إلى واشنطن على حساب ايران ، وذلك على الرغم من ان باريس وبون رفضتا تأييد الحرب التي قادتهـــا الولايـــات المتحدة على العراق . فى نفس الوقت ذهب وزير الخارجية الإيرانـــي كمال خرازي إلى مدى أبعد وقال : إن إيران ستضطر إلى إعادة النظـــر

في التعاون مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية إذا حرمت من برنامجهــا النووي للأغراض السلمية.

من جانبه حذر هاشمي رفسنجاني رئيس مجمع تشخيص مصلحة النظام في إيران من اعتماد منطق القوة في التعامــل مــع الملــف النــووي الإيراني. وقال : يجب على جميــع المعنيــين أن يتحملــوا مســؤولية العواقب الوخيمة المترتبة على استخدام منطق القوة في التعامــل مــع الملف النووي الإيراني وما يتبع ذلك من ضغوط غير منطقية .

وفى ١٣ سبتمبر ٢٠٠٣ أعلنت إيران رسميا أنها تعيد النظر حاليا فــي تعاونها مع الوكالة الدولية للطاقة الذريــة بشــأن البرنــامج النــووي الإيراني. وصرح المتحدث باسم الخارجية الإيرانية حميد رضا أصفى أن بلاده تدرس حاليا طبيعة التعاون مع الوكالة . وأكد على عدم التوصــل إلى قرار نهائي بهذا الشأن حتى الآن. ويأتي ذلك ردا على المهلة التــي منحتها الوكالة لطهران حتى نهاية شهر أكتوبر ٢٠٠٣ لإبداء مزيد من التعاون في الكشف عن الحقائق المتعلقة ببرنامجها النووي.

وفى ١٤ سبتمبر ٢٠٠٣ حذرت الحكومة الإيرانية في هذا السياق من أنها قد تحذو حذو كوريا الشمالية وتنسحب من اتفاقية حظر الانتشــار النووي. وقال سفير إيران لدى الوكالة الدولية للطاقة الذرية علي أكبــر

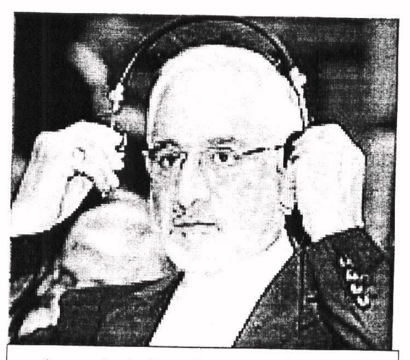
صالحي أن قرار هيئة الوكالة بإمهال إيران حتى نهاية الشـــهر المقبـــل يظهر أن واشنطن تعتزم غزو إيران كما فعلت مع العراق.

(يذكر أن قرار مجلس أمناء الوكالة يطالب طهران بالكشف عن برامجها السرية ، وايضا وقف برنامج تخصيب اليورانيوم والكشف عـــن مـــدى تطوره واستخدامه فى التسلح النووي ، اضافة الـــى ضـــرورة توقيـــع طهران على البروتوكول الإضافي الذى يسمح بعمليات تفتيش مفاجئـــة على المنشآت النووية الإيرانية) .

ولكن فى ١٥ سبتمبر (اى بعد ٢٤ ساعة من تحذير ايران بالانســـحاب من معاهدة حظر انتشار الأسلحة النووية) أعلن رئيس هيئـــة الطاقـــة النووية الإيرانية غلام رضا آغا زاده في الاجتمـــاع الســـنوي للوكالـــة الدولية للطاقة الذرية بفيينا أن إيران ستواصل محادثاتها مـــع الوكالـــة بشأن توقيع بروتوكول إضافي يسمح بعمليات تفتيش مفاجئة للمنشـــآت النووية الإيرانية .

الوكالة الدولية تحث ايران على التعاون

فى نفس التوقيت ايضا (١٥ سبتمبر ٢٠٠٣) حث المدير العام للوكالـــة الدولية للطاقة الذرية محمد البرادعي حكومة طهران على أن تثبت للعالم أن برنامجها النووي خاص للاستخدام فى الأغراض السلمية .



غلام اغا زاده رئيس هيئة الطاقة الذرية الإيرانية

وقال البرادعي خلال المؤتمر السنوي الـ ١٣٦ للوكالة : من المهم والملح إغلاق ملف كل القضايا الهامة خاصة تلك المتعلقة باليورانيوم المخصب بأسرع ما يمكن . وشدد البرادعى على ما ورد في قرار مجلس محافظي الوكالة الدولية للطاقة الذرية من مطالبة إيران بإزالة كل الشكوك المثارة حول برنامجها النووي بحلول يوم ٣١ أكتوبر ، ووقف كل أنشطة تخصيب اليورانيوم وإلا تعرضت لعقوبات تفرضها الأمم المتحدة.

الدول العربية تطالب الوكالة الدولية بمراقبة
البرنامج الاسرائيلى

ومع تصعيد المسألة الإيرانية شهد المؤتمر الـ ١٣٦ فى ١٥ سبتمبر ٢٠٠٣ وعلى غير المتوقع قيام الدول العربية المشاركة فى مجلس الأمناء بزعامة ايران بإدراج البرنامج النووي الإسرائيلي على جدول أعمال الاجتماع للمرة الأولى وذلك فى سابقة تعد الأولى من نوعها . ويذكر انه عند مناقشة المسألة النووية الإسرائيلية ساد جدل شديد مما جعل مجلس الأمناء يرجئه الى وقت آخر .

وترفض إسرائيل التوقيع على معاهدة الحد من انتشار السلاح النووي التي دخلت حيز التنفيذ عام ١٩٧٠ ، ولم تسمح بإخضاع برنامجها النووي لإشراف الوكالة.

ولقد شددت الدول العربية على خيبة أملها فى الوكالة الدوليـــة للطاقـــة الذرية التي صمتت طويلا عن البرنامج النووي الإسرائيلي وذلـــك فـــى الوقت الذى تأخذ موقفا رادعا ضد كل من العراق وإيران وغيرهما.

وحول المسألة النووية الإسرائيلية شكك المدير العام للوكالـــة الدوليـــة للطاقة الذرية محمد البرادعي في إمكانية إحـــراز تقـــدم فيمـــا يخـــص موضوع جعل منطقة الشرق الأوسط خالية من أسلحة الدمار الشـــامل، وشدد على أن هذا الموضوع مرتبط بتسوية سياسية في المنطقة.

طهران ترغب في تجنب نقل ملفها إلى مجلس الأمن

فى ١٦ سبتمبر ٢٠٠٣ أعلن ممثل إيران الدائم لدى الوكالـــة الدوليـــة للطاقة الذرية السفير علي أكبر صالحي أن طهران لا ترغب فـــي نقـــل ملف برنامجها النووي إلى مجلس الأمن . وأكد انه لو حدث ذلك فسوف يصبح الموضوع أكثر تعقيدا في نيويورك . ورفض صالحي ازدواجيـــة المعايير حيث يتهم المجتمع الدولي إيران في حين يتغاضى عن الملـــف النووي الإسرائيلي الموضوع حاليا على جدول أعمال اجتماعات فيينـــا الحالية.

جاء ذلك فى الوقت الذى أعلن فيه الرئيس الإيراني محمـــد خـــاتمي أن بلاده لن تتخلى عن برنامجها النووي السلمي، مشيرا إلـــى أن امـــتلاك التكنولوجيا ومنها التكنولوجيا النووية جزء أساسي من رسالة الحكومة

الإيرانية . وأكد خاتمي في اجتماع له مع مسؤولين من الحرس الثوري الإيراني على أن إيران لا تريد الطاقة النووية لتدمير الآخرين .

كما اعرب خاتمى عن قلقه إزاء اتهام الأمريكيين للآخرين(يقصد بذلك ايران) ، اضافة الى ممارسة الادارة الامريكية العدوان على الآخرين باسم محاربة الإرهاب. وشدد خاتمى على التزام بلاده بتعهداتها الدولية.

الموقف الروسي من شبكة الصواريخ الإيرانية

فى ١٧ سبتمبر ٢٠٠٣ أعلنت أجهزة الأمن الروسية أنها أحبطت محاولة قام بها مواطن إيراني لشراء حصة من اسهم شركة (لانسر جوماشى) المتخصصة فى تصنيع التقنيات الفضائية الخاصة بمحركات الصواريخ . وكانت تلك الشركة الروسية قد حصلت منذ عدة سنوات على عقد لتزويد صواريخ (أطلس ٣ ، وأطلس ٥) الامريكية التى تستخدم لاطلاق الأقمار الصناعية ، وهى المحركات التى تستخدم فى دفع الصواريخ أثناء مرحلة الانطلاق الأولى . ويقارب سعر المحرك الواحد نحو عشرة ملايين دولار .

يأتى ذلك فى الوقت الذى تقوم فيه روسيا بمساعدة ايران فى تطوير صواريخ شهاب وتحديدا (شهاب ٤ ، وشهاب ٥) ، بالإضافة الى مشاركة ايران فى تطوير صاروخ (زلزال ٣) .

كما تقوم روسيا والصين بمساعدة ايران فى تطوير صاروخ(SS-٤)وهو الصاروخ المعروف فى حلف الناتو باسم (ساندال) حيث يتم تصنيعه فى المركز السرى الخاص بتصنيع الصواريخ فى منطقة (باركين) قرب طهران ، ويبلغ مدى هذا الصاروخ نحو ٢٠٠٠ كيلو متر (ويأمل الإيرانيون فى زيادة مداه الى ٣٠٠ كيلومتر وذلك بمساعدة الخبرة الصينية) .

حوافز أوروبية لإيران للتخلي عن برنامجها النووي

فى ١٨ سبتمبر ٢٠٠٣ خرج تقرير من مقر الاتحاد الاوربى يشير الى قيام كل من بريطانيا وألمانيا وفرنسا بإجراء مباحثات مكثفة مع الحكومة الإيرانية حيث عرضت الدول الأوربية الثلاث على إيران صفقة تمثلت فى إمكانية حصول حكومة طهران على تقنية نووية متطورة للاستخدام السلمي مقابل تخليها عن برنامج تخصيب الوقود النووي ثم قيام الحكومة الإيرانية بالتصديق على البروتوكول الإضافي الخاص بعمليات التفتيش المفاجئة التى تقوم بها الوكالة الدولية للطاقة الذرية. وذكر التقرير الاوربى أن وزراء خارجية الدول الثلاث قاموا بتسليم رسالة مشتركة إلى طهران بهذا الخصوص في أوائل أغسطس٢٠٠٣ رغم معارضة واشنطن لذلك. وأوضح التقرير الاوربى أن الدول الأوربية الثلاث لم تتلق حتى الآن أي رد محدد من إيران ، ومع ذلك لا زال

العرض الاوربى قائما على الرغم من تحديد الوكالة الدوليـــة للطاقـــة الذرية مهلة لطهران تنتهي يوم ٣١ أكتوبر٢٠٠٣ لتثبت عدم امتلاكها برنامجا نوويا سريا.

روسيا تهدئ من مخاوف واشنطن بخصوص التعاون الروسي الإيراني

في ١٩ سبتمبر ٢٠٠٣ حاولت روسيا أن تهدئ مخاوف واشنطن مـــن تعاونها النووي مع إيران ، وذلك عندما أعلن وزيـــر الطاقـــة الذريـــة الروسي الكسندر روميانتسيف أن محادثات اســـتكمال اتفـــاق التعـــاون النووي مع إيران قد يستغرق وقتا طويلا . وشـــدد علـــى أن الشـــكوك الامريكية فى قيام ايران بتصنيع أسلحة نووية لا تستند الى دليل . جاء ذلك أثناء لقاء روميانتسيف مع وزير الطاقة الأميركي سبنسر إبراهـــام الذى حاول إقناع وزير الطاقة الروسي بانسحاب موسكو من مشـــروع بوشهر الذي يعد نقطة توتر فى العلاقات بين موسكو وواشنطن .

وتدور المحادثات الروسية الإيرانية حول اتفاق ثنائي يمهد فور توقيعه الطريق أمام شحن وقود نووي روسي إلى محطة الطاقة الإيرانية فـــي بوشهر التى يبلغ طاقتها ألف ميجاوات.



وزير الطاقة الروسي الكسندر روميانتس يتحدث مع وزير الطاقة الأمريكى سبنسر ابراهام

تباين المواقف الإيرانية الداخلية حول قرار الوكالة

منذ إعلان الوكالة الدولية للطاقة بالموافقة على المشـروع الامريكـى الخاص بإعطاء مهلة لإيران حتى ٣١ أكتوبر ٢٠٠٣ والخلافات داخـل ايران أخذت فى التصاعد التدريجي بين الأجنحة السياسية المتصـارعة خاصة التيار المحافظ المسيطر على السلطة الإيرانيـة الـذى يـرى أن أميركا وإسرائيل هما السبب الرئيسي وراء قرار الوكالة المحدد المـدة والذي يطالب ايران بالرد سواء بالنفي أو الإيجاب . كما يـرى التيـار المحافظ ضرورة عدم إبرام البروتوكول الإضافي لأن فيه مذلة لإيـران لانه سوف يفتح المجال للمفتشين الدوليين ليصولوا ويجولـوا فـي أي بقعة داخل ايران بحجة التفتيش عن اليورانيوم المخصب ، كما يـرون في ذلك تكرارا لما حدث في العراق والذي من شأنه أن يؤدى في النهاية إلى إسقاط النظام الإسلامي في إيران . ويؤمن التيار المحـافظ إيمانـا راسخا بان الادارة الامريكية تسعى من وراء ما يطلقون عليه بسياسـة المفاوضات وبناء الثقة ثم التجسس (عـن طريـق مفتشـي الوكالـة الدولية)على كل كبيرة وصغيرة داخل ايران وخاصة القـوات المسـلحة الإيرانية إنما يهدف فى النهاية الى العمل على تفكيك قوة الردع الإيرانية ثم القضاء عليها نهائيا كما هو الحال فى اليابان وكوريا الجنوبية وايضا الاتحاد الاوربى الضعيف من الناحية العسكرية مقارنة بالولايات المتحدة.

. لذلك تطالب الشخصيات المتشددة مثل ممثل مرشد الثورة حسين شريعت مداري بانسحاب إيران من معاهدة الحد من انتشار الأسلحة النووية خاصة بعد صدور قرار مجلس حكام الوكالة الدولية للطاقة في ١٢ سبتمبر ٢٠٠٣ .

أما الجزء المعتدل فى التيار المحافظ والذي يوجد به شخصيات معتدلة مثل وزير خارجية إيران السابق والمستشار السياسي لمرشد الثورة علي أكبر ولايتي والمساعد الدولي لرئيس السلطة القضائية محمد جواد لاريجاني ، فان هذا التيار يدعو إلى حل وسط وهو إبرام البروتوكول لكن بشرط رفع الحظر عن التكنولوجيا النووية للأغراض السلمية في إيران.

فى نفس الوقت يوجه الاصلاحيون أصبع الاتهام الى المحافظين المتشددين بأن محاولاتهم القضاء على الإصلاح السياسي وقمع الصحفيين والسياسيين وانتهاك حقوق الإنسان قد ساعد ذلك الولايات المتحدة وحلفائها الغربيين وإسرائيل على التنسيق ضد إيران .

وعلى الصعيد نفسه تطالب الأحزاب الإصلاحية والعلمانية بإبرام البروتوكول الإضافي وفقا لطلب مجلس الحكام ، بينما هناك شخصيات كالرئيس خاتمي ووزير خارجيته كمال خرازي تشارك المعتدلين من التيار المحافظ رأيهم في هذا المجال.

ونظرا لأن السلطة الإسلامية في إيران تعاني من الانقسام بين التيارات الحاكمة وكذلك تشعر بالحصار الأميركي المعادي لها ، اضافة الى سوء تدبير المتشددين وعملياتهم القمعية ضد الحركة الإصلاحية وهـو مـا ساعد على انتشار التذمر والاستياء بين فئـات واسـعة مـن الشـعب الإيراني، كل ذلك أدى الى تمنى العديد من الشـعب الإيرانـي بتـدخل الولايات المتحدة الامريكية فى الشأن الإيراني الداخلي .

هذا ولقد اعتقد المراقبون أن كافة التناقضات الداخلية السابقة سـتؤدى في النهاية الى قبول ايران بقرار الوكالة الدولية للطاقة الذرية .

ايران تتعهد بالتوقيع على البروتوكول الإضافي

فى تطور غير متوقع أعلنت الحكومة الإيرانية فى أول أكتـوبر ٢٠٠٣ عن تعهدها بالتوقيع على البروتوكول الإضافي . جاء ذلك بعد جدل شديد داخل النظام الإيراني خاصة بعد قيام وزراء خارجية كل من بريطانيـا وفرنسا والمانيا بزيارة ايران . ولكن المتحدث باسم الحكومة الإيرانية أكد أن القوانين الإيرانية تفرض الكثير من الخطوات والإجـراءات قبـل تنفيذ مثل تلك الاتفاقات . وأوضـح مسـئول الخارجيـة الإيرانيـة أن البروتوكول الإضافي سوف يعود بعد توقيع الحكومة عليه الى البرلمان للموافقة عليه وهو إجراء متبع فى النظام الإيراني ، على أن يتم عرض البروتوكول بعد ذلك على مجلس الأوصياء الذى يسيطر عليه المتشددون

حتى يأخذ دورته النهائية كى يصبح قانونا (طبقا للدستور الإيراني لابــد من إقرار وتصديق كل من البرلمان ومجلس الأوصياء على اى اتفــاق دولي قبل الشروع فى تنفيذه داخل الأراضي الإيرانية) .

ولكن فى ٢١ أكتوبر ٢٠٠٣ أعلنت الخارجية الإيرانيــة عــن تأجيــل عملية التوقيع على البروتوكول الإضافي نتيجة لوجــود خلافــات بــين التيارين المتشدد والإصلاحي حول هذا الموضوع ، واشارت الخارجيــة الإيرانية الى أن ايران فى حاجة الى مزيد من الوقت .

ضغوط إسرائيلية على النظام الإيراني

جاء أول رد فعل على تلكؤك النظام الإيراني وما صاحب ذلك من تأجيل التوقيع على البروتوكول الإضافي متمثلا فى إعلان تــل أبيــب لتبنــى مشروع الذراع الاستراتيجية البحرية الأكثر تطورا فــي ميــاه البحــر المتوسط وذلك فى أول نوفمبر عام ٢٠٠٣ . فقد تــم تســريب تقريــر إسرائيلي يشير الى أن اسرائيل تسعى حاليا الــى إعــادة النظــر فــى سلاحها البحري وذلك بتطويره على احدث تكنولوجيا معارك البحار حيث يتم حاليا تنفيذ مشروع الذراع الاستراتيجية البحرية الإسرائيلية التى تعد الأكثر تطورا فى مياه البحر المتوسط . واكد التقرير أن هدف اســرائيل من ذلك المشروع هو منع أية تهديدات قد تحدث ضــد أمنهــا القــومي مستقبلا من قبل دول الجوار . وأشار التقرير الى تركيز قادة اســرائيل

على المطالبة بسرعة بناء السفن الثلاث والتى ستدخل فى مشروع الجيل الجديد من السفن الحربية التى تتمتع بكفاءة قتالية تعد أعلى من كفاءات السفن القتالية الإسرائيلية الموجودة حاليا بسلاح البحرية الإسرائيلية . وأشار التقرير الى ان الجهات التى ستقوم بنناء تلك السفن الجديدة هي ثلاث شركات أمريكية منهم اثنتان لبناء السفن وهما شركة (لوكهيد مارتن) وشركة (نورثروب جرومان) ، أما الشركة الثالثة فهي شركة (رايثيون) التى ستقوم بتزويد السفن الثلاث بأنظمة قتالية فائقة التطوير تكنولوجيا ، وسوف يخصص لتمويلها جزء من المعونة الأمريكية الخاصة بإسرائيل والتى تقدر بنحو ملياربن من الدولارات سنويا قابلة للزيادة . وان إجمالي التكاليف المبدئية لتلك السفن الثلاث حوالي مليارين و ٤٠٠ مليون دولار . ويذكر ان اسرائيل تراجعت عن شراء (خمس) سفن قتالية كان مخططا لوزارة الدفاع الاسرائيلى شرائها عام ٢٠٠٢ قدرت بنحو ٨٠٠ مليون دولار من منحة أمريكية لا ترد وافق عليها الرئيس الامريكى السابق بيل كلينتون فى مايو عام ٢٠٠٠ كمكافأة لإسرائيل عقب انسحاب الجيش الاسرائيلى من جنوب لبنان .

(ملحوظة: تعمل السفن الثلاث المقاتلة بالطاقة النووية ، ويتم تزويدها بمختلف الأسلحة للتعامل مع الأهداف ، وهى تعتمد على الصواريخ

بحر-بحر ، والصواريخ بحر-جو بالدرجة الأولى ، كما أنهـا تحـتفظ بالمدافع الثقيلة والخفيفة كتسليح ثانوي ، وهى مزودة بأجهزة إلكترونية فائقة التطور للعمل فى جميع الأجواء وليلا ونهارا).

غضب أمريكي لرفض ايران التوقيع
على البروتوكول الإضافي

أثار رفض الحكومة الإيرانية التوقيع على البروتوكول الإضافي شـكوك الولايات المتحدة الامريكية . ففي ٢١ نـوفمبر ٢٠٠٣ قـدم السـفير الامريكى لدى الوكالة الدولية للطاقة الذرية (كينيث بريل) خطابا شـديد اللهجة الى مجلس محافظي الوكالة الدولية للطاقة الذرية أكـد فيـه أن ايران خدعت الوكالة الدولية بشأن برنامجها النووى وان ما ذكرته حول برنامجها غير حقيقي بعد أن تبين أن لديها برنامج سرى . وشدد كينيث بريل من انتقاداته الحادة للوكالة الدولية بسبب التقرير الـذى وضـعته الوكالة ولم تشر فيه الى أن ايران لديها برنامجـا سـريا آخـر يسـير بالتوازي مع البرنامج السلمي . وصعد السفير الامريكـى مـن لهجتـه المتشددة عندما قال : إن تقرير الوكالة الدولية للطاقة الذرية المضـلل والغير مسئول دفع الخبراء النوويين والمسئولين بـالإدارة الامريكيـة ومختلف التيارات السياسية الامريكية الى التشكيك فى مصداقية الوكالة

ذاتها لأنها أسقطت من تقريرها حقائق مهمة كشف عنها بعض مفتشـو الوكالة ذاتها ولم يؤخذ بتقاريرهم .

ولم يتوقف الأمر عند هذا الحد فقـد أعلنـت الخارجيـة الامريكيـة أن واشنطن تنتظر من مجلس محافظي الوكالة الدولية أن يؤكد بما لا يـدع مجالا للشك إخلال ايران بالتزاماتها بموجب معاهدة الحد من الانتشـار النووى وهو ما يستوجب رفع الأمر الى مجلس الأمن الدولي .

فى نفس الوقت قامت الادارة الامريكية بإرسال وفود عالية المستوى الى كل من فرنسا وإنجلترا والمانيا لاقناع الدول الأوربية الثلاث بضـرورة توجيه انتقاد قوى للحكومة الإيرانية بسبب فشلها فى الإعلان عن جميع نشاطاتها النووية

موقف الوكالة الدولية من رفض ايران التوقيع
على البروتوكول الإضافي

جاء رد فعل الوكالة الدولية للطاقة الذرية اكثر تشـددا عـن ذى قبـل نتيجة رفض الحكومة الإيرانية التوقيع على البروتوكول الإضافي . فقد جاء قرار مجلس محافظي الوكالة بإدانة ايران واتهامها بإخفاء معلومات تتعلق بأنشطتها النووية خاصة تخصيب اليورانيوم وانتاج البلوتونيوم . وعليه فقد طالبت الوكالة الدولية للطاقة الذرية مجددا خضوع حكومـة طهران للقوانين الدولية فى اقرب وقت ممكن للتأكد من عـدم امـتلاك

ايران لأية أسلحة نووية كى يطمئن المجتمع الدولي بأن دولة ايران الإسلامية لا تمتلك أسلحة دمار شامل .

مزيد من الضغط الاوربى

وفى ٢٥ نوفمبر ٢٠٠٣ قامت كل من بريطانيا وفرنسا والمانيا والولايات المتحدة الامريكية بالاتفاق على وضع مسودة قرار يتم رفعه للامم المتحدة وتشير بنوده صراحة الى تحذير ايران من انتهاك الاتفاقات حول الامن النووي. وقد تم تقديم القرار رسميا الى الوكالة الدولية للطاقة الذرية لمناقشة بنوده فى اجتماع مجلس محافظي الوكالة الدولية . وشدد التقرير على انه إذا تكشفت اى انتهاكات أخرى من جانب ايران فسوف يتم إبلاغ مجلس الامن الدولي لبحث فرض عقوبات على ايران .

ايران توقع على البروتوكول الإضافي

فى ١٨ ديسمبر عام ٢٠٠٣ وقعت ايران على البروتوكول الإضافي لمعاهدة حظر الانتشار النووى ، وهو الأمر الذى كان بمثابة نزع فتيل الأزمة التى كانت الادارة الامريكية تهدد بتفجيرها من حين لاخر .

والتوقيع على البروتوكول الإضافي يعنى قيام الوكالة الدولية للطاقة الذرية بمراقبة دقيقة وتفتيش مفاجئة بواسطة خبراء فنيين من الوكالة



الرئيس الفرنسى جاك شيراك

الدولية على المنشآت النووية الإيرانية . (يذكر أن ٤٠ دولة فقط هـــي التى وقعت على البروتوكول الإضافي من مجموع ١٨٠ دولة).

ويرجع الفضل فى توقيع ايران على ذلك البروتوكول الى الدبلوماســية الأوربية التى قادتها فرنسا والمانيا وبريطانيا لاقناع النظـام الإيرانـــي بالتوقيع على البروتوكول ووقف أنشطة تخصيب اليورانيوم وذلك مقابل تزويد ايران بالتكنولوجيا النووية التى تحتاجها للأغراض السلمية .

لقد أكدت الحكومة الإيرانية بتوقيعها على البروتوكول الإضافي وإعلانها وقف تخصيب اليورانيوم أن برنامجها النووي هو برنامج سلمى ومن ثم فان ايران لا تخشى التفتيش عليه . أدى ذلك الى اعتراف دولي بحـــق ايران فى امتلاك برنامج نووي سلمى ، اضافة الى استمرار مســاعدات روسيا لها لاستكمال بناء محطة (بوشهر) .

ملحوظة هامة: إن البروتوكول الإضافي ومعاهدة حظر الانتشار النووى لا يمنعان ايران من امتلاك برنامج نووي سلمى او تخصيب اليورانيــوم وذلك اسوة بـــ ٣٥ دولة لديها ٤٢٠ محطة نووية لانتاج الطاقة .

ولكن فى نفس الوقت على ايران أن تتفهم جيـــدا أن الوكالـــة الدوليـــة للطاقة الذرية لن تتسامح مع ايران فى حال انتهاكها لبنود معاهدة حظر الانتشار النووى التى وقعت عليها ، اضافة الى قيام الوكالـــة بفـــرض

رقابة صارمة على المنشآت النووية الإيرانية وفتحهـا أمـام عمليـات التفتيش والمراقبة المفاجئة .

انزعاج داخل الادارة الامريكية

فى ١٠ فبراير عام ٢٠٠٤ تلقت الادارة الامريكية تقريرا مفصـلا مـن الحلفاء الأوربيين (فرنسا والمانيا) يفيد بقيام لجنة من كبار المسئولين الايرانيين بإخفاء كافة الشبهات التى تشير الى تخصيب اليورانيوم فـى أكثر من ٣٠٠ موقع داخل ايران . وشدد التقرير علـى أن ايـران قـد تعاملت بكثافة فى السوق السوداء وحصلت بالفعل على وحدات لتخصيب اليورانيوم ومواد نووية من شبكة الدكتور عبد القدير خان الباكستاني .

فى نفس الوقت أشار تقرير للاستخبارات الامريكية الـى قيـام ايـران مؤخرا بتشغيل محطة لتحويل اليورانيوم الى غاز فى مدينـة اصـفهان بوسط ايران منذ عدة أسابيع . وقد أوضح التقرير الامريكى انـه يـتم تحويل اليورانيوم الى غاز كى يتم تخصيبه فى محطة " ناتانز " التـى تبعد ٢٥٠ كيلو متر جنوب طهران .

كما كشفت كونداليزا رايس مستشارة الامن القومي الامريكى أن ايـران تسعى جاهدة لامتلاك القنبلة النووية وانه ليس هناك صحة فيما تدعيـه ايران من أن برنامجها النووي خاص للاسـتخدام فـى توليـد الطاقـة الكهربية وهو قول من قبيل التضليل خاصة وان ايران لـديها مخـزون



شـــــرودر وبوش

هائل من البترول يكفيها لعشرات السنين مع الوضع فى الاعتبار أنها تمتلك رابع اكبر خزان نفط فى العالم ، اضافة الى أنها تمتلك ثاني اكبر خزان للغاز الطبيعي فى العالم .

ولعل ذلك هو ما دفع الادارة الامريكية مرة أخرى الى توجيه الاتهامات الى البرنامج النووي الإيراني ، وقد جاء ذلك فى تصريحات للرئيس بوش التى طالب فيها بضرورة تشديد الإجراءات الهادفة للحد من انتشار أسلحة الدمار الشامل .

قلق داخل الوكالة الدولية للطاقة الذرية

فى ١١ فبراير ٢٠٠٤ خرجت تسريبات من الوكالة الدولية تفيد بأن مفتشي الوكالة عثروا داخل بعض المواقع الإيرانية على نوع جديد من أجهزة الطرد المركزي لم تعلن عنها ايران من قبل وهو ما يضر بمصداقية ايران ، وقد تم تدوين ذلك فى التقرير الخاص بالبرنامج النووي الإيراني الذى يقوم بإعداده مدير الوكالة محمد البرادعى وذلك لرفعه لمجلس محافظي الوكالة لاتخاذ ما يلزم من إجراءات فى هذا الخصوص . وقد أوضحت معلومات الوكالة المسربة أن ايران قد أوقفت بالفعل تخصيب اليورانيوم ولكنها فى نفس الوقت واصلت تجميع أجهزة الطرد المركزي لتكون جاهزة فى الوقت الذى ترى فيه استئناف إنتاجها النووي .

فى نفس التوقيت أعلــن مــدير الوكالـــة الدوليـــة للطاقـــة الذريـــة ان التكنولوجيا النووية التى كان من الصعب الحصول عليها فـــى الســـابق أصبحت الآن متاحة من خلال شبكة معقدة تنتشـــر فـــى أنحـــاء العـــالم ويمكنها تزويد الراغبين فى امتلاكها بنظم إنتاج مواد تستخدم فى صنع الأسلحة النووية، لذلك يجب على المجتمع الــدولي التحــرك بســـرعة لتطويق هذه الشبكة وإلا فان نشاطها سوف يتزايد وسيؤدى حتما الـــى كوارث نووية فى حال تمكن الجماعات الإرهابية من الحصول على تلك التكنولوجيا والمواد النووية ثم الأسلحة النووية فى نهاية المطاف .

وطالب البرادعى بمراجعة وتشديد معاهدة الحد مـــن انتشـــار الأســـلحة النووية حتى تتوافق مع متطلبات القرن الحالي. وشدد على عدم السماح الدولي بالانسحاب من المعاهدة كما فعلت كوريا الشمالية فى عام ٢٠٠٣ وضرورة تطبيق البروتوكول الإضافي للمعاهدة الدوليـــة الـــذى يســـمح بالتفتيش المفاجئ على المنشآت النووية إجباريا على جميـــع الـــدول ، والتشديد على اعتبار ان الدول المنسحبة من المعاهــدة تمثـــل تهديـــدا للسلام والأمن فى العالم بما يستوجب تـــدخل مجلـــس الأمـــن الـــدولي لمراجعتها . كما طالب البرادعى دول العالم بالتخلي عن أسلحتها النووية كجزء من الجهود الرامية الى عدم وصول تلـــك الأســـلحة الـــى أيـــدي الجماعات الإرهابية .

وطالب مدير الوكالة الدولية الى ضرورة وقف إنتاج الوقـود النـووي وحظر تكنولوجيا تخصيب اليورانيوم ، وضرورة معاملة الأشخاص الذين يساعدون على الانتشار النووي معاملة مجرمـي الحـرب حتـى تسـد الثغرات التى تسمح بتصدير المواد النووية.

رد الفعل الإيراني

فى ١٢ فبراير ٢٠٠٤ جاء رد الفعل الإيراني علـى لسـان الخارجيـة الإيرانية عندما صرح السفير فيروز الحسيني بالنمسا بـأن الاتهامـات الامريكية الخاصة بقيام ايران بإنتاج القنبلة الذرية ليس لها أساس مـن الصحة ، وان بلاده تتبنى سياسة الشفافية الكاملة ، وقد أبلغت الوكالـة الدولية للطاقة الذرية بذلك . وشدد الحسيني علـى كـذب الادعـاءات الخاصة بعمليات تحويل اليورانيوم الى غاز بغرض تخصيبه فى محطـة ناتانز . وأكد على أن المحطة مفتوحة للتأكد من صحة ما نقول وكـذب تلك الادعاءات.

وفيما يتعلق بمخزون النفط والغاز الطبيعي الإيرانـي الضـخم أعلنـت الحكومة الإيرانية فى بيان لها انه على الـرغم مـن أن ايـران لـديها احتياطيات ضخمة من البترول والغاز الا أنها تعمل علـى تـوفير تلـك الاحتياطيات للأجيال القادمة نظرا للزيادة فى تعداد السكان التى وصـلت الى ٧٠ مليون نسمة حاليا ، والتى من المقدر أن تصل فى عام ٢٠٢٥

الى نحو ١٠٠ مليون نسمة . كما أشارت الحكومة الايرانية ايضا الـــى ان حقول البترول الحالية تحتاج معظمها الى إصلاحات فنيـــة واعمـــال تجديد باستثمارات تقدر بحوالي ٥٠ مليار دولار ومدة زمنية طويلة .

وشدد البيان على ان الدول الكبرى مثل الولايـــات المتحـــدة الامريكيـــة وبريطانيا وروسيا والمانيا واليابان تستخدم الطاقة النووية فـــى توليـــد الكهرباء ، وأنه يوجد بتلك الدول (السابق الإشارة إليها) بالإضافة الى دول أخرى بالعالم فى الوقت الراهن نحو ١٢٣٩ مفاعلا نوويا يســـتخدم منها ٥٥٩ مفاعلا فى إنتاج الكهرباء فقـــط منهـــا ١٠٤ مفاعـــل فـــى الولايات المتحدة الامريكية و ٥٩ مفاعلا فى فرنسا و ٥٣ مفاعلا فى اليابان و ٢٩ مفاعلا فى روسيا و ١٩ مفاعلا فى ألمانيا ، والبـــاقي فـــى دول أخرى مختلفة .

من ناحية أخرى أكدت الحكومة الإيرانيـــة كـــذب الادعـــاءات الخاصـــة بعمليات تحويل اليورانيوم الى غاز بغرض تخصيب اليورانيوم فى محطة ناتانز ، واعلنت الحكومة الايرانية ان المحطة مفتوحة للتأكد من صـــحة ما نقول وكذب تلك الادعاءات .

واشنطن تحذر وتفرض عقوبات على الشركات
التى تتعامل مع ايران فى المجال النووى

فى ٣ ابريل عام ٢٠٠٤ أعلنت الخارجية الامريكية فرض عقوبات ضد ثلاثة عشر (١٣) شركة تابعة لسبع (٧) دول متهمة بتزويد ايران بتجهيزات ومعلومات لصنع أسلحة نووية وكيمائية وبيولوجية . واوضحت الخارجية الامريكية ان العقوبات طبقت على الشركات التالية: خمس شركات صينية ، وشركتان من مقدونيا ، وشركتان من روسيا ، وشركة واحدة من بيلاروسيا ، وواحدة من كوريا الشمالية ،وواحدة من تايوان ، وواحدة من دولة الامارات العربية المتحدة . وقد أكدت الخارجية الامريكية ان العقوبات استندت الى معلومات ذات مصداقية أثبتت ان تلك الشركات نقلت الى ايران تجهيزات وتكنولوجيا متقدمة منذ عام ١٩٩٩ يمكن ان تساهم فى صنع أسلحة دمار شامل وأنظمة صواريخ باليستية او عابرة . واكدت الخارجية الامريكية انه سيتم فرض عقوبات على تلك الشركات والأفراد الذين ساعدوا بشكل او بآخر فى تطوير البرنامج النووى الايرانى . وسيحظر على تلك الشركات والافراد اجراء اى تعاملات تجارية مع الشركات الامريكية سواء بالبيع او الشراء ، اضافة الى حظر إبرام اى تعاقدات او الحصول على مساعدات

أمريكية لمدة عامين . (يذكر ان هذه العقوبات تستند الى قــرار حظــر الانتشار النووى فى ايران الذى اقره الكونجرس عام ٢٠٠٠ ويقضـــى بحظر بيع اى منتجات او تكنولوجيا قد تساعد ايران فى تطوير صواريخ بعيدة المدى او أسلحة غير تقليدية) .

واشارت الخارجية الامريكية الى أن قسما من تلك المعلومات جاء مــن الشبكة النووية التى وضعها مؤخرا أبو القنبلة النووية الباكستاني العالم عبد القدير خان .

الوكالة الدولية تعرب عن قلقها من استمرار ايران

فى تخصيب اليورانيوم

فى ٢ يونيو ٢٠٠٤ أصدرت الوكالة الدولية للطاقة الذرية تقريرا أكدت فيه قيام ايران بشراء عشرات الآلاف من قطع المغناطيس اللازمة فـــى تصنيع أجهزة الطرد المركزي للاستخدام فى تخصيب اليورانيوم بدرجات عالية وكميات كافية لانتاج رؤوس نووية . وذكر التقريــر ان شـــركة إيرانية متخصصة فى هذا المجال تقوم حاليا بدراسة شراء نحو عشرون ألف مغناطيس تكفى لتشغيل عشرة آلاف جهاز طرد مركزي من طــراز (بى-٢) الذى يقوم بتخصيب اليورانيوم لاســتخدامه كوقــود لمحطــات الطاقة او للأسلحة النووية من خلال الدوران بسرعات تفــوق ســرعة الصوت .

وفى ١٤ يونيو ٢٠٠٤ ذكر تقرير لمدير الوكالة الدولية للطاقة محمد البرادعى ان ايران سعت الى شراء آلاف الوحدات المغناطيسية المستخدمة فى برنامج الطرد المركزي من السوق السوداء ، الا ان تقرير البرادعى عاد واكد انه لا يوجد حتى الآن ما يشير الى ارتباط أنشطة ايران النووية ببرامجها العسكرية ، ومن ثم فانه من السابق لأوانه إصدار أحكام بهذا الخصوص فى الوقت الراهن .

وفى ١٨ يونيو ٢٠٠٤ أصدر مجلس محافظي الوكالة الدولية للطاقة الذرية قرارا استنكر فيه فشل ايران فى التعاون بشكل كامل مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية فيما يتعلق بالكشف عن خبايا برنامجها النووى . ولكن قرار الوكالة لم يتضمن التهديد الامريكى الخاص بضرورة تحويل الملف الايرانى الى مجلس الأمن الدولي نظرا لانتهاكها معاهدة حظر الانتشار النووى . (ويذكر ان فرنسا والمانيا وانجلترا تقدموا بمشروع القرار الى الوكالة الدولية حتى تم التوصل الى صياغة وسط بين التشدد الامريكى والاستنكار الاوربى لعدم تعاون ايران مع الوكالة) .

خلافات إيرانية أوربية حول تخصيب اليورانيوم

فى ٣١ يوليو ٢٠٠٤ أعلن وزير الخارجية الإيراني كمـــال خــرازى أن بلاده لا تزال مستمرة فى تعليق تخصيب اليورانيوم طبقا للاتفاق الــذى توصلت إليه فى فبراير عام ٢٠٠٣ مع كــل مــن بريطانيـــا وفرنســـا والمانيا . كما أوضح أن هذا الاتفاق كان من الممكن أن يتوسع ليشـــمل وقف تصنيع أجزاء أجهزة الطرد المركزي لكن الأوربيــين فشـــلوا فـــى الوفاء بالتزاماتهم فى هذا الاتفاق وهو ما دفعنا الى البدء فـــى تصـــنيع أجهزة الطرد المركزي . ومع ذلك فقد أكد خرازى علـــى أن البرنـــامج النووي مخصص للأغراض السلمية .

مشروع قرار أمريكي فرنسي بريطاني المانى

فى ١٥ سبتمبر ٢٠٠٤ توصلت الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيـــا وفرنسا والمانيا الى اتفاق حول مشروع قرار للوكالة الدوليـــة للطاقـــة الذرية يتعلق بالبرنامج النووى الإيراني وذلك لعرضه فى صيغته الجديدة والنهائية على اجتماع مجلس محافظي الوكالة الدولية للطاقة الذرية فى ١٩ سبتمبر ٢٠٠٤ . ويتضمن المشروع الجديد وقف فـــوري لعمليـــات تخصيب اليورانيوم ووقف إنتاج أو استيراد قطع غيار أجهـــزة الطـــرد المركزي أيضا وقف تجميع واختبار تلك الأجهزة ، هذا بالإضافة الـــى ضرورة قيام المسئولين الايرانيين بالإعلان عن مصادر وأسباب التلوث

باليورانيوم المخصب واستيراد مصنع خاص لاستخدام أجهـزة الطـرد المركزي .

واللافت للنظر أن مشروع القرار الامريكى الاوربى لم يتضمن اى إلـزام للوكالة الدولية للطاقة الذرية بتحويل الملف الإيراني الى مجلس الأمـن الدولي فى حالة عدم التزام ايران بجميع مطالب الوكالة .

ايران ترفض قرار الوكالة الدولية للطاقة الذرية

فى ١٩ سبتمبر ٢٠٠٤ رفضت ايران بشدة قرار مجلس محافظي الوكالة الدولية للطاقة الذرية الذى طالب حكومة طهران بوقف جميع أنشـطتها المتعلقة بتخصيب اليوارنيوم ، كما هددت بوضع حد لعمليات التفتـيش المفاجئة لمنشآتها النووية فى حال رفع الملف النـووى الإيرانـي الـى مجلس الأمن الدولي . فى نفس الوقت أعلن حسن روحاني الامين العام لمجلس الأمن القومي الإيراني ورئيس وفد المفاوضين الايـرانيين فـى المحادثات النووية بالمؤتمر العام للوكالة الدولية للطاقة بفيينا أن قرار الوكالة بتجميد برنامج تخصيب اليورانيوم الإيراني هو قرار غير شرعي وليس ملزما لإيران وأنه لا يحق لأي هيئة دولية إجبار طهـران علـى اتخاذ مثل هذه الخطوة . الا انه عاد وتراجع عنـدما أوضـح أن بـلاده ستستمر فى تجميد عملية التخصيب الأصـلية فقـط (وهـى مرحلـة التخصيب الخاصة بوضع غاز اليورانيوم فى أجهزة الطرد المركزي حتى يتحول الى يوارنيوم مخصب) . ولكن روحاني شدد على أن الأنشـطة

الأخرى المتعلقة بإنتاج وتجميع واختبار أجهزة الطرد المركزي سيستمر العمل بها دون توقف. وهدد روحاني بعدم السماح للمفتشين الدوليين بإجراء عمليات تفتيش مفاجئة لمنشآتهم النووية فى حال رفع الملف النووى الإيراني الى مجلس الأمن الدولي واحتمال فرض عقوبات ضد طهران .

مجموعة الدول الثماني الصناعية تطالب ايران بوقف تخصيب اليورانيوم

فى ١٦ أكتوبر ٢٠٠٤ طالبت فرنسا المتحدثة باسم مجموعة الدول الثماني الصناعية الكبرى (الولايات المتحدة ، فرنسا، بريطانيا ، إيطاليا ، المانيا ، اليابان ، كندا ، روسيا الاتحادية) من ايران بضرورة وقف برنامجها الخاص بتخصيب اليورانيوم بشكل كامل . وقد أكد بيان الخارجية الفرنسية على أن باريس ستواصل العمل مع شركائها بمجموعة الثماني من أجل التوصل الى اتفاق مع الحكومة الإيرانية بشان وقف أنشطة التخصيب نهائيا. جاء ذلك فى الوقت الذى أخذت واشنطن تصعد من هجومها ضد النظام الإيراني حيث تطالب بضرورة رفع الملف الإيراني الى مجلس الأمن الدولي . فى نفس الوقت أكدت فرنسا على إقامة جولة من المفاوضات بين المجموعة الأوربية(فرنسا وبريطانيا والمانيا) من جهة وإيران من جهة أخرى تبدأ فى السابع من نوفمبر وسيتم فيها التوصل الى مشروع اتفاق يقضى بتجميد الأنشطة

النووية الإيرانية لتخصيب اليورانيوم واعادة معالجة الوقود النووى . الا أن متحدث البيت الابيض الامريكى سكوت ماكليلان عاد وشدد علـى ان واشنطن ترى انه يجب منع ايران نهائيا من تطوير أسلحة نوويـة لان المجتمع الدولي مصمم على عدم السماح لإيران بتطوير أسلحة نووية.

يذكر أن مجموعة الدول الثماني كانت قد أصدرت فى اجتماعها الأخيـر الذى عقد فى ٩ يونيو ٢٠٠٤ بمدينة سـى أيلانـد بولايـة جورجيـا الامريكية خطة عمل مكثفة لمكافحة أسلحة الدمار الشامل والحـد مـن انتشارها ، وذلك بفرض حظر تام علـى تـداول تكنولوجيـا تخصـيب اليورانيوم لمدة عام على الأقل (قابـل للزيـادة) . وقـد أكـد زعمـاء المجموعة التصدي لتلك الظاهرة واتخـاذ تـدابير جديـدة لمحاربتهـا باعتبارها مشكلة دولية الأبعاد وتتطلب تضافر جهـود الـدول الكبـرى لمواجهة هذا النوع الخطير من الإرهاب الذى أضحى يهدد العالم .

البرلمان الإيراني يصدق على قانون استئناف تخصيب اليورانيوم

فى ٣٠ أكتوبر ٢٠٠٤ أقر البرلمان الإيراني بأغلبية ٢٤٧ مـن أصـل ٢٩٠ برلمانيا على مشروع قانون يؤيد استئناف تخصـيب اليورانيـوم وامتلاك ايران للتكنولوجيا النووية المدنية وتحديدا دورة إنتاج الوقـود النووى (اى التخصيب) . جاء ذلك فى الوقت الذى أعلنت فيه الخارجية الإيرانية أن حكومة طهران تطالب كل من فرنسـا والمانيـا وبريطانيـا

بجدول زمني للتعاون النووى بين الطـرفين وضـرورة قيـام الطـرف الاوربى بوضع تعهدات محددة وواضحة ومرنـة فـى الوقـت تراعـى المصالح الإيرانية حتى توافق حكومة طهـران علـى وقـف عمليـات تخصيب اليورانيوم .

الوكالة الدولية للطاقة الذرية تحذر من التطرف النووى

فى ٨ نوفمبر ٢٠٠٤ أكد محمد البرادعى مدير الوكالة الدوليـة للطاقـة الذرية أثناء انعقاد قمة الحد من انتشار الأسلحة النووية التى عقدت بـ سيدنى-استراليا على ضرورة اتخاذ كافة المحاذير من الإرهاب النـووى الذى اصبح يمثل تهديدا على العالم وضرورة اتخاذ إجـراءات وقائيـة فورية للحيلولة دون وقوع كارثة على غـرار ١١ سـبتمبر ٢٠٠١ أو حادثة المفاعل النووى السوفيتي السابق بـ تشرنوبل . وقال: لا نريـد ان نجد أنفسنا فى غضون عشر الى عشرين عاما أمـام أربعـين الـى خمسين دولة تعتمد على أنشطة تخصيب اليورانيوم وانتاج البلوتونيـوم لان ذلك سيدعو الى قلق شديد فى العالم .

وكشف محمد البرادعى عن وجود (٦٣٠) حادثة تهريب مواد نوويـة واشعاعية منذ عام ١٩٩٣ ، ويرجع ذلك الى وجود خلل فى النظام

الحالي للرقابة على الصادرات . وشدد مدير الوكالة الدولية على وجـــود اكثر من عشرين (٢٠) شركة وفردا ثبت تورطهم فى معظم الجـــرائم بدون علم حكوماتهم .

خلافات أوربية إيرانية حول تخصيب اليورانيوم

فى ٩ نوفمبر ٢٠٠٤ أشارت بعض التقارير الواردة من باريس الـــى أن المفاوضات الأوربية الإيرانية تشهد خلافا واضحا وذلك رغم ما أعلنته ايران فى ٧ نوفمبر ٢٠٠٤ من أنها توصلت لاتفاق مبدئي لتسوية أزمة تخصيب اليورانيوم . وترجع أســـباب الخـــلاف بـــين فرنســـا والمانيـــا وبريطانيا من جهة وإيران من جهة أخرى الى الفترة الزمنية التى ينبغي تعليق أنشطة تخصيب اليورانيوم خلالها . وعلى الرغم مـــن أن هنـــاك اتفاق مبدئي بين الطرفين الا أن المفاوضات لا زالت تتعثر ويرجع ذلـــك الى أن ايران وافقت على تعليق إنتاج غاز اليورانيوم لكنها فـــى نفـــس الوقت ترفض تعليق المراحل الأخـــرى مـــن الإنتـــاج خاصـــة بـــودرة اليورانيوم حيث تطالب طهران بأن تكون مدة تعليق التخصيب ستة (٦) أشهر فقط بينما الدول الأوربية تريد ان يكون التعليق مفتوحا الى ان يتم التوصل الى اتفاق نهائي بين الجانبين وهو ما يرفضه النظام الإيرانـــي بشدة .

ايران توافق على تعليق تخصيب اليورانيوم والوكالة الدولية للطاقة تبارك خطوة طهران

فى ١٥ نوفمبر ٢٠٠٤ أصدرت الوكالة الدولية للطاقة الذرية تقريرا أكدت فيه على لسان مديرها الدكتور البرادعى أن الوكالة لا تملك دليلا على قيام ايران بتحويل مواد نووية لأغراض عسكرية أو أنشطة محظورة . كما أشار التقرير أيضا الى أن ايران ستعلق عمليات تخصيب اليورانيوم بدءا من ٢٢ نوفمبر ٢٠٠٤(اى قبل انعقاد اجتماع مجلس محافظي الوكالة الدولية للطاقة فى ٢٥ نوفمبر ٢٠٠٤) وذلك بعد موافقة الحكومة الإيرانية مع الدول الأوربية الثلاث(فرنسا والمانيا وبريطانيا) على اتفاق طويل الأمد يتعلق بالمسائل الأمنية والنووية والاقتصادية حيث سيتم البحث فى تفصيلات ذلك فى منتصف ديسمبر ٢٠٠٤ ، وهو الأمر الذى سيحول دون إحالة ملف ايران النووي لمجلس الأمن الدولي (يذكر هنا أن مندوب ايران لدى الامم المتحدة قد سلم سكرتارية الوكالة الدولية للطاقة الذرية رسالة مكتوبة تعلن فيها الحكومة الإيرانية تعليق أنشطتها النووية المتعلقة بتخصيب اليورانيوم).
كما تبين أن تقرير مدير الوكالة الدولية للطاقة الذرية قد تضمن بعض التفصيلات حول القضايا العالقة بشأن التلوث الإشعاعي وتصميم أجهزة الطرد المركزي .

أما على الصعيد الإيراني فقد أكد حميد رضا أصـفى المتحـدث باسـم الخارجية الإيرانية أن قرار بلاده بتعليق أنشطة تخصيب اليورانيوم تـم قبوله طواعية وذلك لتبديد مخاوف الوكالة والأوربيين والأمريكيين مـن أن ايران لن تصنع أسلحة نووية . الا أن أصفى شـدد علـى أن ذلـك التعليق سوف يكون لفترة محدودة وان المفاوضات ستبدأ مـع الطـرف الاوربى فى ١٥ ديسمبر ٢٠٠٤ وذلك بتشكيل مجموعات عمل منفصلة للتعامل مع القضايا السياسية والأمنية والتكنولوجية والاقتصادية . (يذكر أن ايران وافقت على تعليق التخصيب مقابل عرض أوربي تمثـل فـى مساعدة ايران بالتزود بمفاعل يعمل بالمياه الخفيفـة لتوليـد الكهربـاء وضمانات تتعلق بحصول طهران علـى الوقـود لمحطاتهـا النوويـة ، بالإضافة لعروض اقتصادية وتجارية وسياسية سيتم الكشف عنها فـى أوائل عام ٢٠٠٥) .

الفصل السادس

بداية عام ٢٠٠٥ وحتى أول سبتمبر ٢٠٠٥

واشنطن تستطلع فى سرية تامة الأهداف النووية

داخل الأراضي الإيرانية:

فـــى ١٧ يناير ٢٠٠٥ قال الرئيس الأميركي جورج بوش في مقابلة مع شبكة NBC التلفزيونية إنه لا يستبعد عملية عسكرية ضد إيران في حال فشـــل الدبلوماسية في تسوية هذه الأزمة النووية . وفى نفس اليوم (١٧ يناير ٢٠٠٥) كشف الصحفي الامريكى سيمور هيرش فى مقال له بمجلـــة نـــيويوركر الأســـبوعية طبقا لمصادر بوزارة الدفاع الأميركية (البنـــتاجون) أن واشـــنطن تقـــوم بمهمات استطلاع سرية داخل إيران بغرض تحديد أهداف نووية وكيمائية وصاروخية داخل ايران تقدر بنحو ٣٠ موقعا ، وشددت المجلة على أن مجموعة استطلاع أميركية سرية دخلـــت إيـــران منذ صيف ٢٠٠٤ . وجاء فى تقرير المجلة أن مدنيين بـــوزارة الدفاع الامريكية يحاولون دخول إيران من أجل تدمير أكبر عدد ممكـــن مـــن منشـــآت البنية التحتية العسكرية الإيرانية . كما أوضحت المجلة أن مسؤولا كبيرا بالمخابرات الامريكية أكد للمجلة أن هذه حرب ضـــد الإرهـــاب وأن العـــراق ليس سوى محطة واحدة ضمن عدد من المحطات بالمنطقة وأن إدارة بوش تنظر إلى منطقة الشرق الأوسط على أنهـــا ســـاحة حـــرب كبيرة. كما أكد ذلك المسؤول أن قوة العمل تتسلل بمســـاعدة باكستان إلى داخل الأراضي الشرقية لإيران بحثا عن منشآت

للأسـلحة النووية تحت الأرض، وذلك مقابل ضمانات أميركية لباكستان بعدم تسليم العالم النووي عبد القدير خان لها.

فى نفس الوقت أعلن دان بارتليت أحد كبار مساعدي الرئيس الأميركي جـورج بوش قلق بلاده حيال البرنامج النووي الإيراني، وقال إن إدارة البيـت الأبيض ستسعى من خلال المبادرات السياسية إلى إقناع طهران بعـدم السعي لامتلاك أسلحة نووية، مؤكدا في الوقت نفسه أن بوش لا يستبعد في أي مرحلة الخيارات العسكرية تماما من قائمة خياراته.

وفـى ١٨ يـناير ٢٠٠٥ دعـت وزيـرة الخارجية الأميركية الجديدة كوندوليزا رايس أمام مجلس النواب الامريكى إلى تنسيق الجهود الدولية لمنع إيران من امتلاك السلاح النووي، وجددت تهديدها بنقل ملفها إلى مجلس الأمن.

إيران تنفي تسلل مجموعات أميركية داخل أراضيها :

وفـى ١٩ يـناير ٢٠٠٥ نفـى المتحدث باسم المجلس الأعلى للأمن القومـي الإيراني على أغا محمدي صحة المعلومات الصحفية الامريكية التى تحدثت عن وجود مجموعات أميركية تسللت إلى داخل إيران للقيام بمهمـات اسـتطلاع سـرية لتحديد أماكن مواقع نووية ليتم استهدافها بضربات جوية. وقال محمدي أن إيران تعرف حدودها وأنه لا يمكن لأي مجموعة اختراقها بهذه السهولة. كما اعتبر محمدي تلك المزاعم بأنها

جزء من حرب نفسية تشن ضد طهران ، وشدد على أن هذه المعلومات لا تستحق التوقف عندها .

وتعلــيقا علـــى المعلومـــات الصحفية الامريكية حذر الرئيس الإيراني الأسبق هاشمي رفسنجاني من قيام الولايات المتحدة بأي عملية عسكرية ضد بلاده ، وأكد أن التهديد الخارجي لا يخيف إيران واصفا بلاده بأنها ليست مكانا مناسبا للمغامرات .

وفـــي نفـــس الـــيوم (١٩ يناير ٢٠٠٥) صرح المتحدث باسم وزارة الخارجية الإيرانية حميد رضا آصفي أن التهديدات الأخيرة التي أدلى بها الرئيس الأميركي جورج بوش في المقابلة التليفزيونية السابق الإشارة إليها والخاصة بعدم استبعاد قيام واشنطن بعمل عسكري ضد إيران إنما تهـــدف فـــي واقـــع الأمـــر الـــى عرقلة المحادثات بين إيران والاتحاد الأوروبـــي. وهدد آصفي بأن بلاده سترد بحزم على كل تصرف طائش عبر التأييد الشعبي والدبلوماسية والقوة العسكرية.

يذكـــر أن حـــامد رضـــا آصفي صرح فى ١٠ يناير ٢٠٠٥ بأن مفتشي وكالة الطاقة الذرية الدولية التابعة للأمم المتحدة أخذوا عينات من مجمع بارشـــين الضخم والتي تعتقد واشنطن بأنه قد يكون مرتعا لأبحاث ذات علاقـــة بالتسلح النووي. واكد آصفى أن هذه العينات ستثبت بما لا يدع مجـــالا للشك أن البرنامج النووي للبلاد إنما هو لأغراض سلمية وليس للتسلح.

وفى ٢٠ يناير ٢٠٠٥ وأثناء تواجده بالعاصمة الأوغندية (كمبالا) حذر الرئـــيس الإيراني محمد خاتمى فى مؤتمر صحفى مع نظيره الأوغندي يـــورى موســـيفينى مـــن مغبة هجوم أمريكي على الأراضي الإيرانية ، وشدد على أن مثل هذا الهجوم 'ن يخدم مصلحة الشعب الامريكى ، وأكد أن بـــلاده ســـتدافع عن نفسها إذا حاول أي بلد أن يهاجمها (كان يقصد بذلـــك اسرائيل) ، وشدد على أن ايران قوية بما فيه الكفاية للدفاع عن نفسها . فى نفس الوقت أوضح خاتمى أن واشنطن أثبتت أكثر من مرة أنها أبعد ما تكون عن روح الحكمة كي تفكر في عواقب أفعالها .

إيران في مقدمة القائمة الأميركية للدول الإرهابية

وفـــى ٢٠ يـــناير ٢٠٠٥ جـــدد البيـــت الأبيض تهديداته لإيران بشأن برنامجها النووي ، فقد رفض الرئيس الأميركي جورج بوش في خطاب ألقـــاه عقب أدائه اليمين الدستورية لولاية ثانية استبعاد فرضية الحرب ضد إيران.

أمـــا تصـــريحات لديـــك تشيني نائب الرئيس الأميركي التى ألقاها عقب تنصيب الرئيس بوش مباشرة فقد أوضح فيها أن إيران تقع على قائمة أعلى المناطق إثارة للمشاكل في العالم. ولكنه فضل الحل الدبلوماسي في الـــتعامل مـــع طهـــران بشأن مأزق برنامجها النووي، وذلك عندما قال تشيني : نحن لا نريد حربا في الشرق الأوسط ، طالما نستطيع تفاديها ، وأشـــار الى أن الحل الدبلوماسي هو الأنسب والأفضل لجميع الأطراف .

بــيد أن تشيني حذر من أن استمرار إيران في رفض مطالب التخلي عن بــرنامجها الــنووي سوف يدفع البيت الأبيض الى رفع الملف النووي الإيراني إلى مجلس الأمن لفرض عقوبات على إيران . كما شدد تشيني علــى الــتهديد مــرة ثانية عندما أشار إلى إمكانية قيام إسرائيل باتخاذ خطوة عسكرية ضد إيران لحماية أمن مستقبل اسرائيل بالمنطقة ، ومع ذلــك خفف تشيني من حدة لهجته عندما قال أن تلك الخطوة الإسرائيلية ليســت مرغوبة بالمرة. (يذكر أن الطائرات الإسرائيلية قصفت في عام ١٩٨١ مفــاعل تمــوز الــنووي العراقي دون أن تنتظر تصريحا دوليا بضربه).

إسرائيل تؤيد واشنطن في التعامل مع الملف النووي الإيراني

وردا علــى ما أعلنه ديك تشيني نائب الرئيس الأميركي من أن إسرائيل ستقصــف المنشــآت الــنووية الإيرانــية إذا لم توقف طهران برامجها الــنووية فقــد أعلن نائب رئيس الوزراء الإسرائيلي شيمون بيريز فى ٢٤ يناير ٢٠٠٥ أثناء مقابلة مع الاذاعة الإسرائيلية أن حكومة تل أبيب تؤيــد الولايــات المتحدة في تعاملها مع الملف النووي الإيراني، ولكن بــيريز لــم يســتبعد الخيار العسكري ضد طهران في حال فشل الجهود الدبلوماســية الرامــية إلــى ثني الأخيرة عن تطوير برامجها النووية. وطالــب بيريز بضرورة تعبئة الرأي العام الدولي ضد تطوير البرنامج

النووي الإيراني ، وعلل ذلك بقوله أن طهران أصبحت مركز كل الأخطار فـي الشرق الأوسط ، وشدد على أن هذا الأمر يعني كل الأسرة الدولية ولـيس إسـرائيل فقـط . وأضـاف أن واشـنطن تريد تجربة الطرق الدبلوماسـية والضغوط الاقتصادية أولا من أجل ردع إيران عن تطوير أسلحة نووية. وقال شيمون بيريز إن الولايات المتحدة هي التي ستقرر موعد الضربة وليس إسرائيل ، موضحا "إذا ضربنا إيران لوحدنا فذلك سـيعني المزيد من العزلة لإسرائيل ، لذلك يجب علينا أن نلزم حدودنا ، ومـا دام العالم يخطط لمحاربة الخيار النووي الإيراني ن فنحن ماضون معه " .

وقـبل نهايـة يـوم ٢٤ يـناير ٢٠٠٥ قـال رئيس جهاز المخابرات الإسـرائيلية مئير داغان أمام لجنة الشؤون الخارجية والدفاع بالكنيست أنـه بحلول نهاية عام ٢٠٠٥ سيصل الإيرانيون إلى نقطة اللاعودة من الناحـية التكنولوجيا النووية وامتلاك قدرة على تخصيب اليورانيوم . واسـتغل داغـان تصريحات شيمون بيريز السابق الإشارة إليها ليعزز الموقـف الإسـرائيلي من البرنامج النووي الإيراني حيث شدد على أن الإيرانيـن يكافحون لانتزاع اتفاق من الأوروبيين يسمح لهم بمواصلة تخصـيب اليورانـيوم على مستوى مكثف وتحت الإشراف وبضمانات . وأكـد داغـان أنـه فى حال امتلاك تكنولوجيا التخصيب تكون ايران قد

تحـــررت مــــن كافة القيود وستصبح قادرة على صنع أسلحة نووية في غضون عامين .

ايران تعلن أنها سترد على أي حماقة إسرائيلية

فـــى ٢٦ يـــناير ٢٠٠٥ رفض المتحدث باسم وزارة الخارجية الإيرانية حمـــيد رضـــا آصـــفي المـــزاعم الإسرائيلية التى أعلنها رئيس جهاز المخابرات الإسرائيلية مئير داغان أمام لجنة الشؤون الخارجية والدفاع بالكنيست والتى قال فيها أن ايران تقترب من نقطة اللاعودة من الناحية التكنولوجـــية لامتلاك القدرة على تخصيب اليورانيوم . وقال آصفي أن هـــذه المـــزاعم لا أســـاس لها وغايتها تحويل انتباه العالم عن الأنشطة الإرهابـــية المـــنظمة لإسرائيل وجهودها من أجل زيادة قوتها النووية . وأضـــاف آصـــفي أن إسرائيل (على عكس إيران) لم توقع على معاهدة حظـــر الانتشـــار النووي ولم تخضع منشآتها النووية لإشراف الوكالة الدولـــية للطاقة الذرية . وشدد على إن إسرائيل تحاول بوقاحة تصوير أنشطة إيران النووية السلمية على أنها تمثل تهديدا للعالم .

فى نفس الوقت أعلن قائد القوات البرية بالحرس الثوري الإيراني علي جعفـــري أن إيـــران سترد على أي تحركات حمقاء من جانب إسرائيل ، وذلك حسب ما أوردته وكالة الأنباء الإيرانية

تشدد أوربي

في ٩ مارس ٢٠٠٥ هدد الاتحاد الأوروبي بضرورة وقف كامل لجميع الأنشـــطة الـــنووية الإيرانية ، وهو ما أعتبره الاتحاد أحد أهم الشروط لاستمرار المفاوضات مع ايران حول أزمة البرنامج النووي . وقد شدد نـــيكولاس شـــميت الوزيـــر المنـــتدب للشؤون الخارجية الأوربية أمام الـــبرلمان الأوروبي بـــ لوكسمبورج على ضرورة توخي الحذر وإبقاء إيران تحت مراقبة الوكالة الدولية للطاقة الذرية واستمرارها في تجميد جمـــيع أنشـــطتها النووية دون استثناء طالما استمرت المفاوضات بين الاتحاد الاوربى وإيران . وعلى الرغم من التهديد الاوربى لإيران الا أن الموقـــف الامـــريكى جـــاء مغايرا حيث أخذت واشنطن(التي تتهم إيران بصنع القنبلة النووية) تؤيد المفاوضات التي بدأها الاتحاد الأوروبي مع إيران حتى لا يتم تحويل الملف النووي الإيراني إلى مجلس الأمن .

وفـــى ١١ مارس ٢٠٠٥ كشفت وكالة الأسوشيتدبرس عن وثيقة سرية حصـــلت علـــيها الوكالة تفيد بأن كل من ألمانيا وفرنسا وبريطانيا قد أيـــدوا إحالـــة ملـــف إيران النووي إلى مجلس الأمن فى حال استئناف طهـــران لتخصـــيب اليورانيوم أو قيامها بأي انتهاك لالتزاماتها في هذا المجـــال وضرورة تخلص ايران من التكنولوجيا المتعلقة بتصنيع أسلحة نووية .

إيران تلوح بوقف المفاوضات النووية مع أوروبا وتهدد باستئناف تخصيب اليورانيوم

جاء رد فعل الحكومة الإيرانية على التشدد الاوربى فى ٩ مارس ٢٠٠٥ بـإعلان طهـران عـن وقـف المحادثات التي استأنفتها مع الاتحاد الأوروبـي بجنيف وذلك فى حال إصرار فرنسا وبريطانيا وألمانيا على مطالـبة ايـران بوقـف تخصيب اليورانيوم (وهو الشرط الذي وضعه الاتحاد الأوروبي لاستمرار المحادثات مع ايران) ، صرح بذلك على أغا محمد الناطق باسم المجلس الأعلى للأمن القومي الإيراني ، وأضاف: أن طهـران قدمـت مـا يكفي من الضمانات التي تثبت أن نشاطها النووي خـاص بالأغـراض السلمية ، وأنها لن تقبل أية مساومات مقابل وقف التخصـيب. وطالـب الأغـا من الأوروبيين أن يقدموا الآن ضماناتهم المتعلقة بالسماح لإيران بمواصلة دورة الوقود النووي التي تسمح بها معـاهدة حظـر الانتشـار الـنووي ، وأعتبر الأغا أن تصلب الموقف الأوروبـي سـوف يـؤدي بالتأكـيد الى قيام إيران باستئناف تخصيب اليورانـيوم ، بـل وربمـا إلى زيادة نشاطاتها للتحكم في دورة الوقود الـنووي . جـاءت تصـريحات الأغا فى الوقت الذى وافق عليه نواب الـبرلمان الإيراني على قانون ميزانية السنة القادمة(٢٠٠٥-٢٠٠٦) والذي يلزم الحكومة بإجراء دراسات حول إمكانية إنشاء محطات نووية تنتج ٢٠ ميجاوات من الكهرباء .

مرونة فى الموقف الامريكى تجاه النظام الإيراني

فـي ١١ مـارس ٢٠٠٥ أعلنـت وزيرة الخارجية الأميركية كوندوليزا رايـس أن واشـنطن قـررت التخلي عن معارضتها لترشيح إيران إلى عضـوية مـنظمة الـتجارة العالمـية والاستعداد لتزويدها بقطع غيار لطائراتها المدنية على أساس كل حالة على حدة. وقالت رايس في بيان نشـرته وزارة الخارجية الامريكية أن هذه التدابير اتخذت لدعم الجهود الأوروبية لإقناع إيران بالتخلي عن طموحاتها النووية دون أن يعني ذلك مكافـأة لها . وأشارت إلى أن الأوروبيين أوضحوا للإيرانيين أن عليهم أن يقدمـوا ضـمانات موضوعية تؤكد عدم استعمال برنامجهم النووي المدنـي لتغطـية بـرامج تسـلح عسـكرية . وشددت رايس على أن الأوروبيـن والأميركيـن قلقـون إزاء أداء إيران في مجالات حقوق الإنسـان والديمقراطـية وإزاء دعمهـا للإرهاب. وطالبت رايس من الحكومـة الإيرانـية بضرورة وضع حد لدعمها تلك المجموعات التي تعارض السلام في الشرق الأوسط عن طريق العنف.

إيران ترفض المقترح أميركي

فـي ١٢ مـارس ٢٠٠٥ جـددت الخارجـية الإيرانية رفضها للمقترح الأميركـي الخاص بتقديم حوافز اقتصادية مقابل التخلي عن برنامجها النووي ، وأعلنت طهران عن تمسكها ببرنامجها رغم أساليب التهديد أو الضـغط أو التشـجيع التي تمارسها الولايات المتحدة وأطراف أوربية

أخرى عليها . وقال محمد رضا أصفى المتحدث باسم الخارجية الإيرانية فـي بـيان نشرته الخارجية الإيرانية أن الكذب والنفاق يشكلان أساس السياسـة الخارجـية الأميركية . وشدد أصفى على أنه في الوقت الذي أعلنـت فـيه وزيـرة الخارجية كوندوليزا رايس رفع بعض القيود عن طهـران كـان الرئـيس الأميركـي بـوش يمدد للعقوبات الاقتصادية المفروضـة علـى إيران . فى نفس الوقت أعلن قورش ناصري كبير مفاوضـي إيـران في المحادثات النووية مع الاتحاد الأوروبي أن تخلي إيران عن تخصيب اليورانيوم لم يكن مطروحا على طاولة المفاوضات ، وأشـار إلـى أن هناك نقاط التباس عديدة لا تزال قائمة حول مواضيع أساسية بين مفاوضي الطرفين بعد جولة المفاوضات التي انتهت فى ١١ مارس ٢٠٠٥ بجنيف /سويسرا دون التوصل إلى اتفاق. وأكد ناصري علـى أنـه رغـم كل الجهود التي بذلت من قبل الطرفين لم نتمكن من الوصـول إلـى اتفـاق ، ولا تزال هناك نقاط التباس قائمة حول قضايا أساسية أهمها المسألة المتعلقة بالضمانات الموضوعية التي يطالب بها الأوروبيون.

باكستان توافق على فحص أجهزتها النووية واحتمالات تورط ايران

فـي ١٤ مـارس ٢٠٠٥ وافقت باكستان على السماح للوكالة الدولية للطاقـة الذريـة بإخضـاع بعـض قطـع أجهزتها من الطرد المركزي المسـتعملة لديهـا للفحـص لـتحديد ما إذا كانت عالقة بها آثار تلوث

باليورانــيوم ، وهل هذا التلوث مصنع محليا بإيران أم تم استيراده من الخارج؟. جاء ذلك بعد أن اعترفت باكستان للمرة الأولى فى أوائل شهر مــارس ٢٠٠٥ بــأن العــالم الــنووي عبد القدير خان مخترع القنبلة النووية الباكستانية قد باع لإيران أجهزة طرد مركزي تستخدم في إنتاج وقــود يورانــيوم مخصــب تستخدمه محطات الطاقة النووية فى إنتاج أسلحة نووية . ويذكر أن الوكالة الدولية تجرى تحرياتها بمختبر كالاى بالعاصــمة طهــران وذلــك بعد اكتشاف تلوث مختبر كالاي بجزيئات مجهــرية مــن اليورانــيوم المخصب بدرجة عالية حيث تعتقد الوكالة الدولــية أن إيــران توصــلت الى إنتاج الوقود النووي . وقد بين هذا الكشــف أن بــرنامج طهران للطرد المركزي الذي ظل لفترة طويلة طي الكــتمان قــد استخدم لتنقية اليورانيوم سرا بغرض استخدامه في إنتاج أسلحة ذرية. ولكن إيران شددت على أن مكونات أجهزة الطرد المركزي الملوثــة قــد حصــلت عليها ملوثة نتيجة لاستخدامها فى نفس العمل بباكستان.

ايران تعرض على واشنطن مشاركتها فى تطوير برنامجها النووي

فـــى ١٦ مارس ٢٠٠٥ نقلت صحيفة الفاينانشال تايمز الانجليزية عن مــندوب إيــران الدائم في أوبك ومستشار الطاقة في الحكومة الإيرانية حسين كاظم بور استعداد طهران لعرض خاص يشمل مساهمة واشنطن بــنحو ٥٠% فـــي امتلاك أي برنامج نووي إيراني حتى تتأكد الولايات

المتحدة في المستقبل من أن طهران لا تسعى لامتلاك أسلحة نووية . وأضاف كاظم بور للصحيفة الإنجليزية أن هذا عرض مطروح على واشنطن حتى يمكن إزالة شكوكهم فى نوايا البرنامج الإيراني . فى نفس الوقت أكد المسؤول أن بلاده ملتزمة بمعاهدة حظر انتشار الأسلحة النووية . وفى ١٥ مارس ٢٠٠٥ أعلن وزير الخارجية كمال خرازي أنه ينبغي على واشنطن تغيير سياستها تجاه إيران والاعتراف بها كقوة إقليمية كي تتحسن العلاقات بين البلدين. وأضاف خرازي في مؤتمر صحفي بطهران أنه لا يمكن أن نقايض حقوقنا النووية بأي حوافز اقتصادية ، وأن مسألة رفع الحظر أو أي حوافز أخرى لا يمكن أن يلغي حقوقنا ولكن يمكن أن يكون فعالا في تحسين العلاقات وحل المشاكل بين إيران والولايات المتحدة على نحو شامل . في نفس الوقت صرح الرئيس الإيراني محمد خاتمي للتليفزيون الإيراني الرسمي بأن طهران طرحت مجموعة من الأفكار على الدول الأوروبية الثلاث الرئيسية في المحادثات (إنجلترا،فرنسا،المانيا) بشأن برنامج طهران النووي ، ولكن خاتمي لم يعطى مزيدا من التفاصيل حول تلك المقترحات ، جاء ذلك أثناء زيارته للجنة الوطنية للطاقة الإيرانية .

توسيع نطاق التعاون الخليجي الأوربي

وفى إطار المنافسة بين دول الخليج وإيران حول توسيع نطاق التعاون التجاري والاقتصادي مع الاتحاد الأوربي أعلنت دول الخليج فى ٣ أبريل

٢٠٠٥ عن اجتماع وزراء مالية دول الخليج بمفوضي الاتحاد الأوربي بالعاصمة السعودية الرياض لبحث سير المفاوضات بشأن إقامة منطقة تجارة حرة بين دول الخليج والاتحاد الأوربي. وتطرقت المفاوضات التي تجري منذ ١٥ عاما إلى إحدى العقبات الرئيسية المتعلقة بتحرير قطاعات الخدمات والبتروكيماويات.

وفى ٤ أبريل ٢٠٠٥ أعلن الأمين العام لمجلس دول الخليج العربية عبد الرحمن العطية أنه يأمل في توقيع اتفاق التجارة الحرة بين دول المجلس والاتحاد الأوروبي خلال العام الحالي(٢٠٠٥) . وأضاف العطية قبيل بدء الاجتماع الخامس عشر لوزراء خارجية دول الخليج والاتحاد الأوروبي والمقرر عقده فى ٥ أبريل ٢٠٠٥ بالمنامة: أن دول المجلس تعلق آمالا كبيرة على اجتماع المنامة ولا سيما فيما يتعلق بالإسراع في المفاوضات وتوقيع اتفاقية التجارة الحرة خلال عام ٢٠٠٥. وألمح العطية وجود بعض المسائل العالقة وهو ما يستلزم حلها من أجل تحريك المفاوضات. وأوضح أن الجانب الخليجي أبدى مرونة في كثير من المناسبات إلى جانب استجابته للمتطلبات الضرورية لإنجاح المفاوضات. وأشار العطية إلى أن دول الخليج تمثل خامس سوق تصديرية للاتحاد الأوروبي في حين يمثل الاتحاد الشريك التجاري الأول لدول المجلس مجتمعة، لكنه شدد على أن الميزان التجاري يميل لصالح الاتحاد الأوروبي.

مجلس التعاون يطالب بتسريع إبرام الاتفاق التجاري مع أوروبا

وفى ٥ أبريل ٢٠٠٦ صرح وزير الخارجية البحريني الشيخ محمد بن مبارك آل خليفة بأنه يأمل من الاتحاد الأوروبي تسريع إبرام اتفاقية التجارة الحرة مع مجلس التعاون الخليجي . وأعرب الوزير البحريني عن أمله في أن يتحرك الاتحاد الأوروبي بشكل متسارع وبأسلوب عملي لتفعيل توجهاته بالتحرير التدريجي والمتبادل للتجارة مع دول مجلس التعاون. أضاف: ونأمل من الاتحاد الأوروبي أن يواصل دعمه لسعي المملكة العربية السعودية للانضمام لمنظمة التجارة العالمية وهو أمر مازالت الولايات المتحدة تقف في طريقه.

وفي إشارة إلى العجز التجاري بين دول الخليج والاتحاد الأوربي ، قال الوزير البحريني إنه يتجاوز ١٧ مليار دولار أميركي لصالح الاتحاد الأوروبي خاصة إذا أخذ في الاعتبار أن دول المجلس هي خامس أكبر سوق لصادرات دول الاتحاد . وأضاف : أن ذلك يشكل ظاهرة تحتاج إلى علاج وتصحيح خاصة إذا اقترنت بتدني رؤوس الأموال المستثمرة من دول الاتحاد داخل دول الخليج والتي لا تزيد كثيرا عن المليار يورو.

من جهتها قالت مفوضة العلاقات الخارجية بالاتحاد الأوروبي بنيتا يرارو والدنر إنها تأمل في إنجاز اتفاق التجارة الحرة مع مجلس التعاون الخليجي قبيل نهاية عام ٢٠٠٥ .

محادثات التجارة بين الخليج

والصين تشهد تقدما

وفى محاولة لاحتواء السوق الصيني المتعطش للنفط واعتمـــاده علـــى الدول الخليجية بدلا من النفط الإيراني أعلنت دول الخليج فى ٢٤ أبريل ٢٠٠٥ أنها حققت تقدما خلال الجولة الأولى من مفاوضـــات التجـــارة الحرة مع الصين . وقد صرح عبد الملك الهنائي وكيل وزارة الاقتـــصاد العمانية الذي مثل دول الخليج الست فى المباحثات مع الصين أنه يمكن التوصل إلى اتفاق يدعم التجارة والاستثمار مع الصين المتعطشة لـــنفط دول الخليج الغنية بالنفط والغاز .

وأشارت التقارير الى إن الجانبين يعتزمان تبادل قوائم عروض للـــسلع من أجل خفض التعريفات الجمركية وإزالتها خـــلال الأســـابيع الثلاثـــة القادمة. وأضافت تلك التقارير أن مجلس التعاون الخليجي قدم بالفعـــل مسودة تتعلق بإقامة منطقة التجارة الحرة مع الصينيين.

ويذكر أن قيمة التجارة بين الصين ودول المجلس بلغـــت ٤٦% العـــام الماضي ٢٠٠٤ حيث قدرت بنحو ٢٤ مليار دولار. وتبلغ اســـتثمارات مجلس التعاون الخليجي في الصين حوالي ٧٠٠ مليون دولار في حـــين تستثمر بكين ٢٥٠ مليون دولار في دول الخليج.

وتسعى الصين وهي ثاني أكبر مستهلك في العـالم للـنفط الخـام بعـد الولايات المتحدة إلى بناء علاقات أوثق مع دول الخليج التي تمتلك نحو نصف احتياطيات النفط في العالم.

أوروبا تعتزم بدء مباحثات لتحرير الخدمات مع العرب

وفى ٢٢ مايو ٢٠٠٥ صرح المفوض التجاري للاتحاد الأوربي بيتـر ماندلسون أثناء اجتماع للمنتدى الاقتصادي العالمي بالأردن أنه يـسعى لبدء المفاوضات مع الدول العربية لتحرير الخدمات . وأوضح أن أنماط التجارة لهذه الدول ضعيفة وأن دول الشرق الأوسـط وشـمال أفريقيـا مجتمعة تقل صادراتها غير النفطية عن دولة مثل المجر.
مشيرا إلى أنه يمكن تغيير هذا الوضع عبر سلسلة من الخطوات التـي تتضمن فتح التجارة في قطاع الخدمات. وأضاف: هنـاك حاجـة إلـى خطوات أخرى لدعم اقتصاديات المنطقة منها تحرير التجارة في الزراعة وتوسيع اتفاقية منشأ الصادرات بين دول المتوسط وإدخال مزيـد مـن الدول العربية إلى منظمة التجارة العالمية.

دعم القاعدة العسكرية الأميركية بمياه الخليج العربي

فى ١٩ أبريل ٢٠٠٥ أفادت تسريبات صحفية عن دعم القوات الأمريكية بمنطقة الخليج العربى ، وأشارت تلك التسريبات الـى تحـرك حاملـة

الطائرات الأميركية كارل فينسن فى مهمة بمياه الخليج العربي لتـشكل قاعدة جوية عسكرية ، وسوف تستمر بمياه الخليج ستة أشـهر قابلـة للتمديد . ويذكر أن الحاملة الامريكية مزودة بمفاعلين نوويين ويوجـد على متنها نحو ٧٠ طائرة ، وأن الحاملة بصفة عامة تعيش في حالـة نشطة حيث يستمر إقلاع وهبوط الطائرات ١٣ ساعة في اليوم الواحد. وتستغرق الطائرة للوصول إلى بغداد من مكـان القاعـدة الحـالي ٣٥ دقيقة، وذلك فى إشارة الى أن الأراضي الإيرانية فى مرمـى الطيـران الأمريكي.

ايران تجرب صاروخا بالوقود الصلب يصل مداه الى ٢٠٠٠ كيلومتر

وردا على تزايد التحركات العسكرية الأمريكية بمياه الخليج قامت ايران فى ٢٩ مايو ٢٠٠٥ بإجراء تجربة صاروخ لها يتجاوز مـداه ٢٠٠٠ كيلومتر ويعمل بالوقود الصلب وليس السائل. ولكن لـم تعلـن ايـران رسميا تجربة الصاروخ إلا فى ٣١ مايو ٢٠٠٥ وذلك عنـدما صـرح وزير الدفاع الإيراني علي شمخاني بأن التجربة كانـت ناجحـة مائـة بالمائة، مشيرا إلى أن الصاروخ يستخدم الوقود الصلب وليس الوقـود السائل وأن مداه يماثل لصاروخ شهاب- ٣ الـذى يـصل الـى ٢٠٠٠ كيلومتر ، وهو ما يعنى أن إسرائيل أصبحت الآن فى مرمى الـصواريخ الإيرانية ، بالإضافة الى معظم الدول الخليجية التى يزعجها ذلك .

ايران ترفض المقترح الأوربي وتعلن استئناف دورة تحويل الوقود النووي

فى ٨ أغسطس ٢٠٠٥ أعلنت إيران أنها ستستأنف رسميا دورة تحويل الوقود النووي في منشأة أصفهان ، جاء ذلك رغم تهديدات الدول الأوروبية الثلاث (إنجلترا،فرنسا وألمانيا) بنقل الملف النووي الإيراني إلى مجلس الأمن. وقد أكد نائب رئيس منظمة الطاقة النووية الإيرانية محمد سعيد أن استئناف تحويل اليورانيوم قد بدأ اليوم (٨ أغسطس ٢٠٠٥) تحت إشراف الوكالة الدولية للطاقة الذرية.

(والمعروف أن دورة تحويل الوقود النووي هي مرحلة تسبق عملية تخصيب اليورانيوم) . وقد أخذت طهران هذه الخطوة بعد أن رفضت مقترحا أوروبيا لوقف وتجميد تحويل الوقود النووي حيث وصفت طهران المقترح الأوربي بأنه لا قيمة له لعدم تضمنه حق ايران فى تخصيب اليورانيوم. غير أن إيران عرضت على الاتحاد الأوروبي تصدير غاز اليورانيوم هيكسافلوريد (هو مادة أساسية في عملية التخصيب) الذي تنتجه منشأة أصفهان لتثبت أنها لا تسعى لإنتاج اليورانيوم ذي الاستعمال العسكري.

وفى نفس السياق أعلن الرئيس الإيراني الجديد محمود أحمدي نجاد في أول خطاب له أمام البرلمان أن طهران تحترم القواعد الدولية لكنها لن

تستسـلم لمـن يريدون انتهاك حقوقها . فى نفس الوقت أصدر الرئيس نجـاد قـرارا بتسـليم الملـف النووي الإيراني إلى علي لارجاني الذي يوصـف بأنـه شديد المحافظة والتشدد ومقرب من مرشد الثورة علي خامنـئى . (وهو ما يعنى خروج ملف المفاوضات مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية من يد حسن الذي قاد المفاوضات منذ ٢٠٠٣ والمعروف بالبراجماتى) .

الوكالة الدولية تطالب طهران بوقف أنشطتها النووية الحساسة

فـى ١١ أغسطس ٢٠٠٥ وافق مجلس محافظي الوكالة الدولية للطاقة بالإجماع على نص القرار الذي صاغته بريطانيا وألمانيا وفرنسا والذي طالـب مديـر عام الوكالة محمد البرادعي بتقديم تقرير شامل عن تنفيذ إيران لمعاهدة حظر الانتشار النووي بحلول الثالث من سبتمبر٢٠٠٥ . وأشار المجلس ضمنا إلى أن الدول الأوروبية الثلاث تعتقد أن إيران ما زالـت تخفـي أسرارا نووية، وأوضح المجلس أن القضايا المعلقة ذات الصـلة ببرنامج إيران النووي يجب أن تحسم أولا . إلا أن القرار ترك الـباب مفـتوحا أمـام إمكانـية إجراء مزيد من المناقشات بين إيران والترويكا الأوروبية. وقد أكد البرادعي عقب الاجتماع أنه مازالت هناك

فرصـــة لاستئناف الحوار مع طهران مؤكدا أنه سيرفع التقرير المطلوب لمجلـــس حكـــام الوكالة في الموعد المحدد السابق الإشارة إليه . وكان المديـــر العام للوكالة محمد البرادعي قد أبلغ الصحفيين عقب الاجتماع الطـــارئ لمجلـــس محافظي الوكالة أن جميع المواد النروية المعلنة في إيـــران تخضـــع للفحص، وشدد البرادعى على أن الوكالة ما زالت في وضع لا يسمح لها بالقول أنه لا توجد مواد أو أنشطة نووية غير معلنة في إيران.

ومن جهتها رحبت واشنطن بالقرار ولكنها قالت إنها ستطلب رفع الملف الإيرانـــي لمجلس الأمن الدولي الشهر المقبل(سبتمبر ٢٠٠٥) في حال عدم رضوخ طهران للقرار.

إيران تتمسك بأنشطتها النووية ورافسنجانى يؤكد أن القرار الإيراني لا رجعة عنه

وفـــى ١٢ أغســـطس ٢٠٠٥ أعلـــن هاشمي رافسنجاني رئيس مجمع تشـــخيص مصلحة النظام الإيراني ورئيس الجمهورية الإسلامية الأسبق أثـــناء خطـــبة الجمعة بطهران أن قرار بلاده باستئناف عملية تخصيب اليورانيوم لا تراجع عنه. ووجه رفسنجاني حديثه للدول الغربية وخاصة واشـــنطن قـــائلا : يمكنكم أن تماطلوا لكن قرار إيران لا رجوع عنه ، مشـــيرا إلى أنه لا يمكن للدول الغربية التعامل مع بلاده بنفس الطريقة التى كانت تتعامل بها مع العراق وليبيا ، فإيران ليست العراق أو ليبيا.

ووصــف رافسنجاني قرار الوكالة الدولية للطاقة الذرية الذي صدر فى ١١ أغســطس ٢٠٠٥ والــذي طالب طهران بوقف أنشطتها النووية الحساسة بما فيها إنتاج الوقود النووي بأنه قرار عجيب وقاسي.

فــى نفــس الوقــت قــال المــندوب الإيراني لدى الوكالة ناصري في تصريحات له بفيينا أن بلاده لن ترضخ لقرار الوكالة الدولية للطاقة وأن طهــران ستعمل على أن تكون من منتجي ومصدري الوقود النووي في غضــون عشــر سنوات. لكنه عاد وتعهد بمواصلة التعاون مع الوكالة الدولية والالتزام بواجباتها في ما يتعلق بمنع انتشار الأسلحة النووية.

موقف الامم المتحدة

وإزاء الموقــف الإيراني الرافض طلب الأمين العام للأمم المتحدة كوفي أنـــان إيران فى ١٢ أغسطس ٢٠٠٥ بضرورة امتثال طهران إلى قرار الوكالـــة . وقــال المتحدث باسم أنان في بيان للأمين العام : أن الوكالة الدولية للطاقة الذرية تحدثت بصوت واحد وأن الأمين العام يريد تطبيق القــرار . وأشــار أنان فى بيانه إلى إنه سوف ينتهز فرصة اجتماعات الجمعــية العامـــة للأمم المتحدة في سبتمبر٢٠٠٥ لكي يجمع الرئيس الإيرانـــي الجديد محمود أحمدي نجاد مع منتقديه الغربيين وجها لوجه، إذا لـــم يتم التوصل إلى اتفاق بشأن برنامج طهران النووي بحلول ذلك الوقت.

ويذكـــر أن تصريحات أنان الأخيرة جاءت بعدما أعلن الرئيس الأميركي جـــورج بوش أن إدارته لا تعارض منح الرئيس الإيراني الجديد تأشيرة دخول إلى الولايات المتحدة للمشاركة في اجتماعات الجمعية العمومية بنيويورك.

طهران تؤكد أن المواقع النووية الإسرائيلية فى مرمى نيران شبكة الصواريخ الإيرانية

فـــى ١٥ أغســطس ٢٠٠٥ أعلن جادو الله جافانى أحد كبار المسئولين بالحــرس الثوري الايرانى فى تصريح لوكالة أنباء الطلبة الإيرانية أن الولايـــات المتحدة الامريكية وإسرائيل لن يكون باستطاعتهما القيام بأي هجــوم عســكري ضد المواقع النووية الإيرانية وذلك بعد أن تم تطوير شبكة الصواريخ الإيرانية . وأكد جافانى أن المواقع النووية الإسرائيلية ومواقـــع الجــيش الاسرائيلى أصبحت الآن فى مرمى نيران الصواريخ الإيرانـــية خاصة بعد تطوير الصاروخ شهاب-٣ . وشدد جادو على أن سلاح الصواريخ الايرانى هو قلب التكنولوجيا العسكرية الإيرانية وأننا نعمـــل على تطويره باستمرار وهو جزء أساسي من السياسة الدفاعية لطهران .

واشنطن تدعم الموقف الاوربى

وفى ٢٣ أغسطس ٢٠٠٥ أكد المتحدث باسم الخارجية الأميركية شون ماكورماك دعم بلاده لحلفائها الأوروبيين في الجهود التي يبذلونها لحل

الأزمـــة الـــنووية مـــع ايـــران ، مشيرا إلى أنه على طهران أن تحترم الـــتزاماتها بتطبـــيق اتفاق باريس. واتهم ماكورماك الإيرانيين بمحاولة خـــداع الوكالة الدولية للطاقة الذرية وخداع باقي العالم بشأن برنامجهم الـــنووي . وأكد بوش أن بلاده تسعى للحصول على الحقيقة بشأن ذلك الـــبرنامج الـــنووي الإيراني . فى نفس الوقت أعلنت وزارة الخارجية الفرنســـية أن الـــترويكا الأوروبـــية قررت في اتفاق مشترك عدم عقد اجـــتماع تفاوضـــي مـــع الجانب الإيراني وذلك بسبب عدم التزام ايران بتطبيق اتفاق باريس ، الا أنها أكدت أن قنوات الاتصال لازالت مفتوحة مع الإيرانيين.

طهران تنتقد قرار الترويكا الأوربية الخاص بإلغاء المحادثات النووية مع ايران

وفى ٢٤ أغسطس ٢٠٠٥ انتقدت طهران قرار الترويكا الأوربية الخاص بإلغاء جولة المحادثات بشأن الأنشطة النووية الإيرانية التي كان مقررا لها ٣١ من أغسطس٢٠٠٥ ، وأعتبرت طهران القرار الاوربى بمثابة انتهاك للاتفاقات بين الطرفين. فى نفس الوقت صرح المفاوض الإيراني حســـين موسوي بأن رفض الأوروبيين للتفاوض مع ايران يكشف عن نيـــتهم فى محاولة التفاوض خارج إطار اتفاق باريس . وأشار إلى أن بـــلاده أبلغـــت الدول الأوربية الثلاث (إنجلترا ، فرنسا والمانيا) أنه في حـــال عدم اعتراف الترويكا بالحقوق الإيرانية فسوف تكون المقترحات

الأوربـــية مرفوضة. وأكد أن بلاده لا تعارض مواصلة المفاوضات حول مصنع تخصيب اليورانيوم في ناتانز وسط البلاد ، كما أشار إلى أن قرار إعادة تشغيل مصنع التحول في أصفهان لا رجعة عنه.

مجاهدي خلق تتهم النظام الإيراني ببناء برنامج نووي عسكري

وفـــي الوقــت الذى جدد فيه الناطق باسم مجلس الأمن القومي الإيراني علـــي أغـــا محمـــدي تمســـك بلاده ببرنامجها النووي ، بالإضافة الى المســـاعي الامريكية لفرض عقوبات على ايران أعلن المجلس الوطني للمقاومـــة فـــى ايـــران (وهـــو الجناح السياسى لحركة مجاهدي خلق المعارضـــة بالمـــنفى) فـــى ٢٥ أغسطس ٢٠٠٥ أن السلطات الإيرانية حصلت العام الماضي(٢٠٠٤) من الصين على ٢٠ كيلوجراما من معدن البيريليوم لاستعماله فى بناء برنامجها النووي العسكري. وشدد حسين عابدينـــي عضو لجنة العلاقات الخارجية بالمجلس الوطني للمقاومة ضد الـــنظام الإيرانـــي الحاكم في مؤتمر صحفي بلندن على أن شركة مادج جوســـتار الإيرانـــية هي التي قامت باستيراد البيريليوم من الصين عبر إمـــارة دبـــي بدولة الامارات ، ولكنه لم يكشف اسم المصدر الذي زوده بالتقرير الا أنه قال إنه من داخل الأراضي الإيرانية .

المراجع

- أرييل شارون : إسرائيل تعتزم وقف خطر البرنامج النووي الإيراني ، ٣ سبتمبر ٢٠٠٣ ، وكالات .
- الكسندر روميانتسيف : المساعدة النووية الروسية لإيران غير مشروطة ، ٨ مايو ٢٠٠٣ ، وكالات .
- بير ستيج مولر : أوربا تبدأ التحاور مع ايران بشأن وضع حقوق الإنسان داخل ايران ، ٢٢ أكتوبر ٢٠٠٢ ، وكالات .
- تونى بلير: تجاوب إيراني تام مع بريطانيا وأمريكا بشأن الإرهاب ، ٢٢ سبتمبر ٢٠٠١ ، وكالات .
- جادو الله جافاني : واشنطن وتل أبيب لن يكون باستطاعتهما الهجوم على ايران ، ١٥ أغسطس ٢٠٠٥ ، وكالات.
- جمال عبد الحي التميمى : الأبعاد الحقيقية للتهديد الأمريكي والإسرائيلي لإيران : جريدة القدس العربى ، فبراير ٢٠٠٢ .
- جريدة الأهرام المصرية : تقارير متفرقة حول ايران.
- جريدة الأخبار المصرية : تقارير متفرقة حول ايران.
- جريدة هيرالد تريبيون : مقالات متفرقة حول ايران.

- جورج بوش : اتهام طهران بإيواء أعضاء تنظيم القاعدة ، ١٠ يناير ٢٠٠٢ ، وكالات .
- جوزيف بايدن : توسيع نطاق التعاون الأمريكي مع المعارضة الإيرانية ، ١٣ مارس ٢٠٠٢ ، وكالات .
- حسن روحاني : قرار الوكالة الدولية بتجميد برنامج تخصيب اليورانيوم غير شرعي ، ١٩ سبتمبر ٢٠٠٤ ، وكالات .
- حسين كاظم بور : ايران تعرض على واشنطن مشاركتها فى برنامجها النووي ، ١٦ مارس ٢٠٠٥ ، الفاينانشال تايمز.
- حميد رضا آصفى : ايران تطلب مساعدة واشنطن فى بناء مفاعلاتها النووية ، ٣ يونيو ٢٠٠٣ ، وكالات .
- خافيير سولانا : الخارجية الأوربية تؤيد رفع الملف النووي الإيراني لمجلس الأمن ، ١ سبتمبر ٢٠٠٥ ، وكالات .
- دان بارتليت : الإدارة الأمريكية تسعى الى إقناع طهران بعدم السعي لامتلاك أسلحة نووية ، ١٨ يناير ٢٠٠٥ ، وكالات .
- ديك تشيني : نحن لا نريد حربا فى الشرق الأوسط طالما نستطيع تفاديها، ٢٠ يناير ٢٠٠٥ ، وكالات .
- زلماي خليل زاده : النظام الإيراني يدعم الإرهاب ، ١٩ مارس ٢٠٠٢ ، وكالات .

- سامح راشد : القدرة العسكرية الإيرانية والمخاوف الغربية ، صحيفة الخليج الإماراتية ، أغسطس ٢٠٠٣ .
- سيمور هرش : وزارة الدفاع الأمريكية تقوم بمهام استطلاع سرية داخل ايران، ١٧ يناير ٢٠٠٥ ، مجلة نيويوركر .
- شيمون بيريز : الإعلان عن الكتاب الأسود حول زعماء ايران ، ١٦ يناير ٢٠٠٢ ، وكالات .

  اتهام قادة ايران بالسعي لإبادة إسرائيل،١ مايو ٢٠٠٣ ،وكالات.

  لن نستبعد الخيار العسكري ضد طهران، ٢٤ يناير ٢٠٠٥ ، وكالات.
- عبد الله رمضان : على خامنئى يملك وحده القرار حول البرنامج النووي ، ٢٨ يوليو ٢٠٠٣ ، وكالات .
- على أغا محمدي : ايران تنفى تسلل مجموعات أمريكية داخل أراضيها ، ١٩ يناير ٢٠٠٥ ، وكالات .
- على شمخانى : ايران تجرب صاروخا بالوقود الصلب يصل مداه الى ٢٠٠٠ كيلومتر ، ٢٩ مايو ٢٠٠٥ ، وكالات .
- على صالحي : ايران ترفض ضغوط الوكالة الدولية للطاقة ، ١٩ يونيو ٢٠٠٣ ، وكالات .

- غلام رضا أغا زاده : ايران ملتزمة بتعهداتها للوكالة الدولية للطاقة الذرية ، ١٢ يونيو ٢٠٠٣ ، وكالات .
- فريد هاليدى : ايران والوضع الجديد فى غرب آسيا ، جريدة الحياة ، فبراير ٢٠٠٢
- فيروز الحسيني : ايران لا تسعى لانتاج القنبلة النووية، ١٢ فبراير ٢٠٠٤ ، وكالات.
- كمال خرازى : ايران تستخدم الطاقة النووية فى الأغراض السلمية ، ١٠ أبريل ٢٠٠٣ ، وكالات .
- كونداليزا رايس : ايران تسعى جاهدة لامتلاك القنبلة النووية ، ١٠ فبراير ٢٠٠٤ ، وكالات .
- كينيث بريل : ايران خدعت الوكالة الدولية بشأن برنامجها النووي ، ٢٣ نوفمبر ٢٠٠٣ ، وكالات .
- محمد البرادعي : الوكالة تطالب ايران بمزيد من الشفافية ، ٩ سبتمبر ٢٠٠٣ ، وكالات .

  ضرورة مراجعة وتشديد معاهدة الحد من انتشار الأسلحة النووية ، ١١ فبراير ٢٠٠٤ ، وكالات .
- محمد خاتمي : تحسين العلاقات البريطانية الإيرانية ، ٢١ سبتمبر ٢٠٠١ ، وكالات .

ايران تحذر من مغبة هجوم أمريكي على الأراضي الإيرانية، ٢٠ يناير ٢٠٠٥ ، وكالات.

- محمد سعيد : ايران ترفض الاقتراح الأوربي وتعلن استئناف دورة الوقود النووي ، ٨ أغسطس ٢٠٠٥ ، وكالات .
- المعهد الدولى للدراسات الاستراتيجية بلندن : تقرير حول تطوير الشبكة الصاروخية الإيرانية ، ديسمبر ٢٠٠١ ، وكالات .
- موريس كوبثيورن : الأمم المتحدة تنتقد تعثر الإصلاحات فى ايران ، ٢٨ سبتمبر ٢٠٠١ ، وكالات .
- نيكولاس شميت : ضرورة إبقاء ايران تحت مراقبة الوكالة الدولية للطاقة ، ٩ مارس ٢٠٠٥ ، وكالات .
- هاشمي رافسنجانى : تحذير للغرب من الاعتماد على منطق القوة فى التعامل مع الملف النووي، ١٢ سبتمبر ٢٠٠٣ ، وكالات .
  ايران تتمسك بأنشطتها النووية ، ١٢ أغسطس ٢٠٠٥ ، وكالات .
- يورى فيدوتوف : روسيا تدعم الموقف الإيراني ، ١٩ يونيو ٢٠٠٣ ، وكالات .
- يوشكا فيشر : الاتحاد الأوربي يعيد النظر فى سياسته تجاه ايران ، ١٤ يوليو ٢٠٠٣ ، وكالات .

صدر للمؤلف

- ☐ الانشطار : التطور التاريخي للانشطار النووي.
- ☐ لماذا تفوقت اسرائيل على العرب نوويا ؟
- ☐ البرنامج النووي الإيراني:
  - الكتاب الأول : هل ستصبح ايران دولة نووية تخشاها الدول المجاورة لها؟ ٤/١
  - الكتاب الثاني: رعب داخل دول الخليج وإسرائيل من بناء القنبلة النووية الشيعية. ٤/٢
  - الكتاب الثالث: بداية التعاون الخليجي العلني مع دول الغرب وإسرائيل لوقف بناء القنبلة الشيعية . ٤/٣
  - الكتاب الرابع:المراحل التمهيدية للمواجهة الكارثية بين الغرب ودول الخليج من جهة وإيران من جهة أخرى. ٤/٤
- ☐ ظاهرة الاحتكار فى الأسواق المصرية (دراسة نقدية).
- ☐ تجاوب مصري ضعيف رغم الضغوط الأمريكية والأوربية لتحرير سياسة سعر الصرف خلال الفترة من ٢٠٠٠ الى عام ٢٠٠٥ (دراسة نقدية).
- ☐ أزمة الإعلام التعاوني فى العالم العربى . (دراسة نقدية) .

- قضايا ديموجرافية فى كل من مصر وإسرائيل .
  (دراسة نقدية)باللغة الانجليزية.
- سلسلة قضايا عربية استراتيجية مثيرة للجدل:
  مايو ٢٠٠٥ ، يوليو ٢٠٠٥ ،أغسطس ٢٠٠٥
- التاريخ القديم لشمال أفريقيا (ليبيا،تونس،الجزائر،المغرب).
  الكتاب الأول: بداية من السكان الأصليين ثم الفينيقيين
  وإمبراطورية كرتاج.(باللغة الإنجليزية)
  الكتاب الثاني:النفوذ الإغريقي والروماني والبيزنطي.
  (باللغة إنجليزية)
- قضايا سورية بالغة التعقيد:
  (الكتاب الأول): محاسبة سوريا.
- كيف تواجه النرويج تفاقم المشكلة الإسلامية على أراضيها.
- الصراع البريطاني الأرجنتيني حول جزر الفولكلاند.
  الكتاب الأول: بداية الأزمة (باللغة الإنجليزية).
- موسوعة: رجال لهم تاريخ فى المنطقة العربية وإسرائيل.
  - حرف (أ) .

- موسوعة الجيب لمخرجي السينما المصرية:
- حـــرف (أ) . - حـــرف (ب الى ج) . - حـــرف (ح) .
- المحاكمة : تأريخ المسرح المصري عبر عصره الحديث

(مسرح تسجيلي)
- سيطرة ومال ودماء : قصة وسيناريو وحوار.
- بطل المدينة : قصة وسيناريو وحوار.
- مسرح الطفل : لا للشر .. نعم للحب .
- القتلة ومصيف جمصة الهادئ (رواية) .
- القاموس الإسلامي : (أ) .
- قصة أصحاب الفيل .
- قصة أصحاب الأخدود .